الترقيم الدولي
ISSN 2518-9018

مَجلة إشراقات تنموية

مجلة علمية محكمة فصليّة

العدد السادس والأربعون، لشهر آذار، لسنة ٢٠٢٦م

AISHRAQAT TANMAWIA

الترقيم الدولي
ISSN 2518-9018

Journal Ishraqat Tanmawya

Reffered Scientific Journal

اشراقات تنموية

مجلة علمية محكمة فصلية
تصدر عن مؤسسة العراقة للثقافة والتنمية
العدد السادس والأربعون، لشهر آذار، لسنة ٢٠٢٦م

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد المرقم (٨٩١) لسنة ٢٠١٦
al.tanmeia2016@yahoo.com

رقم الإيداع (٨٩١) في دار الكتب والوثائق الوطنية

لسنة ٢٠١٦م

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٣٨هـ/٢٠١٦م

مكتبة الأمير

أ.د. هادي كطفان شون
رئيس التحرير
دكتوراه علوم تربوية ونفسية
جامعة القادسية

د. علاء عبدالخالق حسين المندلاوي
مدير التحرير
دكتوراه مناهج وطرائق تدريس اللغة العربية/ جامعة بغداد

هيئة التحرير:

١. أ.د. ضياء عبدالله احمد التميمي / جامعة بغداد/ العراق / دكتوراه في طرائق تدريس اللغة العربية
٢. أ.د. ممدوح بن سعد عبدالله الدوسري/ اتحاد نقابات المدربين العرب/المملكة العربية السعودية/دكتوراه في علم الاجتماع التربوي
٣. أ.د.موفق عبدالعزيز الحسناوي/ الجامعة التقنية الجنوبية / العراق/ دكتوراه في طرائق تدريس التاريخ
٤. أ. د. سعيد جاسم علي الأسدي/ جامعة البصرة / العراق/ دكتوراه أصول التربية
٥. أ.د. عبد العظيم أحمد عبد العظيم / جامعة دمنهور/ مصر / دكتوراه في الجغرافية الطبيعية
٦. أ.د. عمر محمد علي محمد / جامعة حلوان/ مصر / دكتوراه في اللغة الإنكليزية
٧. أ.د. سعاد هادي حسن الطائي / جامعة بغداد / العراق/ دكتوراه في التاريخ الأسلامي
٨. أ.د. سلمى مجيد حميد / جامعة ديالى / العراق / دكتوراه في طرائق تدريس التاريخ
٩. أ.د. اسراء علاء الدين نوري/ جامعة النهرين / العراق / دكتوراه في العلوم السياسية
١٠. ا.د. زينب هاشم عبود/ الجامعة المستنصرية/العراق/ دكتوراه في علم الاجتماع
١١. أ.م.د. عطية خليف العلي/ جامعة غينيا العالمية/ جمهورية غينيا/ دكتوراه في الاقتصاد الإسلامي
١٢. أ.م.د. هناء محمد خلف الشلول/ جامعة جدارا/ الأردن/ دكتوراه في اللغة العربية
١٣. أ.م.د. نسرين سمير احمد فؤاد/ جامعة الازهر/ مصر/ دكتوراه في علم الاجتماع
١٤. أ.م.د. نجاة علي الهنشيري /جامعة طرابلس/ ليبيا / دكتوراه في مناهج وطرائق التدريس العامة
١٥. أ.م.د عذراء إسماعيل زيدان / جامعة تكريت/ العراق / دكتوراه في التربية الفنية
١٦. أ.م.د. فتحي طه مشعل الجبوري/جامعة الموصل/ العراق / دكتوراه في العلوم السياسية

خبير اللغة العربية / د. عمر زهير علي/ دكتوراه في اللغة العربية

خبير اللغة الإنكليزية /أ.م.هدى عبد علي حطاب/جامعة بغداد/ ماجستير في اللغة الإنكليزية

سياسة النشر في المجلة

تدعو مجلة إشراقات تنموية جميع الباحثين والأكاديميين من داخل العراق وخارجه في مختلف الاختصاصات للكتابة ببحوث ذات قيمة علمية لإثراء المجلة بالبحوث الرصينة.

مجلة إشراقات تنموية مجلة فصيلة محكمة، تستقبل البحوث والدراسات في الاختصاصات الانسانية كافة (اللغة العربية وآدابها، واللغة الانكليزية، والتاريخ، والجغرافيا، والاجتماع، والارشاد، والعلوم التربوية والنفسية، والعلوم السياسية، والاعلام، والفلسفة، وعلوم القران، واللغة الكردية، وسواها). وتخضع البحوث المقدمة للمجلة للتقويم العلمي من هيئة التحرير وجمع كبير من الاساتذة الخبراء في الاختصاصات العلمية كافة من داخل العراق وخارجه وتلتزم المجلة بالحِفاظ على حقوق الملكية الفكرية للمؤلفين وتطبيقها أخلاقيات البحث العلمي وبنود لجنة اخلاقيات النشر.

ملاحظات عامة

١- يتقيد رئيس واعضاء هيئة التحرير بعدم الاعلان عن اية معلومة تخص البحوث المقدمة للمجلة عدا المخول من مؤلفيها والمحررين والاستشاريين والناشر حسب الضرورة.

٢- ان عملية تقويم البحث من المحكمين يساعد على اتخاذ القرار المناسب من هيئة التحرير بخصوص البحث المقدم للمجلة وهي بالضرورة تفيده في تحسين بحثه. وتلتزم هيئة التحرير إحاطة المحكمين علما بضوابط ومعايير

ومستوى رصانة البحوث التي تقبل للنشر في المجلة، كما تلتزم بعدم إعلان أسماء المحكمين إلا بموافقة خطية للمحكم نفسه.

٣- يخضع ترتيب البحوث في المجلة لاعتبارات فنية تتعلق بهوية المجلة.

٤- يتطلب من محكمي البحوث التعامل بسرية مع البحوث المرسلة لهم. ولا يجوز الافصاح عنها او مناقشتها مع الاخرين الا مع رئيس المجلة او من ينوب عنه.

٥- اعتماد المعايير الموضوعية في التحكيم وتجاوز الانتقاد الشخصي للباحث. ويجب ان يكون التحكيم معززاً بآراء واضحة مع الحجج العلمية والتوثيق، ويتوافق مع ضوابط ومعايير النشر المعتمدة في المجلة.

٦- اشعار الباحث بقبول بحثه خلال مدة اقصاها شهر من تاريخ تسليم البحث.

٧- لا يجوز للباحث ان يطلب عدم نشر بحثه بعد عرضه على هيئة التحرير الا لأسباب تقتنع بها هيئة التحرير ويتم ذلك قبل اشعاره بقبول بحثه للنشر.

٨- يلتزم الباحث بأجراء تعديلات المحكمين على بحثه وفق التقارير المرسلة اليه وموافاة المجلة بنسخة معدلة في مدة لا تتجاوز (١٥) خمسة عشر يوماً.

٩- لا تعاد البحوث الى اصحابها سواء نشرت ان لم تنشر.

١٠- لا تلتزم المجلة بنشر البحوث التي تخل بشرط من هذه الشروط.

١١- على الباحث/ الباحثين الالتزام بتعليمات وضوابط النشر المعتمدة في المجلة وبأسلوب كتابة البحث. وتامين توافر معايير البحوث الرصينة من وضوح هدف البحث وعرض النتائج بنحو دقيق ومتسلسل ومناقشة هذه النتائج بما يحقق اهداف البحث مع تسويغ اجراء البحث بطرائق

موضوعية. يجب ان يكون البحث معززاً بتفاصيل النشر للمراجع العلمية الحديثة. يجب ان لا يتضمن البحث على نتائج لبحوث اخر؛ لأنها تعد سلوكُ غير مقبولة. وعلى الباحث توقيع تعهد بذلك

١٢- على الباحث ان يتجنب الانتحال او اقتباس عبارات أو افكار الأخرين وأدرجها كأنها عمل الباحث الخاص، أو الاقتباس دون الإشارة إلى مصدرها الأصلي. وان كل الابحاث تخضع لكشف الانتحال قبل ارسالها الى المحكمين وقبول البحث.

جميع الآراء الواردة في المجلة تعبر عن آراء كاتبيها وليس بالضرورة أن تعكس وجهة نظر المجلة

ضوابط النشر في المجلة

تسعى هيئة التحرير في مجلة إشراقات تنموية الى الارتقاء بمعامل تأثير المجلة (Impact Factor) تمهيدا لدخول قاعدة بيانات المستوعبات العلمية العالمية. وعليه تنشر مجلة إشراقات تنموية الابحاث التي تتسم بالرصانة العلمية والقيمة المعرفية وبسلامة اللغة ودقة التوثيق في الاختصاصات الإنسانية ووفق الشروط المبينة في ادناه:

١. أن لا يكون البحث منشورا سابقا في مجلة اخرى. وأن لا يكون جزءاً من بحث سابق منشور أو من رسالة جامعية وعلى الباحث ان يوقع نموذج تعهد بألا يكون البحث منشوراً أو سبق تقديمه للنشر في مجلة أخرى. وأن لا يقدمه للنشر في مجلة اخرى بعد نشره في مجلة إشراقات تنموية. وأن يوافق على نقل حقوق نشر البحث الى المجلة في حالة قبول البحث للنشر (نموذج التعهد).

٢. أن لا يزيد عدد الكلمات في البحث على (٨٠٠٠) كلمة بضمنها المصادر والملاحق.

٣- ألا يذكر اسم الباحث أو اية أشاره تدل عليه في متن البحث لضمان سرية وحيادية عملية التحكيم

٤. أن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على ما يأتي (كما في المثال):

أ. عنوان البحث.

ب. اسم الباحث ودرجته العلمية وشهادته.

ت. عنوان الباحث

ت ـ بريد الباحث الإلكتروني.

ث- ملخصان أحدهما باللغةِ العربية والثاني باللغةِ الإنكليزية يكون في بداية البحث بحجم خط (١٢) يضم اسم الباحث ومكان عمله باللغة الانكليزية ايضا. وأن تحتوي الابحاث المكتوبة باللغة الانكليزية على ملخص باللغة العربية (خلاصة) لا تتجاوز كلماته ٢٠٠ كلمة مسبوقا بعنوان البحث واسم الباحث ومكان عمله باللغة العربية ايضا والكمات المفتاحية في نهاية الملخص العربي والانكليزي.

٥- تكتب الابحاث مكتوبة على برنامج (Microsoft Word) بخط (Arabic Simplified) للأبحاث المكتوبة باللغة العربية وبخط (Times New Roman) للأبحاث المكتوبة باللغة الانكليزية وبحجم (١٢) للمتن وحجم (١٤) للعناوين الرئيسة والفرعية.

٦- تعتمد المجلة دليل (APA) للنشر العلمي في التوثيق، وعلى الباحث اتباع قواعد الاقتباس وتوثيق المصادر وأخلاقيات البحث العلمي بما يتوافق مع هذا النظام.

٧- تكتب مصادر البحث في صفحة أو صفحات مستقلة مرتبة وفقاً للأصول المعتمدة على وفق الترتيب الاتي: كنية المؤلف، اسمه. (سنة الطبع). عنوان الكتاب. رقم الطبعة(ط٣). دار النشر. مكان النشر(المدينة). أنظر (نظام APA لتوثيق المصادر).

٨. تقديم سيرة علمية قصيرة (Short Biography) للباحث لا تتجاوز ٤ اسطر و بملف (Word) منفصل عن البحث في نفس القرص.

٩. تطبق المجلة نظام فحص الاستلال باستخدام برنامج (Turnitin) حيث يتم رفض نشر الابحاث التي تتجاوز فيها نسبة الاستلال النسبة المقبولة عالميا.

١٠. يخضع البحث لفحص أولي تقوم به هيئة التحرير في المجلة وذلك لتقرير أهلية البحث للتحكيم، ويحق لها أن تعتذر عن قبول البحث دون تقديم الاسباب.
١١. تتبع المجلة التقويم المزدوج السري لبيان صلاحية البحث للنشر، حيث يعرض البحث المقدم للنشر على محكمين اثنين من ذوي الاختصاص أحدهما من داخل العراق والاخر من خارجه ويتم اختيارهما بسرية مطلقة. فضلا عن عرض البحث على خبير لغوي لتقويم سلامته اللغوية.
١٢. الابحاث التي يقترح المحكمون اجراء تعديلات عليها لتكون صالحة للنشر تعاد الى اصحابها لأجراء التعديلات المطلوبة عليها ولا يُعاد البحث إلى صاحبه إذا لم يُقبل للنشر.
١٣. يشترط لنشر الابحاث المستلة من رسائل الماجستير واطاريح الدكتوراه موافقة خطية من الأستاذ المشرف على البحث، وفق النموذج المعتمد في المجلة. (موافقة المشرف)
١٤. تُعبّر الأبحاث المنشورة في المجلة عن آراء أصحابها، لا عن رأي المجلة.
١٥. تنشر المجلة أعداد خاصة بالمؤتمرات العلمية المتوافقة مع تخصص المجلة.
١٦. لا تستوفي المجلة اي اجور لنشر الابحاث المقدمة من باحثين من خارج العراق. وتكون اجور نشر البحث للباحثين من داخل العراق (١٠٠) ألف دينار.
١٧. يمكن تسليم الابحاث المقدمة للنشر في المجلة على وفق ما يأتي:
أ. يدويا في مقر المجلة في شارع فلسطين / تقتطع الموال / مقابل الجامعة المستنصرية.
ب. عبر تحميل البحث على الموقع الالكتروني للمجلة وفق الرابط:

/https://ishraqaat.com

ت. مراسلة المجلة على عنوان البريد الالكتروني للمجلة:

al.tanmeia2016@yahoo.com

رئيس التحرير

دليل المؤلف Author Guidelines

أدناه الشروط والمتطلبات الواجب مراعاتها من قبل الباحث للنشر في المجلة:

١. يجب أن يكون عنوان البحث موجزاً قدر الإمكان ومعبر عن البحث.

٢. اسماء الباحثين: تكتب اسماء الباحثين وعناوين عملهم بصورة واضحة مع البريد الالكتروني للباحث الأول.

٣. يجب أن يتضمن المستخلص موجزاً واضحاً عن البحث مكون من ٢٥٠-٣٠٠ كلمة ويتبع المستخلص اسماء وعناوين الباحثين ويكتب بقطعة واحدة مستمرة بدون فقرات.

٤. المقدمة: وتتضمن مراجعة المعلومات وثيقة الصلة بموضوع البحث الموجودة، وتنتهي المقدمة بأهداف الدراسة وأساسها المنطقي.

٥. المواد وطرائق العمل: تذكر طرائق العمل بشكل مفصل إن كانت جديدة أما إذا كانت منشورة فتذكر بشكل مختصر مع الإشارة للمصدر وتستعمل وحدات النظام العالمي (S.I.UNITS) System International of Units

٦. النتائج والمناقشة: تعرض بشكل موجز وهادف وبنظام متوالي وتعرض النتائج بأفضل صورة معبرة وتوضع الجداول والأشكال في أماكنها المخصصة بعد الإشارة إليها في النتائج.

٧. يستعمل نظام الأرقام العربية وهكذا في البحوث المرسلة للنشر وتمثل مناقشة النتائج تعبيراً موجزاً عن النتائج وتفسيراتها.

٨. المستخلص الإنكليزي يجب أن يكون وافياً ومعبراً عن البحث بصورة دقيقة وليس بالضرورة أن يكون ترجمة حرفية للمستخلص العربي.

دليل المقيّم Reviewer Guidelines

أدناه الشروط والمتطلبات الواجب مراعاتها من قبل المقيم للبحوث المرسلة للنشر في المجلة:

١. ملء استمارة التقويم المرسلة رفقة البحث المطلوب تقييمه بشكل دقيق وعدم ترك أي فقرة بدون إجابة.

٢. على المقيّم التأكد من تطابق وتوافق عنوان البحث باللغتين العربية والإنكليزية وفي حالة عدم تطابقهما اقتراح العنوان البديل.

٣. أن يبيّن المقيّم هل أن الجداول والأشكال التخطيطية الموجودة في البحث وافية ومعبرة.

٤. أن يبيّن المقيم هل أن الباحث أتبع الأسلوب الإحصائي الصحيح.

٥. أن يوضح المقيّم هل أن مناقشة النتائج كانت وافية ومنطقية.

٦. على المقيّم تحديد مدى استخدام الباحث للمراجع العلمية الرصينة وحداثتها.

٧. أن يؤشر المقيّم بشكل واضح على واحد من ثلاث اختيارات وهي:

- البحث صالح للنشر.
- البحث صالح للنشر بعد إجراء التعديلات.
- البحث غير صالح للنشر.

٨. يجب أن يوضح المقيّم بورقة منفصلة ما هي التعديلات الأساسية التي يقترحها لغرض قبول البحث.

٩. للمقيّم حق طلب إعادة البحث إليه بعد إجراء التعديلات المطلوبة للتأكد من التزام الباحث بها.

١٠. على المقيّم تسجيل اسمه ودرجته العلمية وعنوانه وتاريخ إجراء التقييم مع التوقيع على استمارة التقييم المرسلة رفقة البحث المرسل له للتقييم.

المصادر

١. يستخدم النظام القياسي الدولي للوحدات (SI) وبعض استعمال مختصرات المصطلحات العلمية المعتمدة عالمياً على أن تكتب بشكل كاملة أول في النص.

٢. ترقم الجداول والأشكال على التوالي حسب ورودها في البحث وتزود بعناوين دالة على مضمون الجدول أو الشكل ويشار إلى كل منها بالتسلسل نفسه في متن البحث.

٣. تكتب الاسماء العلمية (اللاتينية) للنباتات والحيوانات وغيرها بحروف مائلة لتمييزها عن باقي النص وتسمى اسماء المواد الكيمياوية (المبيدات، الأدوية...الخ) بأسمائها العلمية وليست التجارية.

٤. يشار إلى المصادر في نهاية البحث كما يلي:

اللقب أو الاسم الثالث للمؤلف والسنة إذا كان البحث باسم باحث واحد، وإذا كان مؤلفين فيذكران والسنة وإذا كانوا ثلاثة فأكثر فيذكر اسم الأول وآخرون والسنة.

٥. ترتب المصادر حسب الصيغة العلمية (APA) وكما بالأمثلة المذكورة:

أ. بحث في مجلة.

اسم الباحث أو الباحثون، (السنة)، عنوان البحث، اسم المجلة، المجلد، العدد وصفحتي البدء والانتهاء للبحث.

ب- كتب.

اسم المؤلف أو المؤلفون، (السنة)، عنوان الكتاب، دار النشر وعدد الصفحات.

ج- الرسائل والاطاريح الجامعية.

اسم الباحث، (السنة)، عنوان الرسالة أو الأطروحة، العنوان (الكلية والجامعة)، وعدد الصفحات.

د- بحث في وقائع مؤتمر أو ندوة علمية.

اسم الباحث أو الباحثون، (السنة)، عنوان البحث، اسم المؤتمر أو الندوة العلمية، مكان الانعقاد، صفحتي البدء والانتهاء للبحث.

ترسل البحوث إلى مجلة إشراقات تنموية / مؤسسة العراقة للثقافة والتنمية العراق بغداد على البريد الالكتروني

al.tanmeia2016@yahoo.com

(تعهد الملكية الفكرية)

أنـي الباحـث (.....) صـاحب البحـث الموســوم (.....) اتعهد بأن البحث قد انجز من قبلي ولم ينشر في مجلة اخرى داخل وخارج العراق وارغب بنشره في (مجلة اشراقات تنموية) في مؤسسة العراقة للثقافة والتنمية.

التوقيع:

التاريخ:

(تعهد نقل حقوق الطبع والتوزيع)

أنـي الباحـث (.....) صـاحب البحـث الموســوم (.....)

اتعهد بنقل حقوق الطبـع والتوزيـع والنشـر إلـى (مجلـة اشـراقات تنمويـة) فـي مؤسسة العراقة للثقافة والتنمية.

التوقيع:

التاريخ:

كلمة العدد

بكل فخرٍ ممزوجٍ بالطموح، نضع بين أيديكم العدد السادس والأربعين من مجلة "إشراقات تنموية" لشهر آذار لسنة ٢٠٢٦، الصادر عن مؤسسة "العراقة للثقافة والتنمية". هذا العدد بالنسبة لنا ليس مجرد رقمٍ في مسيرتنا، بل هو رحلة معرفية نضرة، قطفنا لكم فيها ثماراً من فكرٍ عقولٍ نيرة آمنت بأن الكلمة الصادقة هي أساس التغيير والرفعة.

لقد كبرت "إشراقات تنموية" بمرور الأيام، لتصبح بيتاً دافئاً يجمع الباحثين من قلب العراق ومن كل أنحاء العالم، وعن طريق تلك الجسور التي مددناها نحو الجامعات والمراكز العلمية، استطعنا أن نصنع لغةً للحوار تتخطى المسافات والحدود. إن ثقتكم الغالية التي نلمسها يوماً بعد يوم هي "الوقود" الحقيقي الذي يمنحنا القوة لنستمر، لنقدم دراساتٍ لا تُغني المكتبات فحسب، بل تفتح أبواباً للأمل والتطور في علومنا الإنسانية.

في صفحات هذا الإصدار، ستجدون عصارة جهدٍ إنساني وعلمي دقيق؛ أبحاثاً لم تُكتب لتُقرأ فقط، بل لتلامس واقعنا، وتجيب عن تساؤلات مجتمعاتنا الحائرة في دروب التربية والاجتماع والعلم.

ولأننا نؤمن أن الأمانة العلمية هي ميثاقنا الغليظ، فقد مرت كل ورقة بحثية برحلة فحصٍ دقيقة على يد نخبة من الأساتذة والخبراء، الذين لم يدخروا جهداً في تقويم المنهج وصون اللغة، حرصاً منهم على تقديم الأفضل لكم.

ختاماً.. كلمة حب وامتنان نبعثها إلى "القلب النابض" لهذا الصرح؛ زملائي في هيئة التحرير والفريق الإداري والفني، الذين عملوا بصمتٍ وشغف

ليخرج هذا العدد بهذه الحُلّة التي تليق بكم. نسأل الله أن يبارك في هذا الغرس، ويجعل من إصداراتنا منبعاً للخير والنفع الدائم لأهلنا وأمتنا.

رئيس التحرير

محتويات العدد

ت	عنوان البحث	اسم الباحث	رقم الصفحة
	الصحة النفسية الرقمية تطبيقات الهواتف الذكية والتطبيقات النفسية - دراسة في الأهمية، الفعالية، والتحديات	د. سمية نادر جورج/ الولايات المتحدة الامريكية	١-١٧
٢.	اثر تدريس التاريخ بالتعلم الذهني في تنمية التفكير المرن لدى طلاب الصف الخامس الأدبي	أ.د. حيدر خزعل نزال الجامعة المستنصرية - كلية التربية الأساسية- قسم التاريخ	١٨-٤٠
٣.	شعرية اللون في شعر أبي عثمان القرشي (ت ٦٨٠هـ)	أ.م.د صفاء عبد الله برهان جامعة بغداد / كلية العلوم الإسلامية	٤١-٦٥
٤.	المناهج الرقمية: تحديات وفرص في التعليم الحديث	د. محمد طارق جابر- بريطانيا- لندن	٦٦-٨٢
٥.	الميزانيات المؤقتة في العراق ١٩٣٣-١٩٣٦	م.د. اثمار عبد الحسين مطلك الموسوي جامعة ذي قار-كلية التربية للعلوم الإنسانية	٨٣-١٠٢
٦.	دمج مبادئ علم النفس المعرفي والتعلم الاجتماعي في تصميم تجربة المستخدم للمنصات التعليمية	د. خالد جابر وليد - لبنان	١٠٣-١١٦
٧.	دمج مهارات التفكير الناقد والإبداعي في تدريس اللغة العربية الأثر والتطبيقات العلمية	د. راقي مراد جور- تركيا	١١٧-١٣٨
٨.	دور المنصات الرقمية في تعزيز مهارة الكتابة الإبداعية	د.علاء عبدالخالق حسين المندلاوي مؤسسة العراقة للثقافة والتنمية	١٣٩-١٥٣
٩.	PSYCHOLOGY OF FLIPPED AND IMMERSIVE EDUCATION: DESIGNING ACTIVE AND PERSONALIZED LEARNING ENVIRONMENTS	Dr.Sharubova Del Piero Kanazolo / Italy – Rome	١٥٤-٢٠٢

٢٤١-٢٠٣	Matti Johannes Korhonen/ Finnis Center for Strategic Studies	**Advanced Training Theories and Practices: The Cognitive Framework for Activating Practical Learning and Simulation Methods**	.١٠

الصحة النفسية الرقمية تطبيقات الهواتف الذكية والتطبيقات النفسية - دراسة في الأهمية، الفعالية، والتحديات

د. سمية نادر جورج/ الولايات المتحدة الامريكية
dr.sumaya.nader@gmail.com

ملخص البحث:

يهدف هذا البحث إلى استكشاف وتحليل المشهد المتنامي للصحة النفسية الرقمية، مع التركيز بشكل خاص على دور تطبيقات الهواتف الذكية في تقديم الدعم النفسي. في ظل التحولات التكنولوجية المتسارعة، أصبحت الأدوات الرقمية جزءاً لا يتجزأ من منظومة الرعاية الصحية. يتناول البحث تعريف الصحة النفسية الرقمية وأهميتها في تقليل وصمة العار وتسهيل الوصول إلى الموارد النفسية. كما يسلط الضوء على أنواع التطبيقات المتاحة، من تطبيقات التأمل إلى أدوات العلاج المعرفي السلوكي الرقمي. يناقش البحث فعالية هذه التدخلات بناءً على أحدث الدراسات الصادرة في عام ٢٠٢٤ و٢٠٢٥، مع تحليل دقيق للتحديات الجوهرية مثل خصوصية البيانات والفجوة الرقمية. خلص البحث إلى أن تطبيقات الهواتف الذكية تمثل رافداً حيوياً للعلاج التقليدي، شريطة توفر أطر تنظيمية تضمن أمن المعلومات وجودة المحتوى العلمي المقدم.

الكلمات المفتاحية: الصحة النفسية، الهواتف الذكية، التطبيقات النفسية، الفعالية.

Digital Mental Health: Smartphone Applications and Psychological Tools – A Study of Significance, Efficacy, and Challenges

Dr. Sumaya Nader George
United States of America
Email: dr.sumaya.nader@gmail.com

Abstract:

This research aims to explore and analyze the burgeoning landscape of digital mental health, with a specific focus on the role of smartphone applications in providing psychological support. Considering rapid technological transformations, digital tools have become an integral part of the healthcare system. The study examines the definition of digital mental health and its significance in mitigating social stigma and facilitating access to psychological resources.

Furthermore, the research highlights the various types of available applications, ranging from mindfulness and meditation apps to digital Cognitive Behavioral Therapy (CBT) tools. The study discusses the efficacy of these interventions based on the latest research published in 2024 and 2025, providing a rigorous analysis of fundamental challenges such as data privacy and the digital divide. The research concludes that smartphone applications represent a vital adjunct to traditional therapy, provided that regulatory frameworks are established to ensure information security and the quality of the scientific content provided.

Keywords: Mental Health, Smartphones, Psychological Applications, Efficacy.

المبحث الأول: الإطار العام للصحة النفسية الرقمية

تعتبر التطبيقات النفسية على الهواتف الذكية جزءاً متزايد الأهمية في مجال الصحة النفسية الرقمية، إذ تسهم هذه التطبيقات في تيسير الوصول إلى خدمات الدعم النفسي وتحسين جودة الرعاية. مع تزايد الضغوط الاجتماعية والنفسية في العصر الحديث، أصبحت الحاجة إلى تدخلات فعالة ومرنة أكثر إلحاحاً من أي وقت مضى. تشير الأبحاث الحديثة إلى وجود علاقة معقدة بين العوامل النفسية والتكنولوجية التي تؤثر في استخدام هذه التطبيقات؛ حيث يتمثل أحد التحديات الرئيسية في المفاهيم المسبقة لدى المستخدمين حول الصحة النفسية ومدى وعيهم بالموارد المتاحة رقمياً (Takrooni et al., 2025).

علاوة على ذلك، تبرز الأهمية المتزايدة لاستخدام أساليب مبتكرة في تطوير هذه التطبيقات، بحيث تدمج بين التدخلات النفسية التقليدية والتقنيات الرقمية الحديثة. هذا الاندماج لا يسهم فقط في تحسين الالتزام بالخطة العلاجية، بل يعزز أيضاً الاستجابة السريرية من خلال المراقبة الآنية (Wong et al., 2025). لذا، يسعى هذا البحث إلى تقديم رؤية شاملة لفهم تأثير هذه المنصات الرقمية على الصحة النفسية للمستخدمين، وكيف يمكن تعظيم الاستفادة منها في ظل التطور التقني الهائل.

المطلب الأول: تعريف الصحة النفسية الرقمية وأهميتها

تُعرف الصحة النفسية الرقمية (Digital Mental Health) بأنها الاستخدام الفعّال والمنهجي للتكنولوجيا الرقمية، بما في ذلك تطبيقات الهواتف الذكية، والبرامج الحاسوبية، ومنصات التواصل، بهدف تعزيز الرفاهية النفسية ودعم الأفراد في التعامل مع التحديات النفسية المختلفة. تكتسب هذه الصحة أهمية استثنائية في عصر المعلومات، حيث تُعتبر الأداة المثلى للوصول إلى الدعم النفسي بأسلوب يتسم بالخصوصية، والسرعة، والراحة.

تساهم تطبيقات الهواتف الذكية بشكل مباشر في توفير نصائح نفسية واستراتيجيات للتكيف، مما يسهل على المستخدمين متابعة حالتهم المزاجية بشكل يومي. وتشير الدراسات الأكاديمية إلى أن هذه التطبيقات تعمل كجسر تكميلي للعلاج النفسي التقليدي، حيث توفر موارد للأشخاص الذين يقطنون في مناطق نائية أو يواجهون صعوبات مادية تمنعهم من زيارة العيادات (Eyre et al., 2021).

من الناحية الاجتماعية، يلعب التحول الرقمي دوراً جوهرياً في "تطبيع" الحديث عن الصحة النفسية. فبدلاً من الشعور بالخزي المرتبط بالذهاب إلى الطبيب النفسي، يمكن للفرد الآن البدء برحلته العلاجية عبر تطبيق خاص. هذا الأمر ساهم بشكل ملحوظ في تقليل وصمة العار (Stigma)، مما حفز شرائح واسعة من الشباب والمراهقين على البحث عن المساعدة والمشاركة في حوارات مفتوحة حول قضاياهم النفسية (Eyre et al., 2021).

المطلب الثاني: التوسع التاريخي والتقني لتطبيقات الصحة النفسية

تشهد الساحة التقنية تسارعاً مذهلاً في إنتاج تطبيقات الهواتف الذكية المخصصة للرعاية النفسية. هذا التوسع لم يكن مجرد زيادة عددية، بل هو تطور نوعي في كيفية تقديم العلاج. توفر هذه التقنيات خيارات مبتكرة تدمج العلم بالترفيه (Gamification) لزيادة تفاعل المستخدم.

أظهرت الدراسات أن أحد أسباب نجاح هذه التطبيقات هو قدرتها على بناء ما يسمى بـ "التحالف العلاجي الرقمي" (Digital Therapeutic Alliance). هذا المفهوم يشير إلى الرابط الذي يشعر به المستخدم تجاه التطبيق، والذي يعتمد على ثلاثة أبعاد أساسية: إنسانية التطبيق (Human-like interaction)، المعنى الشخصي، والقدرة على رؤية التقدم نحو الأهداف المحددة (Taylor et al., 2025).

إضافة إلى ذلك، أثبتت الأبحاث أن هذه المنصات الرقمية تمتلك قدرة فريدة على الوصول إلى فئات حساسة، مثل المراهقين الذين تعرضوا لتجارب سلبية في طفولتهم. فمن خلال توفير بيئة رقمية آمنة، تساعد هذه التطبيقات في تعزيز "المرونة النفسية" لديهم وتزويدهم بأدوات لمواجهة الصدمات القديمة (Qiu, 2025). إن هذا النمو المتسارع يفتح آفاقاً جديدة لمواجهة الأزمات النفسية العالمية بطرق أكثر فاعلية وشمولية، متجاوزاً الحدود الجغرافية والزمنية.

المبحث الثاني: دور تطبيقات الهواتف الذكية في تعزيز الصحة النفسية

تمثل تطبيقات الهواتف الذكية اليوم العمود الفقري للصحة النفسية الرقمية، فهي ليست مجرد أدوات تقنية، بل هي منصات علاجية متكاملة تدمج بين خوارزميات الذكاء الاصطناعي والمبادئ الراسخة في علم النفس الإكلينيكي. تكمن قوة هذه التطبيقات في قدرتها على التواجد مع المستخدم في "لحظة الاحتياج"، مما يوفر دعماً فورياً يتجاوز حدود الجلسات العلاجية الأسبوعية التقليدية.

المطلب الأول: تصنيف وأنواع تطبيقات الصحة النفسية الرقمية

تتنوع التطبيقات النفسية بناءً على الغرض منها والمنهجية العلمية التي تتبعها، ويمكن تصنيفها إلى الفئات الرئيسية التالية:

تطبيقات العلاج النفسي الموجه (Therapeutic Apps):

تعتمد هذه التطبيقات غالباً على "العلاج المعرفي السلوكي" (CBT). تقوم بتزويد المستخدم بتمارين لإعادة هيكلة الأفكار السلبية، وتقديم وحدات تعليمية تفاعلية. الميزة الأساسية هنا هي "التخصيص"؛ حيث تكيّف بعض التطبيقات محتواها بناءً على ردود فعل المستخدم، مما يعزز الالتزام بالعلاج ويحسن الاستجابة السريرية (Wong et al., 2025).

تطبيقات اليقظة الذهنية والتأمل (Mindfulness & Meditation):

تركز هذه الفئة على تقنيات الاسترخاء، التنفس الموجه، والتأمل لتقليل مستويات التوتر والقلق. تهدف هذه التطبيقات إلى تدريب العقل على الحضور في اللحظة الراهنة، وهي من أكثر الفئات انتشاراً نظراً لسهولة استخدامها وكلفتها المنخفضة، مما يجعلها متاحة لجمهور واسع يسعى لتحسين جودة حياته اليومية (Wongmahesak & Marzo, 2024).

تطبيقات تتبع المزاج والتحليل النفسي (Mood Tracking):

تعمل هذه التطبيقات كـ "مفكرة رقمية" تسمح للمستخدمين بتسجيل مشاعرهم وأنشطتهم اليومية. من خلال تراكم البيانات عبر الزمن، يستطيع التطبيق (بمساعدة الذكاء الاصطناعي) تحديد الأنماط التي تؤدي إلى تدهور الحالة المزاجية، مما يوفر للمستخدم وللمعالج رؤى دقيقة وموضوعية حول المسار النفسي للفرد.

تطبيقات التدخل في الأزمات (Crisis Intervention):

وهي تطبيقات متخصصة توفر وصولاً سريعاً لخطوط المساعدة أو تقدم "خطة أمان" رقمية للأفراد الذين يعانون من أفكار انتحارية أو نوبات هلع حادة، مما يجعلها أداة حاسمة في إنقاذ الأرواح.

المطلب الثاني: الفوائد السيكولوجية والعملية لاستخدام التطبيقات

لا تقتصر فوائد تطبيقات الهواتف الذكية على الجانب التقني، بل تمتد لتشمل تحولات عميقة في تجربة المريض النفسية:

أولاً: تحسين الوصول والعدالة الصحية

تكسر هذه التطبيقات الحواجز الجغرافية والاقتصادية. فبالنسبة للعديد من الأفراد، تعتبر تكلفة الجلسات الخاصة عائقاً كبيراً، بينما توفر التطبيقات بديلاً متاحاً على مدار الساعة وبأسعار زهيدة أو حتى مجانية. هذا الأمر يعزز من "الهوية الرقمية" للصحة النفسية ويجعل الرعاية حقاً متاحاً للجميع وليس رفاهية (Eyre et al., 2021).

ثانياً: تعزيز المراقبة اللحظية

تسمح التكنولوجيا بجمع بيانات عن الحالة النفسية للمستخدم في بيئته الطبيعية (المنزل، العمل، المدرسة) وليس فقط داخل عيادة الطبيب. هذا النوع من البيانات يوفر صورة أكثر واقعية عن التحديات التي يواجهها الفرد. كما أظهرت الدراسات أن دمج هذه المراقبة مع "التدخلات اللحظية" (EMI) يساعد المستخدم على تطبيق مهارات التكيف فوراً عند شعوره بالقلق (Wong et al., 2025).

ثالثاً: تحسين جودة الحياة والوظائف الحيوية

هناك ارتباط وثيق بين استخدام هذه التطبيقات وتحسين جوانب أخرى من الصحة العامة. على سبيل المثال، تساهم تطبيقات الصحة النفسية في تنظيم عادات النوم، وهو أمر بالغ الأهمية لأن اضطرابات النوم غالباً ما تزيد من حدة المشاكل النفسية. تشير الدراسات إلى أن الاستخدام الواعي والموجه لهذه التطبيقات يمكن أن يقلل من الضغوط النفسية المرتبطة بالاستخدام المفرط للهواتف، مما يخلق توازناً صحياً (Lodico et al., 2025).

رابعاً: توفير بيئة آمنة للتعبير

بالنسبة للأفراد الذين يعانون من الرهاب الاجتماعي أو يجدون صعوبة في المواجهة المباشرة، توفر التطبيقات مساحة "مجهولة" وآمنة للبدء في استكشاف مشاعرهم دون

خوف من إطلاق الأحكام. هذا التفاعل الرقمي يمكن أن يكون الخطوة الأولى (First Step) نحو الانخراط في علاج نفسي أكثر شمولاً في المستقبل.

المبحث الثالث: فعالية التطبيقات النفسية والنتائج الإكلينيكية

لا تكتسب التطبيقات النفسية قيمتها فقط من سهولة الاستخدام، بل من قدرتها الحقيقية على إحداث تغيير ملموس في الحالة الصحية للمستخدمين. يتناول هذا المبحث الأدلة العلمية التي تدعم فعالية التدخلات الرقمية، وكيفية تقييم هذه الفعالية من وجهة نظر المستفيدين والباحثين على حد سواء.

المطلب الأول: نتائج الأبحاث والدراسات الميدانية حول الفعالية

أصبحت فعالية التطبيقات النفسية الرقمية موضوعاً مركزياً في الأبحاث الطبية والنفسية الحديثة. تشير الدراسات الصادرة في عام ٢٠٢٥ إلى أن التدخلات القائمة على الهواتف الذكية يمكن أن تحقق نتائج تقارب نتائج العلاج التقليدي "وجهاً لوجه" في حالات معينة مثل القلق والاكتئاب البسيط والمتوسط.

تعزيز الالتزام العلاجي (Therapeutic Engagement):

أثبتت الدراسات أن دمج التطبيقات مع العلاج التقليدي يزيد من معدلات استكمال البرامج العلاجية. فالتطبيقات التي تستخدم منصات "بدون كود" (No-Code Digital Platforms) لتصميم تدخلات لحظية متكاملة مع العلاج المعرفي السلوكي، أظهرت قدرة فائقة على تحسين الاستجابة السريرية، حيث تتيح للمريض ممارسة المهارات التي تعلمها في العيادة داخل بيئته الواقعية (Wong et al., 2025).

التأثير على فئات محددة (طلاب الطب والشباب):

في دراسة أجريت عام ٢٠٢٥ على طلاب الطب بجامعة أم القرى، كشفت النتائج عن تصورات إيجابية عالية تجاه استخدام تطبيقات الصحة النفسية الرقمية، بالرغم من وجود حواجز تتعلق بالوعي الكامل بكافة الموارد المتاحة. أظهرت النتائج أن الطلاب الذين استخدموا هذه التطبيقات بانتظام سجلوا مستويات أقل من التوتر الأكاديمي (Takrooni et al., 2025).

تحسين الوظائف الإدراكية:

من النتائج المثيرة للاهتمام في أبحاث عام ٢٠٢٥، أن بعض التدخلات الرقمية التي تركز على "حجب المشتتات" أو تنظيم استخدام الإنترنت قد أدت إلى تحسينات جوهرية في الانتباه المستدام والرفاهية الذاتية، مما يؤكد أن التطبيق النفسي الفعال هو الذي يساعد المستخدم أيضاً على إدارة علاقته بالتكنولوجيا نفسها (Castelo et al., 2025).

المطلب الثاني: تجارب المستخدمين والتحالف العلاجي الرقمي

تعتبر تجربة المستخدم (User Experience) والشهادات الشخصية معياراً لا يقل أهمية عن الأرقام الإحصائية، فهي تعكس الجانب الإنساني للتكنولوجيا.

أولاً: مفهوم التحالف العلاجي الرقمي

لم يعد التفاعل مع التطبيق مجرد "استخدام لأداة"، بل أصبح المستخدمون يطورون نوعاً من الرابط مع "الوكلاء الرقميين" أو الشخصيات الاعتبارية داخل التطبيقات. يتشكل هذا التحالف عندما يشعر المستخدم أن التطبيق "يفهمه" ويوفر له مساحة إنسانية مرنة، مما يعزز الاستمرارية في الاستخدام (Taylor et al., 2025).

ثانياً: التوازن بين الأتمتة والتفاعل البشري

كشفت شهادات المستخدمين عن وجود "فجوة شعورية" أحياناً؛ فبينما يفضل البعض الخصوصية التامة التي يوفرها الذكاء الاصطناعي، يرى آخرون أن غياب التفاعل البشري المباشر قد يقلل من دافعيتهم على المدى الطويل. لذا، تبرز التوجهات الحديثة التي تدعو إلى "العلاج الهجين" (Hybrid Therapy)، حيث يعمل التطبيق كمدرب يومي مع وجود إشراف دوري من معالج بشري (Costescu et al., 2022).

ثالثاً: الأثر النفسي الفوري

تؤكد العديد من التجارب أن الميزة التنافسية للتطبيقات تكمن في "التدخل في اللحظة الحرجة". ففي حالات نوبات الهلع أو التوتر المفاجئ، توفر تمارين التنفس أو تقنيات التشتيت الرقمي دعماً لا يمكن لعيادة تقليدية توفيره في نفس اللحظة، مما يعزز شعور المستخدم بالسيطرة على حياته (Self-Efficacy).

المبحث الرابع: التحديات والقيود المتعلقة بحلول الصحة النفسية الرقمية

على الرغم من الوعود الكبيرة التي تقدمها تطبيقات الهواتف الذكية في تحسين جودة الحياة النفسية، إلا أن الطريق نحو اعتمادها الشامل لا يزال محفوفاً بالتحديات. تتراوح هذه العوائق بين مشكلات تقنية تتعلق بأمن البيانات، وفجوات اجتماعية واقتصادية تؤثر على عدالة الوصول، وصولاً إلى مخاطر "الإفراط الرقمي" نفسه.

المطلب الأول: مخاوف الخصوصية وأمان البيانات في المنصات النفسية

تعد البيانات النفسية من أكثر أنواع البيانات حساسية، حيث تتضمن أعمق أسرار الفرد ومخاوفه. ولذلك، تبرز الخصوصية كحجر عثرة أساسي في بناء الثقة بين المستخدم والتطبيق.

إدارة حدود الخصوصية (Privacy Management):

تشير الدراسات الحديثة إلى وجود ما يسمى بـ "اضطراب الحدود الرقمية" (Boundary Turbulence)؛ حيث يشعر المستخدمون بالقلق حيال كيفية معالجة خوارزميات الذكاء الاصطناعي لبياناتهم. الافتقار إلى الشفافية في سياسات الخصوصية، أو الكشف غير المصرح به للبيانات لأطراف ثالثة (مثل شركات الإعلان)، يزيد من معاناة المستخدمين النفسية بدلاً من تخفيفها (Ahmed et al., 2025).

الأمان السيبراني والسرية:

في ظل تزايد الهجمات السيبرانية، تظل تطبيقات الصحة النفسية هدفاً مغرياً. إن اختراق قاعدة بيانات تحتوي على سجلات نفسية لآلاف المستخدمين يمثل كارثة أخلاقية وقانونية. لذا، تؤكد الأبحاث على ضرورة دمج "التشفير التام" (End-to-End Encryption) كشرط أساسي لأي تطبيق يسعى للحصول على اعتماد طبي رسمي (Sharma & Agarwal, 2025).

المعضلة الأخلاقية للذكاء الاصطناعي:

عندما يقوم تطبيق بتقديم نصيحة نفسية بناءً على خوارزمية، يثور سؤال: من المسؤول إذا كانت النصيحة خاطئة أو أدت إلى تفاقم الحالة؟ هذا الفراغ القانوني والأخلاقي يمثل تحدياً كبيراً أمام دمج هذه الأدوات في المنظومات الصحية الرسمية.

المطلب الثاني: الفجوة الرقمية وتحديات الوصول للفئات المتنوعة

لا تتوفر فوائد الصحة النفسية الرقمية للجميع بالتساوي، مما يخلق نوعاً جديداً من عدم المساواة الصحية يسمى "الفقر الرقمي".

عدم المساواة في البنية التحتية:

لا يزال الوصول إلى الهواتف الذكية الحديثة والإنترنت السريع يمثل عائقاً في المناطق النائية أو للدول ذات الدخل المنخفض. الأفراد الأكثر احتياجاً للدعم النفسي (مثل اللاجئين أو سكان المناطق الفقيرة) هم غالباً الأقل قدرة على الوصول إلى هذه التطبيقات المتقدمة، مما يعمق الفجوة الصحية (Fortuna et al., 2023).

الحواجز الثقافية واللغوية:

غالبية التطبيقات الرائدة مصممة باللغة الإنجليزية وتتبنى مفاهيم نفسية غربية. قد لا تتناسب هذه الأدوات مع الثقافات الشرقية أو المجتمعات التي لها خصوصيات دينية واجتماعية معينة، مما يتطلب "توطيناً" (Localization) حقيقياً للمحتوى الرقمي ليكون فعالاً (Fortuna et al., 2023).

مفارقة "الارتباط المفرط" (Hyperconnectivity):

هناك مفارقة كبرى في استخدام "الهاتف" لعلاج مشاكل نفسية قد يكون الهاتف نفسه سبباً فيها. تشير الدراسات إلى أن المستخدمين الذين يقضون ساعات طويلة في الفضاء الرقمي هم أكثر عرضة بنسبة ٦٠٪ للإصابة بأعراض القلق والاكتئاب (Ejaz & Khaliq, 2025). لذا، فإن تصميم تطبيق نفسي يجب أن يراعي عدم تحوله إلى أداة إضافية للإدمان الرقمي، بل يجب أن يشجع على "الانفصال الصحي" عن الشاشة (Castelo et al., 2025).

المبحث الخامس: استشراف المستقبل الرقمي

في ختام هذا البحث المعمق حول "الصحة النفسية الرقمية"، يتضح أننا نقف أمام تحول جذري في مفهوم الرعاية الصحية. لم تعد تطبيقات الهواتف الذكية مجرد "إضافات" تقنية، بل أصبحت شريكاً استراتيجياً في العملية العلاجية، قادرة على سد فجوات زمنية ومكانية عجزت عنها النظم التقليدية لسنوات طويلة.

المطلب الأول: ملخص تأثير تطبيقات الهواتف الذكية على الصحة النفسية

لقد أثبتت الدراسات والبيانات الميدانية أن التأثير الإيجابي لهذه التطبيقات يتجاوز مجرد تقديم المعلومات؛ فهي تساهم بفعالية في:

التمكين الذاتي (Self-Empowerment):

من خلال تزويد المستخدم بأدوات تتبع المزاج وتمارين اليقظة، يتحول الفرد من "متلقٍ سلبي" للعلاج إلى "مشارك نشط" في إدارة صحته النفسية. هذا الشعور بالسيطرة يقلل من حدة القلق المرتبط بفقدان التوجيه (Gribkova, 2025).

تحسين الرفاهية الذاتية والتركيز:

التطبيقات التي تنجح في خلق توازن بين الاستخدام الرقمي والانفصال الصحي تساهم بشكل مباشر في تحسين "الانتباه المستدام" والرضا عن الحياة. إن القدرة على حجب المشتتات الرقمية عبر أدوات تقنية متخصصة تعد من أبرز مخرجات الصحة الرقمية الحديثة (Castelo et al., 2025).

المرونة في مواجهة الأزمات:

أظهرت التطبيقات قدرة فائقة على توفير "الإسعافات الأولية النفسية" الفورية، مما يقلل من احتمالية تفاقم الحالات البسيطة إلى اضطرابات مزمنة، خاصة بين فئات الشباب الذين يفضلون التواصل الرقمي على المواجهة المباشرة (Takrooni et al., 2025).

المطلب الثاني: التوجهات المستقبلية للبحث والتطوير

إن مستقبل الصحة النفسية الرقمية يرتكز على ثلاثة محاور أساسية ستشكل ملامح العقد القادم:

الذكاء الاصطناعي التوليدي والتشخيص التنبؤي:

تتجه الأبحاث نحو تطوير خوارزميات قادرة ليس فقط على الرد على المستخدم، بل على "التنبؤ" بانتكاسة مزاجية محتملة قبل وقوعها، من خلال تحليل أنماط النوم، نبرة الصوت، أو حتى سرعة الكتابة على الهاتف (Bolat, 2025).

دمج الواقع الافتراضي (VR) والمعزز (AR):

من المتوقع أن تشهد التطبيقات القادمة دمجاً لتقنيات الواقع الافتراضي لعلاج الرهاب واضطرابات ما بعد الصدمة (PTSD) داخل المنزل، مما يوفر بيئات محاكاة آمنة للتعرض التدريجي تحت إشراف رقمي دقيق (Bolat, 2025).

أنسنة التكنولوجيا (Humanizing Tech):

يكمن التحدي الأكبر في جعل التطبيقات أكثر "إنسانية" دون فقدان كفاءتها التقنية. الأبحاث المستقبلية ستتركز على تعميق "التحالف العلاجي الرقمي" لضمان أن يشعر المستخدم بالتعاطف الصادق والدعم الشخصي، وليس مجرد التعامل مع كود برمجي جامد (Taylor et al., 2025).

التشريعات والاعتمادات الطبية:

يتوقع أن تظهر أطر قانونية دولية تفرض معايير صارمة على "التطبيقات النفسية"، بحيث لا يُسمح بتداول التطبيقات التي تدعي العلاج إلا بعد الحصول على شهادة اعتماد سريرية تضمن جودة المحتوى وأمان البيانات (Sharma & Agarwal, 2025).

المصادر والمراجع:

- بيلات، ن. (٢٠٢٥). التطبيقات الابتكارية والإطار المتغير في البث الرقمي. آي جي آي جلوبال.
- تاكروني، و.، وآخرون. (٢٠٢٥). تطبيقات الصحة النفسية الرقمية: الاستخدام، التصورات، والعوائق لدى طلاب الطب بجامعة أم القرى، مكة المكرمة، ٢٠٢٤. مجلة F1000Research.

- Ahmed, S., Zannat, R., Asaduzzaman, M., Faisal, H. M., Rashid, M., & Moni, S. F. (2025). Boundary Turbulence in Digital Spaces: Privacy Management in AI-Powered Mental Health Platforms. International Crisis and Risk Communication Association Reports.
- Castelo, N., Kushlev, K., Ward, A. F., Esterman, M., & Reiner, P. B. (2025). Blocking mobile internet on smartphones improves sustained attention, mental health, and subjective well-being. PNAS Nexus, 4.
- Costescu, C., Podina, I. R., & Voinescu, A. (2022). Digital mental health: Interventions and assessment. Frontiers Media SA.
- Ejaz, S., & Khaliq, H. M. H. (2025). Mental Health in the Age of Hyperconnectivity: A Crisis Hidden in Plain Sight. Pakistan Journal of Medicine and Dentistry.
- Eyre, H. A., Berk, M., Lavretsky, H., & Reynolds, C. (2021). Convergence Mental Health. Oxford University Press.
- Fortuna, K., Aguilera, A., McCall, T., & Nicholson, J. (2023). Digital health equity. Frontiers Media SA.

- Gribkova, I. (2025). Using mobile apps to improve mental health (literature review). Health Care of the Russian Federation.
- Lodico, M., Maniscalco, L., Miceli, S., Enea, M., & Matranga, D. (2025). Sleep Disorders, Smartphone Use and Mental Health: A Cross-Sectional Study on a Sample of Students from the University of Palermo – MORPHEO. Epidemiology, Biostatistics, and Public Health.
- Qiu, Y. (2025). The Application and Prospect of Digital Mental Health Services from the Perspective of Literature Traceability: Taking Adolescents with Adverse Childhood Experiences as an Example. Bulletin of Chinese Psychological Sciences.
- Sharma, M., & Agarwal, A. (2025). Tech for Tranquillity: Exploring the Benefits and Challenges of Digital Mental Wellness Tools in Work Life Balance Management. International Journal For Multidisciplinary Research.
- Taylor, T., D'Alfonso, S., Dolan, M. J. T., Yiend, J., & Jacobsen, P. (2025). How do users of a mental health app conceptualise digital therapeutic alliance? A qualitative study using the framework approach. BMC Public Health, 25.
- Wall, C., Kohont, A., Kolbl, Z., & Godfrey, A. (2025). Returning to work in the digital age: why smartphone interventions must go further. NPJ Digital Medicine, 8.
- Wong, S. M., Ip, M. H. C., Lee, J. K. Q., Lum, T., & Schwarzer, R. (2025). Leveraging No-Code Digital Platforms for Designing an Integrated Smartphone-Based Ecological Momentary Intervention With Cognitive Behavioral Therapy for Mental

Health Care: Development and Usability Study. JMIR Formative Research, 9.

- Wongmahesak, K., & Marzo, R. R. (2024). AI Technologies and Advancements for Psychological Well-Being and Healthcare. IGI Global.

اثر تدريس التاريخ بالتعلم الذهني في تنمية التفكير المرن لدى طلاب الصف الخامس الأدبي

أ.د. حيدر خزعل نزال
الجامعة المستنصرية ـ كلية التربية الأساسية- قسم التاريخ

ملخص البحث:

هدف البحث التعرف على اثر تدريس التاريخ بالتعلم الذهني في تنمية التفكير المرن لدى طلاب الخامس الأدبي، ولتحقيق من هدف البحث وضع الباحث الفرضية الاتية (لا يوجد فروق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسط درجات التفكير المرن للمجموعة التجريبية الذين يدرسون بالتعليم الذهني ومتوسط درجات المجموعة الضابطة الذين لم يدرسون بالطريقة التقليدية في اختبار التفكير المرن).

واعتمد المنهج التجريبي، ذا المجموعتين التجريبية والضابطة، وطبقت التجربة على (٦٠) طالبا من الصف الخامس الأدبي، وتم التكافؤ بين المجموعتين، ولقياس التفكير المرن أعده الباحث اختبار لتفكير المرن بعد التأكد من صدقة وثباته ,والذي طبق في نهاية التجربة,وتم معالجة النتيجة احصائيا باستعمال الاختبار التائي (T-test) لعينتين مستقلتين وأظهرت النتيجة البحث.

- تفوق طلاب المجموعة التجريبية الذين يدرسون مادة التاريخ بالتعلم الذهني على طلاب المجموعة الضابطة الذين يدرسون المادة نفسها بالطريقة الاعتيادية في اختبار التفكير المرن.

Research Summary:

The research aimed to identify the effect of teaching history using mental learning on developing flexible thinking skills among fifth-grade humanities students. To achieve this objective, the researcher formulated the following hypothesis: (There are no statistically significant differences at the 0.05 level between the mean flexible thinking scores of the experimental group, who studied using mental learning, and the mean scores of the control group, who did not study using the traditional method, on the flexible thinking test.(

The experimental method, with two groups (experimental and control), was adopted. The experiment was conducted on (60) fifth-grade humanities students, and the two groups were considered equivalent. To measure flexible thinking, the researcher developed a flexible thinking test after confirming its validity and reliability. This test was administered at the end of the experiment, and the results were statistically analyzed using the independent samples t-test. The research results showed that:

The students in the experimental group, who studied history using mental learning, outperformed the students in the control group, who

studied the same subject using the traditional method, on the flexible thinking test.

الفصل الأول

التعريف بالبحث

١- مشكلة البحث

أن اعتماد اغلب المدرسين على أساليب الحفظ والتلقين والاستظهار تأخذ طريقها في تدريس مادة التاريخ في مدارسنا على نحوٍ واسع فضلاً عن قلة استخدام الطرائق والنماذج التعليمية الحديثة التي تهتم بالتفكير ، وقلة إطلاع مدرسي التاريخ وضعف اهتمامهم بالطرائق والأساليب التعليمية ، أن المتتبع لتدريس مادة التاريخ في مدارسنا يلاحظ بوضوح الاتجاه السلبي للطلبة حيال المعلومات التاريخية الذي يقدم لهم. وتعثّرهم في فهمه وتذوقه. زيادة على أن النمط السائد هو الحفظ والتلقين والاستيعاب. ممّا أضعف روح الابتكار ومرونة التفكير.

ومن خلال لقاء الباحث بعدد من مدرسي التاريخ والاستفسار منهم عن سبب تدني التحصيل الدراسي للطلبة ، إطلاعه الميدانيّ على نتائج سنوات سابقة (٢٠٢٠-٢٠٢٣) ولاحظ بعض الطلاب يحفظون المعلومات بغير فهم اتضح ان ذلك يعود الى اعتمادهم في التدريس على الطرائق التقليدية التي تعتمد على الحفظ ، والتلقين من دون اعتمادهم على استراتيجيات وطرائق وأساليب تدريسية يكون فيها المدرس موجهاً ومرشداً, ويرى الباحثان ان للتوسع المعرفي الهائل الذي شهدته العلوم الاجتماعية ومنها مادة التاريخ أصبح من الصعب على المقررات الدراسية ان تضم هذا الكم الهائل من المعلومات, ومن الصعب على طلبة أقسام التاريخ التفاعل مع هذه المعلومات الكثيرة, لذا يعتقد الباحثان ان تفادي هذه المشاكل يأتي بالتركيز على ما هو

مهم من أساسيات المعرفة التاريخية بشكل منظم ولأخذ بفكرة المفاهيم وتعلمها لانها تشكل احد العناصر التي تكون الاطار الفكري للموضوعات التاريخية وبذلك تزداد قدرة الطلبة على تنظيم المعرفة وتيسيرها مما ينعكس على مستوى التحصيل لديهم. ومما سبق فان مشكلة البحث تتحدد الاتي:-

(هل هناك اثر لتدريس التاريخ بالتعلم الذهني في تنمية التفكير المرن لدى طلاب الخامس الأدبي ؟)

٢- أهمية البحث

يمر العالم بمرحلة من التطور الفكري والتربوي، إذ قامت الأبحاث والدراسات في المجال التربوي وأصبحت عملية التربية والتعليم أداة استثمار اجتماعي واقتصادي تتصل بحاجات ومتطلبات التنمية الشاملة في المجتمع وفي مختلف المجالات(الفتلاوي، ٢٠٠٣: ٢٩). ويعد المنهج المدرسي من أهم مكونات النظام التربوي لأي مجتمع بشري، فعليه تعتمد المؤسسات التعليمية في بلوغ أهداف المجتمع، وبها ترسخ قيم المجتمع ومبادئه وأهدافه، مستعملة ما يملكون من قدرات عقلية وبدنية من أجل بلوغ رغباتهم وطموحاتهم ، لذلك وجب أن تكون بين المنهاج والتربية والمجتمع علاقة جدلية تؤمن حالة الانتماء بين الإنسان والمتعلم والبيئة الاجتماعية والثقافية التي يعيش فيها، ليحقق صدق الانتماء والمعاصرة التي بدورها توفر التكيف مع الحياة وهذا اسمى أهداف التربية في المجتمعات المعاصرة. (الهاشمي وعطية ، ٢٠٠٩: ١٧) وتشترك طرائق التدريس الحديثة في خاصية أساسية، وهي جعل المتعلم إيجابياً ونشطاً في العملية التعليمية وفي بيئته، وحث المتعلم على التفكير العلمي المنطقي المنظم وتنمية قدراتهم على ترتيب الحقائق والمعلومات وتصنيفها ، مع ضرورة مسايرة التربية من حيث

محتواها وطرائقها وأهدافها مع مستويات المتعلمين العقلية. (العيسوي، ٢٠٠٢ : ١١٠)

والتاريخ من المواد الدراسية الأساسية التي تدرس في المراحل التعليمية المختلفة، إذ يمثل سجل حياة الأمم والمرآة التي تعكس بطولاتها وأمجادها وكتابها في مختلف العصور ، فهو علم دراسة حركة الزمن وأحداثه وتطوره ، وهو مادة تربوية لها مكانتها وأهدافها التربوية البالغة الأهمية، التي تسهم في تنمية قدرات وامكانيات الافراد، ويعد خير وسيلة للثقافة، وأن دراسته تساعد على فهم الحاضر وتفسيرة وربطه بالمستقبل من خلال معرفة الانسان بالماضي، (الأمين وآخرون،١٩٩٢: ٧٣-٧٤) وظهرت واستراتيجيات تدريسية حديثة نقلت العملية التعليمية من منحى الى اخر من الاعتماد على المدرس الى مشاركة الطالب بالعملية تعليمية ، وان التعلم في هذه الحالة يكون أكثر قابلية للفهم والاستيعاب وأكثر مقاومة للنسيان , وهذه الإستراتيجية تعمل على تحقيق التكامل والترابط بين المعلومات السابقة لدى المتعلم والمعلومات الجديدة المقدمة إليه في أي موضوع من موضوعات الدرس ، وإستراتيجية حل المشكلات تنمي أيضاً عند المتعلمين عمليات عدة كالملاحظة والاستقراء والذكاءات المتعددة , وهي تعطي للطلبة معلومات متكاملة عن المادة التي يبدأ بتدريسها كما أنها توجه الطلبة إلى نوعية المعلومات المراد التركيز عليها و أنها تسهم في تنظيم أفكار الطلبة وفحص العلاقات وتسهم أيضاً في ترتيب المادة العلمية في عقولهم ويحدث التعلم ذو المعنى ، كما أنها تساعد في استدعاء المعلومات كما أشارت إليها نتائج دارسة (آل رحمة ، ٢٠٠٤ :١٧) مما سبق يمكن تحديد أهمية البحث الحالي بما يأتي-:

١- ترتبط أهمية هذا البحث في انه اتخذ من مادة التاريخ موضوعاً لإجراء التجربة لما له من اهمية في بناء الإبعاد العقلية الاجتماعية والشخصية للمتعلمين وتهتم بدراسة الإنسان ونشاطه على مر العصور.

٢- التعليم الذهني من الأساليب التي قد تؤدي إلى التحرر من القيود التي يفرضها الفكر أو الطرائق التقليدية التي تؤدي إلى إعاقة التفكير.

٣- من الأهمية ان يتعرف مدرسو التاريخ ومدرساتها على طبيعة الاستراتيجيات والنماذج التعليمية وكيفية التدريب على خطواتها في تحسين التحصيل والتفكير.

٤- من الأهمية ان يتعرف مدرسو التاريخ ومدرساتها على ممارسة التفكير المرن.

٥- أن الصف الخامس الأدبي هو المرحلة المناسبة التي يمكن أن يطبق فيها أسلوب التعليم الذهني في تدريس مادة التاريخ لأن الطلاب في هذه المرحلة على درجة من النضج العقلي والمعرفي وتطور الخيال ونموّه والتخيُّل عملية عقلية تقوم في جوهرها على ربط الخبرات السابقة بعلاقات جديدة وتظهرها بصيغ أو صور لم تكن مألوفة عند الطالب من قبل .

٣- هدف البحث

يهدف البحث الحالي تعرف على أثر تدريس التاريخ التعليم الذهني في تنمية التفكير المرن طلاب الصف الخامس الأدبي.

٤- فرضية البحث:

لا يوجد فروق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسط درجات التفكير المرن للمجموعة التجريبية الذين يدرسون بالتعليم الذهني ومتوسط درجات المجموعة الضابطة الذين لم يدرسون بالطريقة التقليدية في اختبار التفكير المرن .

٥- حدود البحث : يقتصر البحث الحالي على:

١- طلاب الصف الخامس الأدبي التابعين للمديرية العامة لتربية الرصافة الأولى

٢- الفصول الثلاث الأولى من كتاب مادة التاريخ للصف الخامس الأدبي الطبعة ٢٠٢٤ .

٣- تطبيق التجربة في الفصل الدراسي الأول للعام ٢٠٢٥- ٢٠٢٦.

تحديد المصطلحات :

١. الأثر : التغيير الذي تحدثه التعليم الذهني كمتغير مستقل في التحصيل والتفكير المرن في مادة التاريخ لخامس الأدبي في المجموعة التجريبية مقارنة بالمجموعة الضابطة.

٢. التعليم الذهني: مجموعة الأنشطة والممارسات التي تتبع مع المجمعة التجريبية من طلاب الخامس الادبي والتي تتناغم مع إلية الدماغ وتقدم للطلاب وتركز على تفعيل دورهم كي يتعلموا في جو من المشاركة بينهم وبين مدرسهم.

٤. التفكير المرن: قدرة طالب الخامس الادبي على تحول بمرونة من فكرة واحدة الى أفكار متعددة ومتنوعة أخرى ويقاس بالدرجة التي يحصل عليها الطالب في الاختبار المعد.

الفصل الثاني

جوانب نظرية ودراسات سابقة

أولا- التعلم الذهني

١- مفهوم التعلم الذهني :-

التعلم الذهني هو عملية تعليمية متكاملة، تستند إلى المسلمات الحديثة لعلم الأعصاب التي توضح كيفية عمل الدماغ بشكل طبيعي، وتعتمد على تهيئة مواقف وخبرات تعليمية متحدية وتشاركية تتوافق مع دماغ المتعلم، وتوفر له طرق تعلم مختلفة، مما يشجعه على المعالجة النشطة لخبراته، وتكوين الترابطات، وبناء المعرفة وتطبيقها، ويتطلب الأخذ بها توفر ثلاثة عناصر رئيسة هي: المعلم المنوط به تهيئة الخبرات التفاعلية المتوافقة مع الدماغ والمتعلم الذي ينبغي أن يتسم بالتحدي والدوافع الشخصية التي تمكنه من التعلم النشط والمعالجة النشطة للخبرة (مجاهد،٢٠٢١: ٢٠٤).

٢- مراحل التعلم الذهني

١- مرحلة الإعداد: وهي مرحلة إعداد بيئة هادئة ومناخ انفعالي للتعلم خارج نطاق التوتر وتشمل هذه المرحلة القاء نظرة عامة علي الموضوع المراد تدريسه. اذ يقوم مدرس بتجهيز بيئة صفية إثرائية مدعمة بمناخ صفي قائم على التحدي بدون تهديد وربط الموضوعات السابقة بالموضوعات الجديدة المراد تدريسها.

٢- مرحلة الاكتساب: وهي مرحلة تكوين الترابطات بين الخلايا العصبية من خلال مصادر الاكتساب: المتمثلة بالمناقشة والمحاضرة ، ووسائل بصرية ، والمثيرات البيئية ، توفير خبرات مرتبطة بالتعلم ، وتوفير بيئة تجعل الطلاب يتفاعلون ويتبادلون الآراء فيما بينهم حول موضوع الدرس. مع تقديم تغذية راجعة مناسبة لهم.

٣- مرحلة التفصيل: يتم دمج الطلاب في الأنشطة سواء كانت صفية أو لا صفية يعزز من خلالها التعلم لأجل الفهم العميق للدرس وكلما أزداد التغذية المناسبة الراجعة، زاد فهم الطالب وبينت له نقاط القوة والضعف لديه ، أي إعطاء فترة استراحة عقلية له ، من خلال دمجه في الأنشطة.

٤- مرحلة تكوين الذاكرة: الهدف منها تقوية التعلم، وعمق الاستيعاب من خلال توفير الراحة الكافية للطلاب، وعرض أسئلة تقويمية لهم تخص موضوع الدرس.

٥- التكامل الوظيفي: توظيف التعلم المكتسب من اجل تقوية الروابط بين المعرفة اتي اكتسبت وبين المعارف الأخرى. من خلال إعطاء الطلاب مشكلات واقعية تربط موضوع الدرس بالدروس القادمة والسابقة وتكوين ترابطات قوية (يوسف،٢٠٢٣: ٥٤).

ثانياُ- التفكير المرن:

١- مرونة التفكير:

هي القدرة على توليد أفكار أو بدائل متنوعة، والتركيز على تنوع البدائل أي النظر للمشكلة من أوجه مختلفة , وهي القدرة على إنتاج عدد متنوع ومختلف من الأفكار أو الاستجابات والتحول من نوع معين من الفكر إلى نوع آخر، أي إمكانية تغيير الاستراتيجية في النظر للمثير الواحد ، بحيث تصدر منه استجابات متعددة مرتبطة بمواقف متنوعة. وهي القدرة على تغيير وجهة نظره إلى المشكلة التي يعالجها بالنظر إليها من زوايا مختلفة، فتتضمن المرونة الجانب النوعي في الإبداع. ويقصد بالمرونة تنوع الأفكار التي يأتي بها المتعلم المبدع، ثم تشير المرونة إلى درجة السهولة التي يغير بها المتعلم موقفاً ما (البلوي، ٢٠١٩ : ٧٠).

المرونة: هذه المهارة بأبسط عبارة تعني القدرة على إنتاج أفكار متنوعة. وهي بذلك قدرة ذهنية تُمكِّن الفرد من التفكير من زوايا متعددة، وفي مجالات مختلفة، وفي مفاهيم متنوعة في وقت واحد وإن المرونة العقلية هي الخاصية الوحيدة التي وجد أنها مشتركة بين جميع المبدعين الذين قام بدراستهم، بل ذهب بعض الباحثين إلى أبعد من ذلك عندما وجد أن عامل المرونة يمثل الأساس العام للإبداع، تماما، كما يمثل عامل الذكاء العامل الأساس في قياس الذكاء. مما سبق، يمكن تحديد مفهوم مرونة التفكير بأنها القدرة على تغيير الحالة الذهنية بتغير المواقف، وبهذا تعد المرونة مرادفة للتلون العقلي حيث يكون الشخص قادرًا على تغيير حالته الذهنية لكي تتناسب مع الموقف. ويتسم الشخص المبدع المرن ببعده عن الروتين والجمود والبقاء على موقف واحد لفترة طويلة، حيث يُظهر سرعة ومرونة في استخدام المفاهيم الجديدة التي قام بتطويرها (الجغيمان ،٢٠١٨: ٩١)

يرى الباحث ان المرونة في التفكير هي القدرة على توليد حلول جديدة أو أفكار، ليست من نوع المألوف أو الروتينية، وتحويل مسار التفكير مع تغيير المثير أو متطلبات الموقف. أي تتضمن الجانب النوعي في التفكير الإبداعي، ويكون التركيز فيها على تنوع الأفكار والاستجابات. وأشار، إلى أنها تغير الحالة الذهنية لدى الشخص بتغير الموقف أي القدرة على التفكير بطرق مختلفة، ورؤية المشكلة من زوايا متعددة .

٢- التفكير المرن:

يتمثل بإعادة البناء السريع والمناسب للمعلومات وأنظمة المعارف طبقاً للتطوير والتحديث الدائم. ويشمل القدرة على تغيير شكل صياغة أو إدراك الأمور عندما لا يكون الشكل السابق فعالاً. إن عدم توافر مرونة التفكير كأحد نظم التشغيل في البرنامج العقلي، يعني الاحتفاظ بنظم التفكير السابق عند تناول الحديث أي عدم التحرك من

الحلول السابقة (للمشكلات المتاحة) إلى حلول جديدة للمشكلات الممكنة)، وهذا ما نطلق عليه النمطية أو الجمود أو الصلابة في التفكير. ولكن كيف يمكن إدخال المرونة ضمن نظام تشغيل العقل البشري؟ ترتبط المرونة بقدرة العقل البشري على تحقيق النقلات الديناميكية في التفكير، وإعادة بناء عناصر التفكير ثم الانتقال عبر مراحل التحليل والتركيب للأفكار. وترتبط المرونة ارتباطاً كبيراً بالمثابرة في البحث عن الحلول المناسبة، حيث إن التسرع يعني أن تكون الحلول سطحية وضعيفة، فالمرونة تعني بالدرجة الأولى اختلاف وتعدد الرؤية بشكل وتقنيات إعداد المشكلة. وتحتاج المرونة إلى غزارة الأفكار والغزارة البسيطة لا تكفي من أجل حدوث العمليات الابتكارية أو الإبداعية (يوسف، ٢٠٢٠: ٢٠).

المحور الثاني دراسات سابقة:

١- دراسات تناولت سابقة التعلم الذهني مع متغيرات اخرى:

-1 دراسة :(Lagoudakis,et al.2022)اجريت الدراسة في اليونان وهدفت التعرف على فعالية نهج التدريس باستخدام عناصر التعلم الدماغي على أداء (٩٧) طالباً وطالبة في الاول متوسط في علم الأحياء توزعوا بين مجموعتين. تم تنفيذ تصميم بحث شبه تجريبي، باستخدام الاختبار المسبق والاختبار اللاحق، والذي شمل مجموعة تجريبية ومجموعة ضابطة. كشفت النتائج أن طلاب المجموعة التجريبية حصلوا على متوسط درجات أعلى بشكل ملحوظ من طلاب المجموعة الضابطة في اختبار التحصيل.

٢- دراسة (عمر،٢٠٢٤): اجريت في مصر وهدفت التعرف على اثر التعلم الذهني لتنمية الكفاءة الرياضية لدي تلاميذ المرحلة الإعدادية، اعتمد المنهج التجريبي، وطبق على عينة مكونة من (٦٠) تلميذ توزعوا بين مجموعتين تجريبية وضابطة بالتساوي

وبينت نتائج الدراسة فاعلية التعليم الذهني في تنمية الكفاءة الرياضية لدى التلاميذ عند تدريس الرياضيات

٢- دراسات سابقة تناولت التفكير المرن مع متغيرات اخرى

١- دراسة (البصري، ٢٠٢٤): أجريت في العراق وهدف البحث التعرف إلى مستوى التفكير المرن و علاقته بمهارات التدريس الفعال لدى مدرسي مادة التاريخ، واعتمد المنهج الوصفي ، طلق اختبار التفكير المرن، واختبار مهارات التدريس الفعال وكل منهما تكون من (٣٠) فقرة، وطبق على عينة بلغت(١٥٠) مدرسا و مدرسة لمادة التاريخ، أظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية موجبة بين التفكير المرن و مهارات التدريس الفعال لدى مدرسي التاريخ.

٢- دراسة :(Aktas,et al.2024) أجريت في تركيا وهدفت إلى تكييف مقياس التفكير المرن في التعلم (FTL) الذي طوره باراك وليفنبرغ في عام ٢٠١٦ مع الثقافة التركية. يتكون مقياس التفكير المرن في التعلم، الذي لغته الأصلية هي الإنجليزية، من ثلاثة أبعاد فرعية: "قبول تقنيات التعلم" و"الانفتاح الذهني في التعلم" و"التكيف مع مواقف التعلم الجديدة". ، أجرى خبراء اللغة ترجمات متبادلة بين الإنجليزية والتركية لتقييم التكافؤ اللغوي للمقياس.. بعد فترة زمنية مدتها خمسة عشر يومًا، تم إعطاء نفس المعلمين النسخة المعدلة من المقياس. تم حساب درجة التشابه بين اللغة الأصلية للمقياس وترجمته التركية. تم تطبيق مقياس التفكير المرن في التعلم(FTL) ، والذي تم تعديله ليتناسب مع اللغة التركية، على ٥١٦ معلمًا متطوعًا. ووفقًا لنتائج التحليل، فإن المقياس المعدل يحتوي على ثلاثة أبعاد فرعية، تمامًا مثل المقياس الأصلي. وقد وجد أن البنية المقاسة للمقياس المعدل متوافقة مع بنية العوامل الأصلية للمقياس.

٣- دراسة(Karakuş,2024): اجريت في و تركيا وهدفت إلى فحص ما إذا كانت هناك فروق في التفكير النقدي والمرونة المعرفية بين طلاب الجامعات وشملت(٣٦٦

) طالبًا جامعيًا. شملت الدراسة طلابًا جامعيين من كليات ومستويات دراسية مختلفة. تم جمع البيانات من خلال نموذج المعلومات الشخصية ومقياس المرونة المعرفية ومقياس ميول التفكير النقدي. تشير النتائج إلى أن طلاب الجامعات يظهرون مستويات عالية نسبيًا من المرونة المعرفية وميول التفكير النقدي. فوق المستوى المتوسط، كانت هناك علاقة إيجابية كبيرة بين المرونة المعرفية وميول التفكير النقدي.

الفصل الثالث

منهج البحث واجراءاته

إجراءات البحث:

يتضمن هذا الفصل عرضاً للإجراءات المستعملة في تحقيق هدف البحث والتحقق من فرضيته على النحو الآتي: -

أولا-التصميم التجريبي:

يعد اختيار التصميم التجريبي اولى الخطوات التي تقع على عاتق الباحث عند إجرائه تجربة , اذ ان سلامة التصميم وصحته هما الضمان الأساس للوصول الى نتائج سليمة ودقيقة , ويتوقف تحديد نوع التصميم التجريبي على طبيعة المشكلة وظروف العينة(الزوبعي,١٩٨٢: ٥٨).

وتبقى عملية الضبط فيها عملية جزئية لذا اعتمدت الباحث تصميما تجريبيا ذا ضبط جزئي يلائم ظروف البحث الحالي فجاء التصميم كما هو مبين في الشكل(١).

المجموعة	المتغير المستقل	المتغير التابع	الاداة

المجموعة التجريبية	التعلم الذهني	التفكير المرن	الاختبار التفكير المرن
المجموعة الضابطة	الطريقة الاعتيادية		

شكل(١)

التصميم التجريبي للبحث

ثانيا:- مجتمع البحث وعينته:

١- مجتمع البحث:- يشمل مجتمع البحث الحالي المدارس الثانوية والإعدادية النهارية للبنين في مركز محافظة بغداد للعام الدراسي ٢٠٢٥-٢٠٢٦ م المديرية العامة لتربية بغداد الرصافة الأولى

٢- عينة البحث: - اختير الباحث احد المدارس التابعة للمديرية العامة لتربية الرصافة الأولى ، مكاناً لتطبيق التجربة من بين مدارس متعددة بصورة قصديه , وذلك لوجود ثلاثة شعب في المدرسة للصف الخامس الأدبي ، وهي من متطلبات البحث الحالية , وتم اختبار اعدادية (ثوره حسين للبنين) ولقد اختيرت بالتعيين العشوائي الشعبة (ب) لتكون المجموعة التجريبية اللذين يدرسن بالتعلم الذهني، أما الشعبة (أ) فقد مثلت المجموعة الضابطة اللذين يدرسن بالطريقة التقليدية , وقد بلغ عدد أفراد العينة (٦٠) طالب، فكان عدد طلاب المجموعة التجريبية الأولى (٣٠) طالب، و (٣٠) طالب في المجموعة الضابطة

ثالثا - التكافؤ بين مجموعتي البحث:

قبل البدء بالتجربة حرصت الباحث على تكافؤ مجموعتي البحث إحصائيا في بعض المتغيرات التي تعتقد انها قد تؤثر في سلامة التجربة , فضلا عن الطريقة العشوائية التي اتبعت في اختيار العينة وتوزيعها على مجموعتين (تجريبية

وضابطة) , فقد حرص الباحث قبل الشروع بالتدريس الفعلي على تكافؤ طالبات مجموعتي البحث إحصائياً في عدد من المتغيرات التي يعتقد انها قد تؤثر في سلامة التجربة ودقة نتائجها وهذه المتغيرات ومنها :-

١- درجات اختبار الذكاء:

٢- العمر الزمني محسوبا بالأشهر

اختار الباحث اختبار رافن (Raven) لقياس درجات الذكاء , والعمر محسوبا بالأشهر الزمني لطلاب المجموعتى , وتبين ان المجموعتين متكافئتان في هذه المتغيرين , وكما موضح في الجدول (١)

جدول(١)

المتوسط الحسابي والقيمة التائية المحسوبة والجدولية لمجموعتي البحث في درجات اختبار الذكاء والعمر الزمني

المتغيرات	المجموعة	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية	
						المحسوبة	الجدولية
اختبار الذكاء	التجريبية	٣٠	٣٤,٤	١٠,٥	٥٨	٠,٦٦	٢,٠٠٠
	الضابطة	٣٠	٣٤,٥	١٠,٧			
العمر الزمني	التجريبية	٣٠	١٩٩,٦١	٨,٨٦٠	٥٨	٠,١٠٨	٢,٠٠٠
	الضابطة	٣٠	١٩٩,٧٢	٨,١٦٣			

رابعا - ضبط المتغيرات المتعلقة بالموقف التجريبي:

زيادةً على ما تقدم من إجراءات التكافؤ الإحصائي بين مجموعتي البحث، حاول الباحث قدر الإمكان تفادي أثر بعض المتغيرات الدخيلة في سير التجربة، ومن ثم في نتائجها، وفيما يأتي هذه المتغيرات الدخيلة وكيفية ضبطها:

أ- الفروق في اختيار العينة : تفادي أثر هذا المتغير في نتائج البحث وذلك من خلال إجراء التكافؤ الإحصائي بين طلاب مجموعتي البحث التجريبية والضابطة .

ب- أداة القياس : استعملت أداة موحدة لقياس التحصيل والتفكير المرن ، طبّقت على مجموعتي البحث التجريبية والضابطة في وقت واحد.

ج- أثر الإجراءات التجريبية:

١- سرّية البحث : حرص الباحث على سرّية البحث بالاتفاق مع إدارة المدرسة ومدرس المادة على عدم إخبار الطلاب بطبيعة البحث وهدفه

٢- مدة التجربة : كانت مدة التجربة موحدة ومتساوية لطلاب مجموعتي البحث التجريبية والضابطة من ٢٠٢٥/١٠/٦ الى ٢٠٢٥/١٢/١٨

٤- المدرس : فيما يتعلق باحتمال تداخل تأثير هذا العامل في نتائج التجربة، فقد درس مدرس المادة نفسه طلاب مجموعتي البحث التجريبية والضابطة بعد تدريبه على التعليم الذهني،

٥- توزيع الحصص : حصلت السيطرة على هذا العامل من خلال التوزيع المتساوي للدروس بين مجموعتي البحث التجريبية والضابطة

خامساً- مستلزمات البحث :

١- تحديد المادة العلمية للتجربة : حددت المادة العلمية بالفصول الثلاثة الأولى من كتاب التاريخ للصف الخامس الأدبي للعام ٢٠٢٥.

٢- صياغة الأهداف السلوكية : صاغ الباحث (٧٥) هدفاً سلوكياً اعتمادا على الأهداف العامة ومحتوى الموضوعات التي ستدرس في التجربة، موزعة على مستويات المجال المعرفي في تصنيف بلوم , وبغية التثبت من صلاحيتها واستيفائها لمحتوى المادة الدراسية عرضها الباحث على مجموعة من الخبراء والمتخصصين وعدلت بعض الأهداف، واعتمد نسبة الاتفاق (٨٠ %) من موافقة الخبراء او اكثر.

٣- الخطط الدراسية: أعده الخطط كل مجموعة (١٢) خطة ، للمجموعة التجريبية وفق التعلم الذهني ، وللضابطة وفق الطريقة التقليدية.

سادساً- أداة البحث:

إن طبيعة البحث الحالي تتطلب توافر أداة ، لقياس التفكير المرن، وفيما يأتي توضيح لإجراءات إعداد الأداة .

١-- اختبار التفكير المرن:

تم اعداد (٢٦) فقرة عن طريق الاستعانة بالتعريف الذي اورده جيلفورد للتفكير المرن ، وأعد فقرات الاختبار على صيغة المواقف من نوع الاختيار

من متعدد ، كل موقف يتبعه ثلاثة بدائل للإجابة احدها للتفكير المرن والباقي لا يمثل وعرضت الفقرات على مجموعة من الخبراء وقد طلب منهم إبداء بصلاحيته وملائمته للاختبار ، وحصلت الموافقة على (٢٤) فقرة بعد تطبيق مربع كاي بين الموافقين وغير الموافقين على الفقرة. وبذلك تحقق الصدق الظاهري.

٢- القوة التميزية : - بتطبيقه على العينة (١٠٠) طالب ، ثم اختار العينتين المتطرفتين في الدرجة الكلية العليا والدنيا بنسبة (٢٧ %) من أفراد العينة في كل مجموعة، وبتطبيق المعادلة الخاصة بها عن طريق مربع كاي، كانت النتائج ان فقرات التفكير المرن لنها مميزة وفق القيمة الاحتمالية , وتم التحقيق من الصدق الاتساق البنائي للاستبيان، وذلك بالاعتماد على معامل الارتباط ببين الدرجة لكل فقرة من الفقرات الاختبار وارتباطها بالدرجة الكلية(الجلبي، ٢٠٢٤: ٧٩) يعد مؤشرًا لصدق البناء، و تم التطبيق على العينة الاستطلاعية المذكورة (١٠٠) طالباً وتبين كل الفقرات ذات دلالة.

٣- الثبات: استعمال الباحث معادلة كيودر- ريتشاردسون :(R20-K)، إذ إنها الطريقة الأكثر شيوعاً لاستخراج الاتساق الداخلي لفقرات اختبار اختيار من متعدد خصوصاً، التي تعطي درجة واحدة للإجابة الصحيحة وصفراً للإجابة الخطأ ((الجلبي، ٢٠٢٤: ٩١) وبناءً على ذلك ومن خلال الاعتماد على البيانات المستحصلة من تطبيق الاختبار على العينة الاستطلاعية، وجد إن معامل الثبات (٠,٨٧) سابعاً : تطبيق التجربة :

١. بدأ الباحث تجربته البحث على طلاب مجموعتي البحث التجريبية والضابطة ٦ /١٠ / ٢٠٢٢٥ وانتهت يوم ١٨ / ١٢/ ٢٠٢٥.

٢. درّس الباحث طلاب مجموعتي البحث التجريبية والضابطة بموجب الخطط التدريسية التي أعدّها..

٣. طبّق الباحث اختبار التفكير المرن في ساعة واحدة يوم ١٨ /١٢ /٢٠٢٥

الفصل الرابع

نتائج البحث

١- عرض النتيجة:- بعد احتساب الدرجات والمتوسط للمجموعتين في اختبار التفكير المرن وظهرت هناك فروق في المتوسط كما موضح في جدول (٢)

جدول (٢)

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والقيمة التائية المحسوبة والجدولية في درجات اختبار التفكير المرن

المجموعات	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية		مستوى الدلالة (٠,٠٥)
					المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	٣٠	٢٢,٣٥	٢,٣٢	٥٨	٥,٢٥٠	٢,٠٠٠	دالة
الضابطة	٣٠	١٦,٤٢	٣,٢٣				

وفي ضوء هذه النتيجة ترفض الفرضية (لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية اللواتي يدرسن مادة تاريخ بالتعلم الذهني وبين متوسط درجات المجموعة الضابطة اللواتي يدرسن المادة نفسها بالطريقة التقليدية في درجات اختبار التفكير المرن.

٢- تفسير النتيجة:-

تبين نتائج البحث تفوقت المجوعة التجريبية على المجموعة الضابطة في التفكير المرن، وان التعليم الذهني اثر على تحسين مستوى التفكير المرن لدى المجموعة التجريبية ويعزي الباحث السبب:

١- إن التعليم الذهني قاد الطلاب إلى التمتع بقدرة عالية على الملاحظة واكتشاف العلاقات المشكلات وإيجاد الحلول والبدائل واتخاذ القرارات .

٢- تنمية معارف المشاركين ومهاراتهم على استخدام قدراتهم في جلسات التعليم الذهني قد ينمي تفكيرهم المرن .

٣- أوجد شعوراً لدى الطلاب بالرضا والمشاركة والتنافس الجماعي فيما بينهم وانقضاء وقت الدرس من غير شعور بالملل أو الضيق ، وهذا قد يساعد في تنمية تفكيرهم المرن .

٤- إن طرح الأسئلة والتفكير في الحلول أوجد بيئةً صفيةً حرةً لا سيّما في تدريس المشكلات التاريخية ومن خلال ما لمسه الباحث فقد ولّد لدى الطلاب التفاعل مما قاد الى ارتفاع مرونة التفكير لديهم

٣-الاستنتاجات :- في ضوء نتائج البحث، توصل الباحث إلى الاستنتاجات الآتية :

١- إن التعلم الذهني يؤدي إلى تنمية التفكير المرن لدى طلاب الصف الخامس الادبي عندما يستخدم في تدريس مادة التاريخ .

٢- إنّ الأساليب التدريسية التي محورها الطالب قد تعطي نتائج أفضل من غيرها التي محورها المعلم أو المادة التعليمية..

٤-التوصيات:-في ضوء نتائج البحث واستنتاجاته، يوصي الباحث بالآتي :

١- اعتماد التعليم الذهني في تدريس مادة التاريخ في مراحل دراسية كافة.

٢- تدريب المدرسين والمدرسات على استخدام التعليم الذهني في تدريس المادة وذلك في برامج التدريب في أثناء الخدمة أو في برامج إعدادهم في كلياتهم .

المصادر:

- **الأمين، شاكر محمود وآخرون(١٩٩٢) أصول تدريس المواد الاجتماعية، دار الحكمة للطباعة والنشر، بغداد.**
- **البلوي، زهور صبار.(٢٠٢١). دمج استراتيجيات سكامبر في التعليم لتنمية التفكير الابداعي دار الجنان للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.**
- **البصري، حميد مهدي.(٢٠٢١). التفكير المرن و علاقته بمهارات التدريس الفعال لدى مدرسي مادة التاريخ. مجلة كلية التربية للبنات للعلوم الإنسانية،مج. ١٥، ع. ٢٩، ج. ٥٥-٨٦.**
- **الجلبي، سوسن شاكر.(٢٠٢٤). أساسيات بناء الاختبارات والمقاييس النفسية والتربوية، دار مؤسسه رسلان، القاهرة، مصر.**
- **الجغيمان ، عبدالله محمد .(٢٠١٨). الدليل الشامل في تصميم وتنفيذ برامج تربية ذوي الموهبة، العبيكان للنشر والتوزيع، الرياض، السعودية.**

•- الجلبي، سوسن شاكر.(٢٠٢٤).· أساسيات بناء الاختبارات والمقاييس النفسية والتربوية، دار مؤسسه رسلان، القاهرة، مصر.

•- الزوبعي ، عبد الجليل ابراهيم واخرون (١٩٨١) : مناهج البحث في التربية ، الجزء الاول ، جامعة بغداد.

- العيسوي، عبد الرحمن (٢٠٠٢): الطريق إلى النبوغ العلمي، موسوعة كتب علم النفس الحديث، دار الرتب الجامعية ـ بيروت ـ لبنان.
- الفتلاوي، سهيلة محسن كاظم (٢٠٠٣) المدخل الى التدريس،دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان ـ الاردن.

•- مجاهد، فايزة احمد.(٢٠٢١). مداخل واستراتيجيات وطرائق حديثة في تعليم وتعلم الدراسات الاجتماعية، دار التعليم الجامعي، بيروت، لبنان..

•- يوسف ، أماني كمال.(٢٠٢٣). مستحدثات التعلم المستند إلى الدماغ في التدريس ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

•- يوسف، إيمان أحمد.(٢٠٢٠). المهارات الإدارية وطرق تنميتها، دار ابن النفيس، عمان، الاردن.

- الهاشمي، عبد الرحمن ومحسن علي عطية (٢٠٠٩). تحليل محتوى مناهج اللغة العربية (رؤية نظرية تطبيقية)، دار الصفاء، عمان ـ الأردن.

•- Aktas, N., Demirgül, S. A. & Sancar, I. V. (2024). Adaptation of flexible thinking in learning scale to Turkish culture. Journal of Educational Technology & Online Learning, 7(1), 71-83.

•- Karakuş, İsmail.(2024). University students' cognitive flexibility and critical thinking dispositions, Sec. Educational Psychology Volume 15,p.1-12.

•- Lagoudakis, Nektarios,et al.(2022). The effectiveness of a teaching approach using brain-based learning elements on students' performance in a Biology course, Cogent Education.v0l.9,1-13.

•- Lidiastuti, A. E., Susilo, H., & Lestari, U. (2020). The development exair based on brain-based learning and whole brain teaching (exair-brain learning) and its effect on learning outcome for senior high school. Journal of Physics: Conference Series, 1440, 1-7.

شعرية اللون في شعر أبي عثمان القرشي (ت ٦٨٠هـ)

أ.م.د صفاء عبد الله برهان
جامعة بغداد / كلية العلوم الإسلامية

ملخص البحث:

الدراسة رحلة بحثية في شعرية اللون عند أمير جزيرة منورقة الأندلسية، أبو عثمان سعيد بن حكم القرشي، الذي أظهر إبداعا شخصيا في استثمار الأبعاد اللونية، في ضمن تشكيل شعري في نصوصه الأدبية، انسجمت فيها التجربة الذاتية مع المناخات الأندلسية، وهو ما أظهرته الطبيعة في بعديها الصامت والصائت، كما التأملات الشخصية التي احتوت أبا عثمان القرشي، بما شكّل معه عنوان الشعرية، الذي يستحق التأمل في مكنوناته ومخرجاته؛ لأن الشاعر قد تمكن بدربته الشعرية، أن يتجاوز بتلك الألوان التي احتضنها شعره، البعد البصري الذي عرف عن تلك الألوان؛ لينطلق بها إلى صورة مكثفة، تجلي تأثيراتها على ذلك الوجدان الأدبي، ومن ثم تحفيزه في نصوصه الإبداعية، بما يؤكده للمتلقي المقصود أو الضمني.

إن اللون عند أبي عثمان القرشي، لم يقف عند حدود الزينة اللفظية وحسب، بل كان يمثل لبنة وجودية شعرية للنصوص، رصد الشاعر عن طريقه، المواقف المتنوعة التي عاشها بوجدانه وعقله على حد سواء، فتمكن عبر ذلك من ربط حاسة البصر بمثيراته التخييلية، وخلق بذلك مشاهدا شعرية متعددة، سواء أكانت مفردة أم مركبة، منحت النصوص الشعرية حيويتها وتميزها، فشكلت لوحة لغوية استنطقت اللون في تقاسيمها، وتتجلى براعته في القفز برمزية اللون إلى حيز شعري، يرتقي بجمالية النصوص الشعرية؛ بحسب طريقة التشابك الذي اجتمعت فيه الظلمة مع النور، والخضرة مع اليباب، والإشراقة مع الظلال؛ ليعمق من رؤية الشاعر للكون والإنسان، وبذلك يدرك أن هذه الشعرية اللونية، تؤصّل وعيه الشخصي للون، فتنتج تجربة إبداعية فريدة، حفرت وجودها في الوجدان الشعري الأندلسي، ما دعا الباحث إلى محاورة تلك النصوص الشعري التي تدرس تلك الظاهرة للمرة الأولى، بما مثل

معه شاهدا على رقي الذائقة الأندلسية، وقدرتها على الابتكار الجمالي.

وفي الختام... فإن من لم يشكر المخلوق فلا يشكر الخالق، فشكري الجزيل وامتناني الكبير، لتلميذي شَيخِي علامة الأندلس الأستاذ الدكتور محمد ابن شريفة، رحمه الله تعالى، وهما: أستاذ الأدب الأندلسي المتقاعد بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة محمد الأول بوجدة، الصديق الجليل الأستاذ الدكتور مصطفى الغديري الذي أرسل نسخة من ديوان الشاعر من مدينة وجدة المغربية، ذلك السفر الذي حققه أستاذ الأدب الأندلسي المتقاعد بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة الحسن الثاني بالدار البيضاء (بنمسيك) الصديق الجليل الأستاذ الدكتور أحمد المصباحي، حفظهما الله تعالى.

Abstract

The study is a research journey into the poetics of color in the poetry of the Prince of the Andalusian island of Menorca, Abu Uthman Saeed bin Hakam al-Qurashi, who showed personal creativity in utilizing the dimensions of color in a poetic formation in his literary texts, in which the subjective experience was in harmony with the Andalusian atmospheres, as shown by nature in its silent and vocal dimensions, as well as the personal reflections that contained Abu Uthman al-Qurashi, which formed with him a title for poetics, worthy of contemplation of its contents and outputs; because the poet was able, with his poetic skill, to transcend with those colors that his poetry embraced the visual dimension known for those colors; to launch them into an intense image, revealing their effects on that literary feeling, and then stimulating it in his creative texts, in a way that confirms to the intended or implied recipient.

For Abu Uthman al-Qurashi, color was not limited to verbal embellishment, but rather represented an existential building block in the poetic energy of the texts. Through it, the poet observed the diverse situations he lived through with his heart and mind alike, and through this he was able to link the sense of sight with its imaginative stimuli, and thus created

multiple poetic scenes, whether single or compound, that gave the poetic texts their vitality and distinction. It formed a linguistic tableau that made color speak in its divisions, and his brilliance is manifested in leaping the symbolism of color into a poetic space that elevates the aesthetics of the poetic texts, according to the method of intertwining in which darkness came together with light, green with barrenness, and blue with shadows, to deepen the poet's vision of the universe and man.

In conclusion, whoever does not thank the creature does not thank the Creator, as is accepted in the familiar proverb. My sincere thanks and great gratitude go to the retired professor of Andalusian literature at the Faculty of Arts and Humanities at Mohammed I University in Oujda, the esteemed friend Professor Dr. Mustafa Al-Ghadiri, who sent a copy of the poet's collection from the Moroccan city of Oujda, that code which was achieved by the retired professor of Andalusian literature at the Faculty of Arts and Humanities at Hassan II University in Casablanca (Ben M'sik), the esteemed friend Professor Dr. Ahmed Al-Misbahi.

تقديم:

يمثل اللون ظاهرة جمالية مهمة، تبرّز التجربة الشخصية للذات الشاعرة، التي تلونت بحسب طبيعة المناخات التي تحيطه، ومن ثم فقد كانت عنصرا أساسيا من عناصر الإبداع، ومن ثم فإنها تحول الظاهرة اللونية، من أبعادها الزخرفية إلى طاقة تعبيرية، تسهم في تشكيل شعرية النص. وبذلك كانت أهمية البحث في الظاهرة اللونية؛ تبعا لكشفها المنظور من المفردات اللونية، ومن ثم القدرة على تطويعها؛ للتعبير عن أغراضه الشعرية المختلفة.

وهكذا فقد تجلت تلك التجربة الشعرية، في الشعر الأندلسي عامة؛ لما احتضنه ذلك الفردوس من طبيعة خلابة، كان لها أن تغرس أدبياتها في الشعراء الأندلسيين، وقد عبروا عنها في متخيلهم الشخصي، بما تمثلت في دلالات شعرية متنوعة، ارتقت بالنصوص الأدبية، فوجدوا في الحضور اللوني، أصدق دليل على تأثرهم بطبيعتهم الخاصة.

كان ذلك الحراك الشعري، أساسا دفع الباحث للخوض في شعرية الألوان، عند أمير جزيرة منورقة أبي عثمان سعيد بن حكم القرشي؛ لما وجده من تجربة شعرية متماسكة، مثلت ظاهرة لونية في نصوصه، فدعاه ذلك إلى الوقوف على مدى تعلق الشاعر بطبيعة جزيرته التي كان يحكمها، ومدى تكيفها مع المظاهر الطبيعية، صامتة كانت أم صائتة، بما يمثل معه صورة صادقة لذاته الشاعرة، وقدرته الكبيرة على نقل المشاهدات اللونية المحلية، حيث حيز شعرية اللغة الأدبية لديه؛ بحسب توظيف تلك المفردات في نصوص الشعرية، وما رشح منها من مشاهد متنوعة، أضفت على تجربته الشعرية الخاصة، طابعا جماليا منسجما مع ذهنيته التخييلية، بما يدرك معها التأثير المطلوب في الذات المتلقية. ومن ثم فإن المتلقي أمام شاعر كبير، تمكن بمقدرته الشعرية على تطويع اللون؛ تبعا لما تميز به من أسلوب، أوضح ما تمتع به قدرة عالية، تمكنت من شحن المفردة اللونية في شعره، بتعبير عاطفي عالٍ، ربطت بين الألوان والمواقف.

فكان أن اعتمدت عنوان البحث (**شعرية اللون في شعر أبي عثمان القرشي (ت ٦٨٠هـ)**؛ لمتابعة الظاهرة اللونية، وأبعادها الجمالية في ذلك الشعر؛ لأنه بذلك سيتجاوز الوصفية المعهودة، فتنطلق بمفرداته اللونية في تشكيل مشاهد شعرية، معتمدة في ذلك الألوان في طبيعتها الصريحة والضمنية، بما يحقق الأثر المطلوب من احتضانها. وبذلك كانت خطة البحث، تتبع ذلك التنوع اللوني، وترمق ذلك في منهجيتها التي فرضتها المادة اللونية نفسها، فكان أن توزع البحث على مدخل عرف بالشعرية بنحو مختصر، وبيان أثر اللون في تأصيل الشعرية، بعد ذلك تمت دراسة الشعرية اللونية لديه، في ضمن مستوييها اللذين انقسما على قسمين، تضمن القسم الأول عنوان (شعرية اللون المفرد)، وتضمن القسم الثاني عنوان (شعرية الألوان المتعددة). وهو ما يعني أن ذلك يظهر أهمية اللون، وأثره في رصد ما يبرزه الشاعر من تجاور الألوان، وانسجامها مع بعضها بعضا، أو تقابلها في ثنائيته الضدية (العرفية والشعرية).

مدخل:

الشعرية من المصطلحات النقدية الحديثة، تعمد البعد الجمالي الذي تنعتق معها المدونة الأدبية من رسن المحاكاة، إلى فضاء الإبداع المبتكر، التي تؤسس معها القواعد الرئيسة للإبداع، بما يمكن أن يسمح معه بتأسيس علم خاص بها، يرتقي بذلك المصطلح عن الذوق الشخصي، ليتعمق في أدبية النصوص، وجعلها المعيار الأساسي لمزيتها الجمالية، ويبحث عن القوانين الواضحة التي تؤصّل للأدب، وهو ما أكده الناقد الغربي المعروف جون كوهن، بقوله: (الشعرية علم موضوعه الشعر). (كوهن، ١٩٨٨، ٣٢). وعلى وفق ذلك التأسيس العلمي للنصوص الأدبية، فإن دلالة الشعرية الأدبية، لا تنحصر بتذوق القصيدة تذوقا شخصيا، بل تدعو إلى اعتماد المعيار العلمي، الذي يسعى إلى الكشف عن المساحة المتخصصة، التي تلبس المفردات شعريتها، بحسب ثنائية (التخيل والتخييل)، ومن ثم فإنها تبحث عن التفرد الجمالي، الذي يركز على تلك البنية الشعرية، بدلا من النظر في المحتوى

نظرة غير مؤسسة، وهو ما يؤكد في الوقت نفسه ما أشر إليه الناقد الغربي تودوروف، وهو يتحدث عن الشعرية بوصفها علم، بقوله: (إن هذا العلم، لا يعنى بالأدب الحقيقي، بل الأدب الممكن، وبعبارة أخرى يعنى تلك الخصائص المجردة التي تصنع فرادة البحث الأدبي أي الأدبية). (تودوروف، ١٩٨٧، ٢٣).

وبذلك فهي مرحلة مؤسسة مهمة، ينتقل بها البحث من من دراسة الأدب؛ بوصفه مدونة منجزة إلى ما يمكن أن يعد نظاما متعددا من الإمكانات التي تتيح معها، ما يدفع إلى بيان جوهر التحول الجمالي، في ضمن الرؤية النقدية البنيوية لتلك المدونة، بما يتجاوز الفكرة القائمة على تحديد الواقعة الأدبية، بقيودها الزمكانية، والانطلاق إلى ما سماه تودوروف الأدب الممكن، وقد عني به تلك المساحة النقدية التي تجعل المدونة الأدبية، ذات مشروع أدبي قابل للتحقق في أسس علمية، وبذلك تتحول الجمالية هنا من حالة وجدانية، تنبهر بالأفكار والمعاني، إلى التقعيد العلمي الذي يبحث في الأدبية، أي في الخصائص المتفردة، التي تمنح الخطاب الأدبي في تلك المدونة هويته المستقلة.

ومن هنا نجد أن تلك النزعة الجمالية، تتمثل في شعرية اللون، بما يؤكد النظرة البنيوية للمعنى وللجمال في تلك الألوان، وما تبعثه من طاقات في النصوص الأدبية، وهو ما يبرز معه التشاكل داخل النسقية اللونية، لتصبح الألوان ذات تجربة جمالية، ذات هندسة لغوية جمالية، وهو ما يعني (إن الألوان ربما تتواءم كما تتواءم الأنغام بسبب تنسيقها المبهج). (مختار، ١٩٨٨، ١٧٥)

وهو ما يعني أن ثمة علاقة رابطة بين البعدين (البصري والسمعي)، تدخل في نسق يستمد قيمته من العلاقات المتحكمة؛ لأن الجمال يظهره الانسجام الذي يربطهما معها، بحسب تحكم الحواس التي تحول معها الضوء و الصوت، إلى لغة واصفة تعبر عن الانسجام الكلي، ومن ثم فإن ما يعنينا وهو اللون، يشكل على وفق تلك العلاقة الرابطة (مظهرا من مظاهر الحياة الجمالية المعنوية والحسية التي لها تأثير في مشاعر الإنسان وحياته وإحساسه، ينعش فينا العواطف ويوقظ المشاعر). (فتحي، ٢٠١١، ٤)

وعليه يكشف الجمال، قوته التجديدية التي تدمج البعدين المادي والمعنوي؛ لذا فإن ذلك يركز على قدرة الجمال على كسر رتابة الوجود اليومي، عبر إحداث تأثيرات كبيرة، تنعش العواطف الراكدة، حيث لا يقتصر أثره على الحواس (الجمال الحسي) من ألوان وأصوات، بل يمتد ليتغلغل في الوجدان (الجمال المعنوي)، فهو المحرك الذي يمنح القدرة على تذوق العالم، وفهم أنفسنا بعمق أكبر، وبذلك يصبح الجمال في هذا السياق، هو اللغة التي تخاطب الروح والجسد معا، محولةً التجربة الإنسانية إلى تجربة شعورية ثرية. ومن ثم فإن ذلك يؤثر في شعرية اللون، كما بين ذلك جابر عصفور بقوله: (الشاعر مثل الرسام يقدم المعنى بطريقة حسية، وهذا عن طريق المشاهدة التي رسمها على اللوحة، فيتلقاها تلقيا بصريا مباشرا، وذلك عن طريق لغته التي تثير في ذهن المتلقي صورا يراها بعين العقل). (عصفور، ١٩٧٤، ٣٤٤).

ما يعني أن الفكرة تشهد تحويل الشفرة إلى صورة، وبذلك لا يعود الشاعر مجرد ناقل للأفكار، بل يمسي مرسلا يعتمد القناة البصرية الذهنية؛ لتأمين وصول الرسالة؛ فالجمال هنا

يكمن في قدرة اللغة على تجاوز وظيفتها الإخبارية؛ لتصبح وسيطا تواصليا يشبه الرسم، مما يقلل المسافة بين القصد والاستجابة، عبر تحويل المعاني الذهنية إلى صور مرئية تدركها عين الخيال لدى المتلقي، وهذا التماثل بين الشاعر والرسام يجعل من النص لوحة لغوية، تفرض على المتلقي نوعا من التلقي البصري المباشر. وذلك يبقى مرهونا بمدى قدرة الشاعر، على جعل المتلقي يرى ويسمع، مما ينقل الرسالة من حيز التجريد إلى حيز الحضور الحسي المكثف الذي يوقظ المشاعر، ويحقق الاندماج الكامل بين الذات القارئة، وهذا يعتمد تجربته المستمدة من ثقافته البيئية، وأن ثمة رؤية حاضرة في جماليات اللغة، بما لا يُنظر إلى اللون بوصفه عنصرا جماليا مجردا، بل كمنتج ثقافي محكوم بشروط البيئة والمجتمع، وهو في جوهره تجلٍ لتمايز البنى الاجتماعية، واختلاف طرق عيش الشعوب وتصورها للعالم، ومن ثم فقد كان من المسلمات، أن نرى ذلك التفاعل بين الإنسان وبيئته الثقافية؛ إذ (إن الإنسان الأول ربط بين الألوان والعالم المدني من حوله، وربط بين الأشياء والقوى الخفية، وقد غيرت الألوان عادات الشعوب وتقاليدهم، حتى صارت جزءا من هذا التراث، وقد ربطوا بين اللون والخرافة واللون والدين واللون والتقاليد). (مختار، ١٩٨٨، ١٢).

وتأسيسا على هذا التفاعل المنتج، فقد تحولت الألوان إلى أنساق، مردوفة إلى بعدها الجمالي، صفة جديدة للون، جعل له مركزية لونية، وقوة فاعلة في تشكيل الوعي البشري؛ فاللون رمزية اجتماعية عامة، مشحونة بدلالات متراكمة، ربطت بين اللون والخرافة أو الدين؛ لتحويله إلى نظام مفهوم ومنضبط، وهذا يعني أن المجتمعات لم تختر ألوانها عبثا، بل جعلت منها هوية بصرية مفصلية، وهو ما وجد عند أبي عثمان القرشي، عندما برّز البعد اللوني في شعرية واضحة، وقد أخرجه من حيز الشكلية الضيقة إلى رحاب الأدبية، على وفق موازين الرؤية الثقافية والاجتماعية السائدة وقتذاك؛ إذ (تفاعل العنصر الثقافي مع أخلاق الشاعر بشكل إيجابي، فتمثلا عن خلق نبيل، وشيم رفيعة دان لها القاصي والداني). (المصباحي، ١٩٩٩، ٤٣٧). فكان صانعا لشعرية الألوان بما يطوعه من مادة لونية الخام، بحسب رؤيته الذاتية، الممزوجة بروح المجتمع؛ تبعا لما تشكل من نوعيه؛ وهما شعرية اللون المفرد، وشعرية التركيب اللونية.

القسم الأول
شعــرية اللــون المفرد

لقد أمسى اللون نسقا لتحريك سلوك الفرد، سواء أكان ذلك بوعي منهم أم دونه، بمعنى أن ثمة علاقة انتماء للون في الذات الفردية، يرتبط بمنظومة البيئة الثقافية، ومن ثم كان ذلك الارتباط اللوني، ولاء لمنظومة قيمية، تمثلها رمزية ذلك اللون في الأفراد دون وعي منهم، فالولاء للون معين في التقاليد هو في جوهره، ولاء للمنظومة القيمية التي يمثلها ذلك اللون في مجتمعه المحلي، وبذلك شهدت تحولات في مسارها الاجتماعي، فتحولت الصبغة اللونية إلى رمزية ثقافية، تخص ملامح الوجود الإنساني وانتماءاته العميقة، وفي هذا الشأن تذكر الناقدة هدى الصحناوي: (اتخذت المفردة اللونية أكثر من مسار، وسلكت مجالا واسعا، واستخدمت لأكثر من هدف). (الصحناوي، ٢٠٠٣، ١٢)

وهو ما يؤشر أن شعرية اللون المفرد، تعلن عبر تلك المسارات، تحولا لونيا في الخطاب، عندما تنتقل به من صفة عرفية إلى دلالة فاعلة في النصوص، عبر تجاوزها المحاكاة البصرية النمطية، والدخول في مسارات نفسية وفلسفية ورمزية، تجعل من اللون لغة (شعرية) داخل لغة (معيارية)، وهو توسع دلالي يجلي مقدرة الأديب على تطويع اللون المفرد، ليكون رمزية تعبيرية عابرة للحواس، تتجاوز التزيين الخارجي، فتتجه نحو منجز شعري عميق، فيسمي طاقة إيحائية هائلة، تمنح النص فرادته وأدبيته، ومن ثم فقد كان للمفردة اللونية، حضورها المتميز في رؤية الأديب ونصوصه الشعرية، ومن ثم فإنه يكشف عن الوظيفة التأثيرية للون؛ إذ لا يُنظر إليه أداة وصفية فحسب، بل كطاقة محفزة تدفع القصيدة نحو أقصى درجات تأثيرها الجمالي؛ بما يظهر للمتلقي: (أن لها تأثيرا كبيرا في تحفيزها على القيام بدورها في التأثير في المتلقي وذلك لصلتها بفضاء التخييل لا التعبير المباشر). (الهاشمي، ١٩٩٩، ١/ ٤١١)

وعليه يرتكز على نقل اللون من التعبير المباشر، إلى التعبير التخيلي والثقافي، أي ينتقل باللون من واقعيته إلى حالة شعورية يعيشها الأديب، فيطلقها صورة رمزية في نصوصه الشعرية، وهو ما يؤشر أن ثمة اتصال عميق بمخيلته، يخترق بوساطتها اللون وعي المتلقي؛ يعرض رؤية لونية شعرية، تتجاوز حدود اللون العرفية في ذلك الوعي، وبذلك يصبح اللون محركا تواصليا، يربط بين الذاكرة الوجدانية للأديب وتوقعات المتلقي، مما يضمن ديمومة الأثر الجمالي وقوته، وبناءً عليه فإن سر الشعرية في المفردة اللونية، في ترتيب فضاء متخيل يجعل من القصيدة تجربة بصرية وروحية متجددة. وهو ما اكده الدكتور عز الدين إسماعيل: (لا يستخدم اللون استخداما مباشرا، أي لا يضعنا وجها لوجه أمام اللون، وإنما هو يبتعث فينا اللون من خلال الرمز الصغير الذي يدل به عليه). (إسماعيل، ١٩٦٢، ٧٥).

وبذلك يسبغ الجمال اللوني، عبر رمزيته التي تعتمل في مخيلة المتلقي، والأديب هنا لا يقدم صفة عرفية، بل يرسم رؤية لونية، يتشارك فيها المتلقي في خلق جديد، عبر مساحات إيحائية، يكتسب فيها الرمز ديمومة الأثر الجمالي، وهو ما توافر لدى نصوص أبي عثمان القرشي، التي احتضنت شعرية لونية مفردة، اعتمدت اللون الواحد، وما تبعثه من إيحائية في تلك الألوان المفردة، في صيغتيها المباشر والضمنية.

فمن ذلك ما انبعث من طاقة اللون الأبيض في تلك النصوص، بما حاكت موارد متعددة كالسماحة والكرم، والمودة، والشجاعة، والنور، والوصف، بحسب ما احتضنته النصوص البيض، تبعا لأصالة اللون الأبيض، والحاجة التي جعلته يتردد في تلك النصوص الشعرية، فهو يمثل (الفطرة الأولى للأشياء على وجه الأرض، فحقيقته تدل على معان سامية). (مختار، ١٩٨٨، ٢٢١)

فقد أدخل أبو عثمان القرشي اللون الأبيض، أساسا للعطاء المالي والنظر النقدي، الذي يؤشر به إبداع صديقه أبي القاسم بن يامين، وهو قوله: (الطويل) (القرشي، ٢٠٠٩، ٨٩)

وبيض اللهى ليست بمهريهما تفي بنات النهى لا تستطاع مهورها

هنا تمثل اللون الأبيض في صفوة العطايا، وبيان خلاصتها التي تحدث موازنة رصينة، تمكن بوساطتها تمثّل ما سواها؛ بحسب ما منحها من مزايا معنوية ومادية،

فجعلها مع ما أردفها من صورة (بيض اللهى)، إزاء صورة استعارية تجسيدية (بنات العقول)، مردوفة بفعلها الاستعاري التجسيمي (تفي)، بما مثل معه حال عاجزة عن سداد جزاء شعر صاحبه، فتجاوز اللون الأبيض دلالته المعهودة، حينما ربطه بالعطاء المالي، بما يشرع معه الأساس النقدي، وهو يحاول أن يتابعه في وصف قيمة ذلك الشعر، ومن ثم فإن ذلك يدفع إلى ربط الصورة الحسية للبياض المعنوي، مع الطبيعة التجريدية لصورة الأفكار الذهنية، فعمق بذلك جلالة ذلك الشعر الذي تتدانى دونه العطايا الخالصة، وهو ما يعني أنه قد ربط البياض بذلك المنجز الإبداعي، بمقدار الاستحقاق الأدبي والاجتماعي الذي يحيطه، وهو ما جعل من خصوصية اللون الأبيض، صورة للدهشة الشعرية التي تحقق ذلك، عندما حوّل الصورة البصرية البيضاء المعهودة، إلى عنصر فاعل في بيان حكم نقدي وعطاء مادي؛ ليجمع بذلك بين خلاصة الشعر والعطايا والأفكار.

ومن حضور اللون الأبيض في شعره، مشهد احتراق شمعة أبصرها، فبرّز البعد المادي الناتج عنه، وهو بياض الدمعات الشمعية النازلة؛ ليصور مشهدا شعريا للسيف الذي يمتشقه صاحبه للقتال، فقال: (الكامل) (القرشي،٢٠٠٩،٥٨).

فإذا تفرج بابها عنهم عنا الـ(م) أب والبنون لأبيض إن لاحا

فقد رمز اللون الأبيض لاحتراق الشمعة، إلى ما تصنعه تلك الدموع المحترقة، بعد جفافها من صورة بصرية لونية نابضة، تحتمل صورته الشعرية التي برزت دور اللون الأبيض، بما تمثل من توزيع ما ينزل من الشمع من قطع صغيرة، حاكى صورة هيئتها بالأبناء، وصور الأب بالسيف (الأبيض)، فاستثمر اللون الصريح، فيما عرف عن السيف القاطع، كانت قيمته الشكلية تدفع بتلك الهيأة الحسية، بما شكله المشهد اللوني، حيث تسيد البياض في تلك الصورة، عندما انبعثت منه شعرية لونية محسوسة، وما يحتجنها من صورة الأب الأبيض (السيف)، والأبناء الذين وإن لم يصرح بلونهم، ولكن السياق يفهم من ذلك؛ بحسب طبيعة لون الشمع النازل، وحجم ما يقابل صورتها مع صورة الأب، بما يمثل محاكاة لحالة من التأهب بالسيف الأبيض، الذي يحمي به أبنائه من الشمع الأصغر منه حجما.

كذلك أظهر اللون الضمني للبن (البياض)، أساسا بينا اعتمده الشاعر في بيان ضعف خصمه، إزاء قوته وسطوته، بقوله: (الطويل) (القرشي،٢٠٠٩،٩٨).

كفي وتر عند رجلي لأنها أبارت رضيع الكف واللبن الحبر
أصارت قواه مقويات بوطئة وآض كسيرا ما لأعظمه جبر

إن تأثير البعد الجمالي للون اللبن، جعل منه صورة شعرية نابضة، اعتمدت أسلوب الكناية عن الموصوف، حيث قوله: (رضيع الكف واللبن)، وهو هنا (الضعيف) الذي لما يزل في طور عاجزة؛ تبعا للمرحلة العمرية التي اختارها له بمشهد كنائي، إزاء كفه التي أردته كسيرا، وفي الوقت نفسه تبدو مفارقة شعرية؛ إذ إن طبيعة اللبن، تعطي معنى الحنان والدفء، بيد أن أبا عثمان القرشي، تجاوز تلك الدالة العرفية التي تحيط ذلك الشراب، إلى صورة الضعيف حين تناوله، بمعنى أنه لم

يتجاوز مرحلة الرضاعة المعنوية، فجعل من البعد الضمني للون الأبيض، وسيلته التي تظهر ضعف خصمه، وانكساره أمام قوته التي أبارته، بما جعل من حضور لون اللبن في بعده الضمني وشعريته الكنائية، تؤصل شخصيته القيادية المتفردة.

كذلك فقد أحرز البياض في شعره، النقاء الروحي لبعض صحبه، الذي تغمره القيم الأخلاقية، وما كان ذلك يكون لذلك اللون الأصيل؛ بسبب (ما يحويه من خواص الإبهار، وجذب الأنظار، فضلا عمّا يضفيه من دلائل الطهر، والنقاء، والعراقة، والأصالة، فهذه الأمور مجتمعة، قد هيأت لهذا اللون طبيعة نورانية). (عبد المطلب، ١٩٨٥، ٦١).

وهو ما بان في مشهد شعري أظهر تلك القيم السامية، عبر استعماله للبعد اللوني المنير في قوله: (مجزوء الكامل) (القرشي، ٢٠٠٩، ١٠٠).

شفـــــع الإلـــــــــه لنـاظـــــــــر بـــك وتـــــر بـــــره بالأجـــــــــور

وأنـــــار أرجـــــــــــاء الرجـــــا ء بنـــــــــــور مـــــرآه المنيـــــر

لقد قرر في هذين البيتين الشعريين، أهمية البعد اللوني الضمني للبياض، في تجليات دينية وإبداعية، جعلت من النور الذي بزغ من وجه الممدوح، ما شرع معه صورة لونية مضيئة، تعمل على إحياء النفس البشرية، بما تبعثه من رفع المعنويات، في ضمن مساحاتها النفسية التي يرجوها المتلقي، وهو يرنو إلى وجه الممدوح، فيحقق ذلك البعد اللوني للنور، تأثيره النفسي والمادي معا، في ضمن ما يتداول من شعرية لونية، حيث إنارة هالة العطاء الذي يبتغيه، وهو ما يعني أن ثمة إحساس بعثه ذلك النور، مثل الإشراقة الروحية والاجتماعية، التي ترتبط بها بأثر أعمال الإنسان في مجتمعه، وبذلك تمت مداولة ذلك النور من دلالته العرفية إلى دلالة أخرى، تؤشر الأثر المعنوي للبر والعطاء والإحسان، فأكسبها مزيتيها النفسية في الإشراقة الروحية، والمادية في الإشراقة المادية، كما الاجتماعية في إحراز الحضور المرموق، فكان ذلك البعد اللوني، وسيلة الشاعر الذي جعل من النور الإنساني، رمزا للبر والرجاء معا.

وكشفت الصورة اللونية البيضاء، قيمة نفسية تمثلت بالطمأنينة التي يحتاجها الشاعر من قرب خدينه أبي القاسم بن يامين، قال: (الوافر) (القرشي، ٢٠٠٩، ١٧٠)

دنا بكـــم الصفـــــــاء وقد نأيتم فمـــــــاء الود يوردنـــــا جمامـــــــــه

وزارت عنكـــــم الزوراء فالشو ق يرمـــــــي نحوكـــــم سهامـــــــــه

سلامي طيبا عطـــــــرا عليكـم ففضـــــــوا عن شذى أرج ختامـه

حاول الشاعر أن يربط البعد المعنوي للبياض في مفردة (الصفاء)، بما تمثله من صورة عرفية، تعاهدتها الذات البشرية عامة، حيث النقاء الذي لا يشوبه أي لون آخر، وبذلك

استثمر تلك الدلالة المعهودة؛ لينتقل بها إلى دلالة نفسية خاصة، عاشها تجربة شعورية مع صاحبه أبي القاسم بن يامين، وقد عضّد ذلك الشعور الذي عمقه اللون الضمني مع مفردات (الود، والشوق، والسلام، والطيب، وشذى، وأرج)، بما يعني أن الصفاء المعنوي، يزدان مع تلك المفردات المترقرقة، ومن ثم يخلص ببعده اللوني الضمني إلى (نقاء العلاقة)، في صور استعارية متداخلة متنقلة من التجسيم (دنا بكم الصفاء)، إلى التجسيد (ماء الود) الذي ألحقه بفعل استعاري تجسيمي (يوردنا جمامه)، بما فسر صدق انفعالاته الذاتية، وهو يحن إلى صاحبه، فكان البعد اللوني المفرد، يؤشر تلك الأحوال جميعا، ويبين الراحة الذاتية التي يكتسبها بنقاء مشاعرهم جميعا، ولاسيما عندما ذكر بغداد بصفتها الزوراء، وهي تمثل تلك المحطة المشرقية التي ترنو أمام الشاعر، كما المتلقي، وهو يرسم صورته الشعرية التجسيمية (رمى الشوق)، التي جعلت الشوق المعنوي يرمي سهامه نحوهم، لما تحمله من شوق وحسرة وبعد عنهم، وتبعا لذلك فقد استمر ذلك النقاء ينشر عرفه، ولاسيما في صورة العطر والماء، وما يؤديانه من دفء عاطفي، بما جعل المشهد ينبض بشعرية المودة والعاطفة، فخلص ببياض قلوبهما وصفاء محبتهما، إلى بيان تلك العلاقة النقية التي تربطهما معا، وبيان جمالية المشهد الاجتماعي، مع ما في المشهد من حال تباين واضح، وتوتر صادق، وازنت بين صفاء المودة وانفعالاته الشخصية تجاهها.

وكان للّون الأسود أن يحضر في مفردات أبي عثمان الشعرية، ولكن ببعده الضمني، دون الصريح فيما يتعلق باللونية الفردية، فدلّ على والغروب والرحيل، ولا ريب فيه، فقد (كان العرب يتشائمون منه حتى من مجرد النطق بهذا اللون، أو أحد مشتقاته). (مختار، ١٩٨٨، ٨١)، وبذلك شكل مشهد الغروب، مناخات لونية سود عمّقت الموت، ذلك قوله مادحا الأمير أبي عبد الله بن أبي زكريا الحفصي: (السريع) (القرشي،٤١، ٢٠٠٩).

فطلعت قننهم في القنى وغربت نفوسهم في الغروب

لقد أظهر اللون بطبيعته الضمنية، صورة فعلية تعبر عن قدرة في القضاء على الأعداء، بعدما أخرجت رماح الممدوح هنا، ما كانوا يلجأون إليه من أعالي الجبال، ومن ثم كان لها أن تنزلهم مهاوي الردي، عن طريق تلك النفوس التي تؤشر غروبها عن الحياة الدنيا، معطية ببعدها القاتم، معنى السواد الذي يسدل على النفوس، ولاسيما مع الجناس الاشتقاقي في قوله: (قننهم/ القنى، وغربت/الغروب)، وهو مما يدل في الوقت ذاته، على بطش الممدوح، الذي عزز الشعور بالهزيمة، وأعطى معه شعور السواد النفسي، وبذلك ربط غروب مشهد الأعداء البائس، بعلامة من علامات الموت، محولا اللون إلى عنصر أزمة للعدو، تقضي بنهايته المحتومة.

كذلك كان للسواد الضمني، أن يكون وسيلة الشاعر في بيان تفرد النقط السود التي تختط في الصحف، وهو قوله: (الكامل) (القرشي، ٢٠٠٩، ٥٢)

نقط المداد على برود الكاتب كالخال في خد الفتاة الكاعب

لا شيء يحسن بالمداد كثوبه إن المداد لوشي ثوب الكاتب

وهنا نجد أن لون (المداد) الأسود، قد أبرز اللون الضمني العرفي للمداد، في ضمن العملية التشبيهية المجملة، حيث المشبه الذي افترش صدر البيت الأول، وأداة التنبيه الكاف، والمشبه به عجز البيت عامة، بما عرض معها إبداع الكاتب، بما تضمنه من بعد بصري، رمقه في ما دوّن من نقط بلون أسود، فجعلها كالخال ذي اللون (الأسود) الذي يزين خد الفتاة الشابة، متحريا بذلك وصفا حسيا دقيقا، يعتمد ذلك التشبيه الحسي في فاعليته اللونية، وهو بذلك يؤشر جمالية الخط والمرأة معا، بما مثل معه الإشراقة الحسية المرغوبة لذلك السواد الضمني، في مفارقة لونية، جعلته مشرقا معنويا، بما يعتمل في الذات الناظرة إليهما معا، فمثل جاذبية جمالية للتفرد الخطي، ومن ثم كان ترديده لمفردة (المداد) ثلاث مرات، أهميته في تعميق ما يدعو إليه من تألق لوني، وزخرفة كتابية، أثار به الارتباط بمظاهر المعرفة (العلم) والجمال (الأنثى)، عندما شرع فيه برسالته التي تنقل المتلقي إلى ذينيك الحيزين، وهما مواطن الإبداع المعرفي، ومظاهر الجمال الأنثوي، فجعل من اللون الضمني عنصرا متحركا في الذات الشاعرة ونظيرتها المتلقية، ولاسيما الوشي الزخرفة (السوداء)، بلون المداد التي أكدها في عجز البيت الثاني.

ومن شعرية اللونية المفردة التي حضرت في شعر أبي عثمان القرشي، اللون الأصفر الضمني، فيؤشر موطن الجمال هذه المرة بروح غزلية واضحة؛ بحسب أبعاده التي تعين على ذلك، فهو (يمثل قمة التوهج والإشراق، ويعد أكثر الألوان إضاءة ونورانية، لأنه لون الشمس ومصدر الضوء، واهب الحرارة والحياة والنشاط والغبطة والسرور). (عبد الوهاب، ١٩٨٥، ٧٦). فقد ورد اللون الأصفر الضمني في بعد (ذهبي)، ترسمه مفردة (نضار)، وقد جمع فيه الشاعر بين جمال الشكل وسمو المفردة، برّز براعته في رصف البعد اللوني في فعالية معرفية. ذلك في وصف أثر المحبرة في الكتابة، بقوله: (الكامل) (القرشي، ٢٠٠٩، ٥٨)

وثنت رماحا من نضار فاثنت رشحا لها صونا لهم وصلاحا

ففي هذا البيت يبرز لون الذهب (الأصفر الباهت)، بما مثله من حضور الجمال في العين، فيظهر أمام المتلقي الضمني، وهو يسمع مفردة (الرماح) التي أسبغ عليها لون الذهب، في استعارة حسية تزين الأقلام، التي كانت تكتب بها مداد المحبرة، وهو ما يجلي معه جمالية الخط الذي ارتبط باللون الضمني الباهت، فدفع البيت إلى حيز من الحيوية والرصانة، كانت تلوي تلك المحبرة بأقلامها، التي استعار لها مفردة (رماحا) الذي يعرق بكلماته، في طبيعة الحركة الرشيقة له، وكأن النضارة تتدفق بعرقها (الحبر) من القلم إلى القرطاس، بما يظهر معه الدور الذي تؤديه الكتابة، والهمم التي تبذلها في فن الخط، فأظهر البيت أثره الجلي المتوهج حسا وانفعالا، في

ذات الشاعر الذي عني بالمعرفة والجمال معا، فغدا بذلك اللون عنصرا جماليا فاعلا، لصورة الأقلام في ضمن المشهد الشعري اللوني.

وكان للون الأخضر أن يرسم مشاهدا متنوعة في نصوص أبي عثمان القرشي، بما يضفيه هذا اللون من أبعاده الضمنية التي تؤشر طاقاتها المعروفة، بما يدعم المعاني التي تحضنها، فهو (لون الحركة والسرور؛ لأنه يهدئ النفس ويسرها، وهو تعبير عن الحياة والخصب والنماء والأمل والسلام والتفاؤل). (قاسمي، ٢٠٠٦، ٩٥). وقد ورد هذا اللون في شعر أبي عثمان القرشي، واستثمره صيغته (الضمنية)، في صورة إيجابية عبر مفردة (الروض)؛ لتجلي مودة بعض أصحابه، بقوله: (الكامل) (القرشي، ٢٠٠٩، ١٧٥)

لكن هذي نبذة منه اقتضت لك أن تكون بما لدي عليما

والروض تعرف عرفه من نفحة تسري إليك وقد تكون نسيما

فقد أخبر في هذين البيتين عن وده لصاحبه، وعبر عن ذلك بأدنى ما يؤدي بها تلك المودة بمفردة (نبذة)، مختصرا بذلك بعض مشاعره نحوه، بعد ذلك رصف البعد اللوني الضمني، حيث اللون الأخضر المعروف في مفردة (الروض)، بما تحمله من مشهد لوني يانع يسر الناظرين، ما يدل على الحاضنة العرفية لتلك المفردة الغناء، التي استثمرها في العلاقات الاجتماعية، بما تبعثه من أبعاد في الحياة والحركة والانتعاش، فيكوّن معه صورة عذوب مترقرقة، تبعث أنفاسها العطرة بنحو مفرد، ولكنها قد تكون هواءً عليلا، وبذلك وصف مودته التي اختصرها بالنبذة، كما اختصر النسيم بالنفحة، ما يتشكل معه صورة الكل الذي يكتفي بالجزء، بحسب التشبيه الضمني، وهو ما ظهر من صورة البيت الثاني الذي يفسر بدايته بما سبقه في البيت الأول، فأمسى البعد اللوني مع الصورة الحركية الداعمة له، أساسا للمودة التي تربطه، بما ربط اللون بالحركة الجمالية، وعبر عن المشاعر الأخوية؛ تبعا لدلالة الخضرة الشعرية.

أما اللون الاحمر فقد ظهر في شعرية لونية، نتيجة الأبعاد المتنوعة التي رشحت عنه، وقد وردت في دلالات متنوعة، كانت تظهر الدلالة الإبداعية للمشاهد التي صورها، بما هو معروف عن ذلك اللون، إذ (هو لون الطاقة والحيوية، إذ يتميز الأشخاص الذين يفضلونه بالنشاط والحيوية والديناميكية والشجاعة، وهم يهتمون بالجانب الحسي، أكثر من اهتمامهم بالجانب المعنوي). (قاسمي، ٢٠٠٦، ١١٦).

لقد تحصل كل ذلك؛ بحسب الدلالة اللونية الحمراء، عن طريق التصريح به أولا، أو ذكره بصورته الضمنية ثانيا، وقد أظهر اللون الأحمر براعة الشاعر في الموضعين، فمن الأولى ما ورد فيه اللون الأحمر؛ ليكشف معه صورة تفضيل المعرفة والآداب، في ظل حكمه مملكته منورقة، قوله: (القرشي، ٢٠٠٩، ١٦٩)

فلله يا بارع النظم ما تخط ولله ما تنظمه

وعندي لك النعم الحمر لا تعدتك من ربنا أنعمه

كان للتفاعل النفسي الذي امتلك الشاعر، أن يتجلى في هذين البيتين الشعريين، بما أظهر من إعجابه بنظم صاحبه، فما تمالك إلا أن جعل اللون الأحمر، مسندا إلى ما توصف به (النعم) الأغلى ثمنا لجودتها، الذي يدل على أفضل العطاء المادي، جزاءً لحالة الانبهار، التي يعيشها أبو عثمان القرشي، وبيان صورة التقدير المادي لنظم صاحبه، وبذلك كان اللون الأحمر صورة التفضيل الحسي، الذي يتميز به عطاء إبداعه، ولاسيما أن ذلك ليس من البشر، بل من رب البشر سبحانه وتعالى، كما أظهره عجز البيت الثاني، بما قرّر معه وعيا نقديا للشعر، وبعدا ماديا للعطاء في الوقت نفسه، ارتبط عن طريق اللون الأحمر بحس المسؤولية له، وهو الأديب الحاكم على شعبه، إزاء الإبداع الشعري الأندلسي، بما مثّل صورة الحياة الأدبية تحت ظله، ورغبته في ازدهارها في جزيرة منورقة الأندلسية.

ومن النوع الآخر ورد اللون الأحمر الضمني، عبر عن انفعالات الشخصية بحسب الحزن العميق الذي أبداه الشاعر، وهو يرثي أقارب صاحبه الأديب أبي القاسم بن يامين، بقوله: (القرشي، ٢٠٠٩، ٧٤)

ألا لله فيها برد عيش ضلوعي من تذكره حرار

كذاك النار يذكيها نسيم الرياح و قد خبا منها الأوار

كان لذكر مفردة النار المضرمة، وما تعنيه من بعدها اللوني الأحمر، أهميته في انتقال الشاعر من حال الطمأنينة الداخلية، إلى حالة من الحنين والشوق الكبير الذي عمقتهما مفردة (حرار)، ولاسيما ما يحتوي الضلوع، فبدأت معه بانتقالية واضحة في بعد الشاعر النفسي، ومن ثم كانت تمهد للوصول إلى الصورة التشبيهية التي توازيها، عندما تشتعل ذاته بذكرى محبيه، ونعني بها اشتعال النار بنسيم الريح التي تشعله، بعدما تخمد بقايا النار بين الرماد، وبذلك فقد كان البعد اللوني الضمني هنا، يؤشر معه الفعل التشبيهي، الذي فرض وقعه على نفسية الشاعر، ومدى تأثره بالأحداث الاجتماعية، كفقد الأحبة التي تكون عنصرا خارجيا، يزيد من الطاقة اللونية الشعرية الحمراء، بما يعمّق حسه المرهف، وهو يتلقى تلك الأنباء الحزينة ويتعايش معها، ضمن مشاعره التي تضطرم بنار الفراق، فيتجلى شغف الشاعر الملتبس بحرارة المشاعر، متمثلا بالصورة التشبيهية الضمنية؛ ليقوي معها انفعاله الإنساني، تبعا لطاقة الأوار المشتعلة.

وتترد صورة النار مرة أخرى، لتمد أبياته بطاقتها اللونية المعهودة، لتؤدي دورها الذي عبر عن جراح الفراق، وهو قوله: (الوافر) (القرشي، ٢٠٠٩، ٧٨)

فليس بذاك من شفر وهذا يري فيرى
له شرر مطار
وقلبي منكما أضحى جريحا وجرح الدهر
مهدور جبار

لقد أخذت المأساة حيزا في وجدانه، فما برحت أن أبدت حالة الحزن الشديد، بما استمال معه الألفاظ الشعرية التي تعبر عنها؛ بحسب ذاتية البعد اللوني الأحمر فيها، وهي (يُري، وشرر، وجريحا، وجرح)، وكما يبدو فإنها قد تمثلت قي بعديها الاسمي والفعلي، اللذان تناوبا في تموقعهما في البيتين، فضلا عن الطبيعة اللونية المتنوعة في تلك مفردة، بحسب النار والحرارة؛ لتظهر اضطراب الفراق، بما مثل معه صدمة نفسية، حاول الشاعر أن يبوح بحرارتها، ومن ثم حاول أن يوصّلها في المتلقي المقصود، عن طريق طاقاتها الشعرية الحمراء، التي تضغط ببعدها النفسي عليه؛ ليستميل معه العاطفة التي تجعله يعيش توترا شخصيا، ولاسيما في صورة القلب الجريح، وما يبعثه من بعد لوني ضمني عميق، يوضح معه الألم الشديد، ومن ثم فقد كان اللون الأحمر هنا، عنصرا فاعلا بضمنيته المعهودة، وهو ما يتعمق في جرح الدهر الذي لا مطالب له؛ لأنه مما يعجز الإنسان عن دفعه أو علاجه، ما جعل من استحضار ذلك اللون، أساسا مهما في تشكيل البنية الشعرية والشعورية معا، في ضمن رؤية متكاملة لأبعاده المؤلمة.

القسم الثاني
شعـــرية الألوان المتعددة

يمثل التركيب اللوني وشيا جماليا، يبعث مشاهد متوالجة في ضمن اصطفاف لوني دلالي، ينفذ المعنى والصورة والفكرة في الذات المتلقية، وهو ما يعني أن ثمة قدرة تخييلية تعتمل في الذات الأدبية، كان لها الأثر البين في تلك الحصيلة الدالية اللونية، فتحقق بذلك شعرية الألوان بصورتها الكلية، مبتعدة عن الجزئية الموجودة في اللون المفرد، وبذلك تتحول الكلمات إلى فضاءات ضوئية تشعُّ بالشعرية، وتجعل المتلقي في رغبة واضحة، للبحث عن تلك التعددية التي تجعله يركن إلى ذلك الجمال المنبعث منها، ومن ثم فإن التعددية اللونية في النصوص الشعرية، ليست مجرد زخرفة بصرية مجردة، بل هي أسس حيوية، تمنح تلك النصوص صورتها الجمالية، وتخلصه من الرتابة العرفية التي تجتمع خارج الحدود الأدبية، وبذلك ينبه إلى أن (دوال الألوان تكتسب حضورا جماليا خاصا لدى المتلقي، ولولا تجانس الألوان لمات الشعر بين طيات البشاعة). (متري، ١٩٧٩، ١١).

وهكذا فإن جمالية الشعرية اللونية المتعددة، تركز على أهمية ما تحتضنه الدوال اللونية؛ بوصفها طاقات إيحائية خيالية متكاملة، تتجاوز مسمياتها الحسية المعروفة؛ لتتحول في الحاضنة الأدبية إلى مثيرات وجدانية، تعمل على تكثيف

الحضور الجمالي في ذهنية المتلقي ووجدانه، بحسب التجانس الذي يحصل بين الألوان. ولزاما على ذلك فإن هذا التناغم اللوني، يهيئ للشعر قدرته التصورية التي تحرز معها، معالم التعدد اللوني في النبض والحركة والتأثير، وما كان ذلك ليكون لولا دربة الشاعر، ومراسه في تطويع المفردات اللونية الممزوجة بالدلالات الشعرية، ومن هنا فإن (الشاعر رسام، ريشته القلم وأصباغه الكلمات، ومصدره بواطن النفس المليئة بالأسرار والطافحة بالأحلام، إنه يرسم المشاعر والعواطف، كما يرسم مناظر الطبيعة الخلابة، وينثر الألوان والأصباغ على كل شيء، إنه يلون ما لا يستطيع الرسام أن يلونه، ومن هنا تنشأ لدى المتلقي إشكالية إدراك اللون وإيحاءاته). (شنوان، ١٩٩٩، ١٢). وبذلك تتحول المدونة الأدبية إلى لوحة شعرية لونية، تتجاوز الحدود البصرية المحسوسة؛ لتنفذ إلى روح المتلقي؛ بحسب ما تبعثه من جمالية واضحة، تظهر قدرة الشاعر على تلوين المجردات بمفرداته الشعرية، فتكون الكلمات هي ألوان الشاعر التي تكشف مناظر النفس المفعمة بالانفعال، ما يحول عملية التلقي من مجرد مشاهدة إلى مشاركة في العملية الإبداعية؛ بحسب طاقة التأثير التي تظهر عليه وهو يتلقى تلك النصوص الملونة، وهو ما يبرّز منجز الشاعر المتفرد الذي يجمع ألوانه الشعرية مع الحسية، أي ما لا تبصرها العين وما يحسها الوجدان. وعليه قرّر الدكتور عز الدين إسماعيل أن الألوان، تمثل (المظاهر الحسية التي تحدث توترا في الأعصاب، وحركة في المشاعر، إنها مثيرات حسية يتفاوت تأثيرها في الناس). (إسماعيل، ٢٠٠٧، ١٢٩_١٣٠)

وهو ما يعني أن التركيز على المظاهر الحسية، تؤصل تلك الطاقات قادرة على إحداث ذلك التفاعل، الذي تركز فيه المفردات على مثيراتها النفسية، لتستهدف مشاعر المتلقي مباشرة، ويكون اللون في حركة نفسية، تحمل شحنات انفعالية كبيرة، تلامس مناطق الانفعال في الذات المتلقية، وبذلك تخرج المفردات من إطارها اللغوي؛ لتهندس المشاعر المتلقية لها، فتوزع أثرها الجمالي، بما يرتبط بمدى قدرة تلك المظاهر الحسية، على إحداث استجابة معتد بها، ترتقي بمشاعر الإنسان وتبعث إحساسه الداخلي.

لقد حضر التمازج اللوني في شعر أبي عثمان القرشي، تبعا لحركة النفس المتلونة بالمشاعر المتنوعة، وكانت تعبر عن تلك الزوايا المضيئة في ذاته الشاعر؛ لأنه كان (يتمتع بملكة شعرية قوية، أسعفته لقول الشعر متى دعاه الحافز لذلك) (المصباحي، ١٩٩٩، ٤٤٤).

وعلى وفق ذلك توافرت لغته اللونية الشعرية، التي عبرت عن الأفكار والمعاني التي وردت في شعر، وقد حاكت الحركة الوجدانية، بحسب ما امتزجت من ألوان، شرعها بتعدد لوني ثنائي وثلاثي ورباعي، وتداخلت معها صورتها الصريحة والضمنية.

فمن النماذج التي احتفت بالتعد اللوني الثنائي، ما ورد من امتزاج اللون الأبيض مع اللون الأخضر، في ضمن صورة لونية شعرية، توجه الانتباه نحو المزايا

النفسية وتحدد موقفها الاجتماعي؛ بحسب شعرية الألوان واللغة التي وردت فيها، وهو ما يفصح عنه قوله: (المتقارب) (القرشي، ٢٠٠٩، ٢٣)

يـــراه عيـــــانا الفـــــــــــؤا د حكـــــم الوداد الصـــــراح اللـــبـــــاب

ومن بيننـــا لجـــــج خضـــــــرهـــا تزيـــد البيـــاض رؤوس الشبـــــــــاب

فقد عبرت الألوان عن طاقاتها الوجدانية، وهي تنبه إلى ما يرمقه المبصر في وجدان العاشق، بما يزجي معه عناصر تواصلية، إزاء المودة الصريحة للشاعر، على الرغم مما يحجزه من لجج، جعل لونها مخالفا للون المعهود، عندما وصفها بالخضر دون الزرق، وهو ما يعني أنها كانت تصل الوجدان العاطفي للشاعر، في ضراوة نبضات المودة نحو المحبوبة، وهذه بدورها تفعل فعلها النفسي والعاطفي، عبر البعد اللوني الأبيض الذي ذكر صراحة (البياض)، فضلا عن بعدها الاستعاري في فعل الزيادة مردوفة بلون ضمني حيث الشباب (الأخضر)، بما يسهم في توجيه حركة لونية للّوعة والاضطراب العاطفي، الذي يغلي مراجل المودة، في صورة لونية حمراء، ويسارع معه الزمن في لحظته الشعرية، فينثر اللون الأبيض على الخضرة، ما يدل على نقاء المشاعر الشخصية، فلا يقتصر دوره على الوصف البصري للون، بل يؤكد القيمة العاطفية، وأثرها النفسي على المعشوق، في ضمن علامات النضارة في الشباب، ولاسيما الحركة بين الخضرة والبياض، وما تبعثه من إحساس لوني نحو موصوفاتها، بما يعمق العلاقة الناشئة من التداخل اللوني، وأثره في بيان المشاعر الشخصية والعامة معا.

واشتبك اللون الأبيض مع اللون الأحمر، في صورة وجدانية أخرى، تؤشر الوقع النفسي للمحبوب، وقد تميزت بلغته اللونية الشعرية، وهو من أهم ما يحرزه المتلقي من الشاعر؛ لأن (اللغة هي المشروع الأول لدخول القارئ إلى القصيدة واختلاطه بها، وهي بعد وقبله أول الممرات وأكثرها عذوبة وقسوة) (العلاق، ١٩٨١، ٧٧)، ومن ذلك عندما جعل من اللون الأحمر مظهرا للحياء الذي يصبغ خدها بقوله: (مخلع البسيط) (القرشي، ٢٠٠٩، ٤٧)

يعلـــو احمـــــرارا منها ابيضاضا صبـــغ حيـــــاء خـــــدي كعـــــاب

فقد أظهر الامتزاج اللوني، صورة الحياء الأنثوي؛ نتيجة احمرار الخد، بما يجلي القيمة التربوية العليا لتلك المرأة، ومن ثم كان ذلك مردوفا ببعد لوني، يعزز ابيضاض النقاء الداخلي، بما كشف معه الانفعالات الشخصية لتلك المرأة، حيث توتراتها العاطفية الواضحة، وتأثيرها على الشكل الخارجي، والذات الشاعرة المبصرة على حد سواء، ومدى جاذبية تلك الصورة اللونية الأنثوية، مظهرا أثره في النفس المتلقية لأبعاده، والرغبة في هكذا صورة محسوسة ومعنوية للمرأة، بما يجعل البعد الشعوري، حاضرا في البيت الشعري اللوني الأحمر.

على حين قرّر التداخل اللوني بين اللون الأبيض اللامع والأصفر الباهت، رمزية لونية للجمال والحياء معا، معبرا عن استمالة جمال المرأة لوجدان الشاعر، بما غرسه البعدان الصريح والضمني معا، كما قال: (القرشي، ٩٢، ٢٠٠٩)

بيضـــاء تحســـب أنها مـــن فضـــة في الخـــد منهـــا
للحيـــــاء نضـــــار

فاللون الأبيض لسحنة تلك المرأة، كشف الجمال الشكلي لها، فكان يمثل العنصر الأساس الذي انطلق منه؛ لكي يؤسس لجمالها المحسوس والمعنوي، فشكّل منه صورة تشبيهية لونية منسجمة، جمعت بين البعدين اللونين المشرقين للذهب والفضة، وقد كان لأداة التشبيه الفعلية (تحسب)، فضلا عن التشبيه في عنصريه المشبه والمشبه به، وهما (الحياء/نضار)، طاقتها الشعرية التي انسجمت معها الدلالة اللونية البيضاء (الصريحة والضمنية)، والدلالة الصفراء الضمنية فحسب، موزعا ذلك على بشرتها التي تعاقب عليها اللونان معا، ولاسيما الذهبي نتيجة الحياء الذي زين خدها عفة وجمالا، بما دمج بين الحسن الخارجي والصفاء الخلقي، ومن ثم عبر عن منظومة متكاملة للقيم الجمالية والخلقية.

وتفاعل اللونان (الأحمر والأسود) في صورة إيجابية؛ لتفاعل ذائقة عدد من صحبه مع فاكهة التين، كما بينها قوله: (المتقارب): (القرشي، ٢٠٠٩، ١٤٩)

فلمـــــا رآه لقـــى بيننـــا ولـــم ير مـــن هـــش منالـــه
تنحـــى إلى بعـــض عبداننـــا وناولـــه منه مـــا نالـــه
فغاب لنـــا أحـــمـــر يعتلـــيـــه أســـود تحسبـــه خالـــه

فقد أبرزت الصورة اللونية المرتبطة، بعنصر التشبيه في البيت الأخير، طبيعة العلاقة الشخصية والذائقة الاجتماعية لفاكهة التين، وقد كان للون الأحمر المعهود في التين، حضوره في هذه الأبيات، عندما أخرجه الشاعر في صورة جيدة، تجعله شخصا يغيب؛ بسبب الشخص الذي أكله، وهو (العبد الأسود)، وقد أظهر ذلك يكتفي بوصف الشكل الخارجي، فجعل اللون مؤشرا على هوية التين، ولاسيما تأثير لونه في المشهد الشعري، ويبرز معه علامة حسية، في عملية التشبيه الواردة في البيت الأخير، وهي تؤدي دورا ذاتيا متداولا، تبث الإشارات الاجتماعية والشعرية بين الشخصيات، ما يضع المتلقي أمام جمالية التين الأحمر، وطريقة التفاعل الذوقي معه، ولاسيما الربط النسبي المتخيل فيها، ما يجلي مقدرة لونية على تواصلية اجتماعية، تبعث بصراحتها اللونية الحيوية، وتبين الانتعاش والدهشة الشعرية، وتشكل معها أداتها المنتجة للمعنى المتفاعل، في توضيح موقع الأفراد أو الأشياء، بما يوجه فهما واضحا للارتياح النفسي.

وكان للتعدد الثلاثي في الألوان، أن يظهر معه أهمية العبور على المفردة اللونية، والذهاب إلى حيث التمازج اللوني، وقد أكدت بذلك أن (الألفاظ لا تفيد حتى تؤلف ضربا خاصا من التأليف ويعمد بها إلى وجه دون وجه من التركيب).

(الجرجاني، ١٩٧٨، ٣) فمن نماذج التعدد الثلاثي للألوان في شعره، ما تم من مشهد الألوان (الأبيض، والأصفر، والأخضر)، وقد استثمر ذلك في بيان صورة الانبهار من جمال امرأة، وقعت عينه عليها، فوصفها بقوله: (السريع) (القرشي، ٢٠٠٩، ٥٧)

نـــوّارة تحـــــمـــــــــل نـــوّارة أبهتنـــــــي
أيهمـــــــــا أبهـــــج ؟
كأنهـــــــا في كفهـا شمعـــــــة خضـــــــــراء لكـن
رأسهـا مـــسرج

فقد وظف الشاعر تمازجا بين الألوان، في ضمن بعديها الصريح والضمني، فضلا عن التنوع في شكلها، وهو يرمق تلك المرأة المشرقة بجمالها، فجعل منها صورة للدهشة الجمالية، ذلك في وصفها بـ(النوّارة)، فضلا عمّا أعطته من بعدين؛ بحسب طاقة الجناس اللونية فيهما، حيث الأولى صورتها المشرقة، والأخرى الوردة المنورة، وبذلك عمّق من الجمال الطبيعي المستمد من الطبيعة والأنوثة معا، فكان ذلك المشهد اللوني، يفتح مصراعيه على حس الدهشة بطاقة السؤال، كما صيغة التفضيل عن البهجة الأقوى، وبذلك أظهرت تلك الصورة المتموجة، ما يحرز معه الامتداد المتركب في صورة التشبيه اللوني، حيث حضور اللون الأصفر الذي تبعثه نور الشمعة، بما يوازي الحركة المتركبة في البيتين، ويعرض معه التعاقب الضوئي المتردد في الحركة اللونية، وهذه المرة الأخضر، منسوبا إلى تلك الهيأة المركبة، التي تجعلها صورة من صور الرياض المورقة، بتلك الهيأة من الورد والشمعة والنور، وهذا الأخير يتردد للمرة الثالثة في نور السراج الذي يعتلي رأس النوّارة (الأنثى)، وبذلك حقق الشاعر تلك المزية اللونية المتركبة، عن طريق المزج المنسجم الذي يحقق التفاعل الإيجابي، والراحة النفسية لجمالية التشكيل اللوني، فخلق معها في الوقت نفسه انفعالا مركبا، بحسب المؤثر الخارجي (الألوان)، والتعاطف الداخلي (الشعور). كذلك أبرز التعدد اللوني الصريح والضمني بين (الأبيض، والأسود، والأصفر)، ما تحمله الشمعة من سطوع تجاوز بها لون الشمس والظلمة: (القرشي، ٢٠٠٩، ١٩) (المتقارب)

وصفـــــراء مـــن غير ما علـــــة لهـــــا أدمـــــع أبـــــدا
سائلـــــه
تطيـــــل الوقوف على واحـــــــد مـــــدى ليلهـــا فترى
ناحلـــــــــه
تزيد علـــــــى الشمس في نورها إذا ـــما غدت للدجـــــى
واصلـــه

فالواضح أن الأبعاد اللونية التي تعاقبت هنا، كانت تمثل استمرارية شعرية لون الشمعة، وهي تبرز ثبات سطوعها، على الرغم مما تواجهه من الليل الحالك، في مراحل احتراقها التي يختزل جسمها رويدا رويدا، ومع ذلك يثبت علة نوره وسط لون الليل، بما يمثل معه صورة الأمل الذي تغرسه تلك اللقطة اللونية المتناقضة، فحولها من بعدها البصري العرفي، إلى صورة الصبر والصمود، ومن ثم فإن قوة إشعاعها، تظهر التفوق الفردي؛ ليرصف النور الأصفر مع شغف الحياة الذي

تبذله تلك الشمعة، فتتجاوز العين الباصرة عتمة الليل البهيم بنورها، فحولها بذلك اللون الذي رأى فيه تفوقا على لون الشمس، ولاسيما أن نور الشمس يأتي في النهار، ولون الشمعة في الليل، وما تبعثه من نهار أبيض ينير الوجود، إلى أسلوب نفسي يعبر عن معاناة شغوف، وما يعنيه من جمالية الاحتراق في سبيل الآخرين، وبذلك فإن اللون الأصفر في بعديه الصريح والضمني، كان يمثل لون الحياة والتجدد والامل، بعكس ما معروف عنه من أنه لون المرض في الجسد والعين الباصرة له، وفي الوقت نفسه فهو لون طبيعي وليس عرضي، وبذلك تحولت الشمعة إلى مصدر القوة بنورها، إزاء اللون الأسود الضمني (الليل، والدجى).

وترددت الأبعاد اللونية ذاتها، بما تعطيه من طاقات إيحائية؛ لتمثل بتمازجها اللوني الشعري، شفرة لغوية للأديب (يوصل تجاربه الخاصة بمنتهى القوة النافذة، وبغاية الدقة والوضوح مع تصوير دقيق للتفاصيل الخفيّة). (كرمبي، ١٩٤٥، ٤٤)، فقد عبرت عن توتر نفسي وجمعي. لرثاء أقارب أبي القاسم بن يامين، وهو قوله: (الوافر) (القرشي، ٢٠٠٩، ٧٥)

شمـــوس قـــد ألـــمّ بهم كســـوف وأقمـــــــار تحيفـــهـــــــا سِـــــرار

فقد أدخل اللون الضمني الأصفر في صيغة استعارية، عندما جعل من المرثيين (شموسا) و(أقمار)، في صورة لونية تدل على حضورهم العتيد، ومن ثم كان لردف ذلك اللون بلون (الكسوف) المظلم، أهميته الذي يخفي معه تلك الطاقة اللونية الاجتماعية، ولاسيما في حالتي النهار، وفي آخر ليلة من ليال القمر (سرار)، بما يصور مشهدا لونيا، ذا بعد تشخيصي متعاقب، يستمد من الأفلاك السماوية طاقته الشعرية، التي تحول بها النور إلى ظلمة، ما يعني إزهاق أرواحهم؛ بحسب طاقة الفعلين الماضي (ألمّ) و المضارع (تحيف)، بما يحكم الصورة الداكنة التي سادت في هذا التكثيف، التي رمزت إلى الفقد الحتمي، ومن ثم فإنه سيبعث معه تلك النوازع المحاطة بهالة من الحزن والرهبة.

على حين كان للألوان (الأبيض و الأصفر والأحمر)، أن تظهر بتمازجها مزيةَ نبات (الخيري)، بما يوضح جمالية تعدد ألوانه، عندما أجرت توازنا بين ألوان الخيري المتنوعة، بحسب التدرج الذي أورده في الألوان، فكانت تلك الرمزية اللونية، تدل على الرفعة والشغف والسكينة، ذلك قوله: (مجزوء الوافر) (القرشي، ٢٠٠٩، ٩٧)

حـــــــوى أنواعـــــه نظـــــــــم حفيـــــل يخجـــــــل الشعـــــــرا
فتبصـــــــر حـــيـــن يبـــــــــدو التـبـــــــر والياقـــــــــوت والـــدرا

فقد أظهر تلك الألوان الزاهية لذلك النبات، مفتتحا صورته الشعرية بالاستعارة التجسيمية (يخجل الشعرا)، عِبر أنواعه التي تظهر للمتلقي، وقد عبّر عن تلك الألوان،

بحسب المفردات اللونية الضمنية، التي أوردها في صيغ استعارية، وهي (التبر، والياقوت، والدر)، وأبعادها اللونية المعروفة التي تجذب الأنظار إليها، وهي (الأصفر الباهت، والأحمر البارق، والأبيض الساطع)، فكان أن جعل من هذه الاستعارات للمعادن والأحجار النفيسة، صورة لجمالية ذلك النبات، وما هو عليه من متعة النظر إليها، بما يناظر ما يمتع العين عند النظر إلى تلك المصادر النفيسة، بما يظهر غناها، وأثرها في الإيحاء البصري، الذي ربط فيها بين صفاتها، والصورة الشعرية المركبة ببعدها اللوني والاستعاري المتنوع، بما ارتفع عن وصفيته الظاهرة إلى خيال الشعرية، وأضفى عليها من نعومة ورقة، وبذلك أحرز مكانة عالية، ناغمت مع المفردات الشعرية المتعلقة به، بما ينسجم والأحاسيس التي تولدت داخل الذات الشاعرة.

وكان للون الإشراق ببعده الأبيض المتوالج مع الظلمة و الزرقة، ولاسيما هذه الأخيرة التي تعطي موازنة هادئة في الذات الشاعر؛ لأن اللون الأزرق، هو (لون السكون والتعادل والوضوح، ولون الهادئ والصامت، والمتفائل والحلو). (حجازي، ٢٠٠٨، ١٢٧)، أن يتمثل بها الشاعر في بيان مزاياه ومآثره، كما قال: (القرشي، ٢٠٠٩، ١٦٧)

ويشـــــــرق أفقـــي إذا بـــــان لـــي وإن بـــان عـنـــــي عرتـــــه ظـــــلـــــــم

حملت الألوان في طياتها الشعرية، دلالة نفسية مهمة تمثلت بثنائية (النور والظلام)، بما أحرزت معه مزايا أبي عثمان الشخصية، وقد تمكن باستثماره طاقات الألوان الضمنية، الواردة في مفردات (يشرق= البياض)، و(أفقي=الزرقة)، و(ظلم=السواد)، أن يوحي بالضياء الداخلي لنفسه، كما صوّر طبيعة الأمور التي تنجلي لحقيقة التي تظهر أمام الشاعر، فهو لا يكتفي بإظهار النور المعنوي في تفكيره، بل نشره في ما حوله، بما يعبر عن تأثيره في مجتمعه، ولاسيما هو الحاكم الذي ينثر مزاياه، بما يولد معه اتساعا لونيا، يضيء به حتى الأفق؛ ليغمر المشهد المحلي، بخاصة مزامنته مع التحول من النور إلى الظلمة، وهو ما يدل على انتقال من الوضوح إلى الغموض؛ بحسب ما يضخه التعدد اللوني الضمني، وهنا يظهر للمتلقي أن طاقة اللون الشعرية، تحقق دلالتها في البعد النفسي للشاعر، عندما تتقلب مشاعره الشخصية.

أما ما يخص الشعرية اللونية الرباعية، فقد برز فيها التعدد اللوني مرة أخرى، ما يؤدي إلى أن دور اللون ليس كعنصر بصري فحسب، وقد تجلى ذلك في وصف شجاعة الأمير أبي عبد الله بن زكريا، ذلك عند الامتزاج الرباعي للألوان (الأبيض والأسود والأسمر والأحمر)، بقوله: (السريع) (القرشي، ٢٠٠٩، ٣٣)

يشـــــرق يـــــوم الروع و يبيـــــض إذا اســـــوّدت وجـــــوه الخطـــــوب

يشـــرق الأسيمـــــر في كفـــــــــه ريـــا، ومـــا فـــــي غيـــر قـــلب قليب

وينثـــنـــي الأبيـــــض في ثنيهـــــا أحمـــــــر، يا حسن مشيب خضيب

لقد نبضت الألوان المتعاقبة في هذه الأبيات، بطاقاتها اللونية الشعرية المتعاقبة؛ بحسب أبعادها الصريحة والمتداخلة، التي توزعت على تجلياتها الفعلية

والاسمية، ذلك عندما شرعت بالفعل (يشرق) الذي تردد في مطلع البيتين الأولين، مع توسط الفعل المضارع (يبيض)، دلالة على بزوغ بأس الممدوح، واستمرار ذلك بحسب طبيعة الفعل المضارع الدلالية، وهذا كله في الصفات النفسية التي بينت شجاعة الممدوح، يوم الروع الذي جعل صورة لونية مقابلة، معهودة في طبيعة الحروب، استمدت من السواد قوامها، فكانت صورة مشرقة بالطمأنينة، تحرز معها ارتفاع المعنويات، فدفع ذلك إلى إشراقة الرمح في يد ممدوحه، لما ينشّطه من حركة الفتك بالأعداء، ودلالة الانتصار عليهم، وتمزيقه قلوب الأعداء المتقلبة وجلا منه، فكانت تعطي صورة لونية شجاعة، تردف بصورة لونية أخرى، وهي ذات بعدين (أبيض وأحمر) بتجلياتهما الصريحة والضمنية معا، جسدت بوساطتهما شجاعته، وهو يمتشق سيفه، ويصبغ مشيب أعدائه الأبيض باللون الأحمر(لون الدم)، فكان ذلك يؤثر في صورة الشجاعة بأبعادها اللونية، التي تنقلت بين (الإشراقة، والسواد، والحمرة)، فيضمن متوالية لونية متماسكة، بحسب تماسك حالة الممدوح وشجاعته.

نتائج البحث:

بعد أن أنهى الباحث كتابة هذه المفردات البحثية، مما تناول الظاهرة اللونية في شعر أبي عثمان القرشي الأندلسي، فقد آن أوان وضع أهم ما توصل إليه في هذه الرحلة اللونية الشعرية، على النحو الآتي:

_ اعتمدت العملية الإبداعية الشعرية، مراس أبي عثمان القرشي، وهو يتنقل بمفرداته اللونية في عملية تراكمية، تحاول أن تمازج بين التجربة الإنسانية، والعلمية الإبداعية التي ترتقي بتلك الألوان من زخرفتها البصرية، إلى مشهد بصري يعجل النصوص الشعرية، لوحة فسيفسائية، تنتقل بالمعنى من تقريريته إلى شعريته، بما يحقق معه انسجاما بين التأصيل اللوني، والآفاق الشعرية التي ورد بها.

_تحولت مفردات أبي عثمان الشعرية، بحسب ارتباطها بالمفردات اللونية، إلى مشاهد لونية متنوعة الاتجاهات، عملت على تشكيل هوية النصوص الشعرية، كما عمقت عن طريق طاقاتها الذاتية، المعاني الشعرية التي احتجنتها، وكان ذلك يمر عبر عملية التخييل الشعرية، فضلا عن المناخات التي صاحبت مناسبة إنشاده الأشعار، بما يعمق معه الصلة بين الذات المرسلة والذات المتلقية.

_ مثلت الدلالة العرفية للألوان الواردة في نصوص أبي عثمان القرشي، الوجه التقليدي الذي امتزج مع الدالة الأدبية، فكان ذلك يمثل المحرك الأساسي للعملية الإبداعية، التي يضمن بها حيوية التداول الجمالية، والتي تنتشل المفردة اللونية من صورتها التقريرية المباشرة، سواء أكان ذلك بشعريتها اللونية المفردة أم المتعددة.

_ كانت الشعرية اللونية الفردية، في ضمن صيغتيها الصريحة واللونية، تمثل وشيا بصريا واحدا، تكثيف على تكثيف الشعور الذي يمنحه ذلك اللون، مع ما يربط

معه الوحدة الموضوعية للشعرية اللونية، بما يمثل الانسجام الذي كان يسعى إليه أبو عثمان القرشي، وهو ما تحقق في الألوان الأساسية والثانوية كالأبيض والأسود والأزرق والأصفر والأخضر، فجعل منها محركات للعاطفة التي تحتويه، بما يمس جوهر الحالة الوجدانية التي عبرت عنها.

_ أما ما يتعلق بالشعرية اللونية التركيبة فقد تمكنت من تحويل المفردات اللونية المتداخلة فيما بينها، وتحويلها إلى صور متوالجة، تنبض بها النصوص الشعرية، وقد عززت الأبعاد المتنوعة في المشهد الشعري، سواء أكان ذلك تمازجا ثنائيا أم ثلاثيا أم رباعيا، وبصيغتيه الصريحة والضمنية، فكانت عملية الدمج البصري للألوان المتباينة، تعبيرا عن عملية خلق متنوعة، تظهر معها التدرج في طاقات تلك الألوان، وتسعى إلى صوغ تجربة جمالية متفردة.

مصادر البحث ومراجعه

_ إسماعيل، عز الدين، (٢٠٠٧)، **الشعر العربي المعاصر قضاياه وظواهره الفنية**، دار العودة، بيروت، ط٣.

_ المؤلف نفسه، (١٩٦٢) **التفسير النفسي للأدب**، دار المعارف، القاهرة. ط١.

_ تزيفتان، تودوروف، (١٩٨٧)، **الشعرية**، ترجمة شكري المبخوت ورجاء سلامة، دار توبقال للنشر، المغرب، ط١.

_ الجرجاني، عبد القاهر، (١٩٧٨)، **أسرار البلاغة في علم البيان**، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، د ط.

_ حجازي، أحمد، (٢٠٠٨)، **تأثير العطور والألوان على نفسية الإنسان**، دار عالم الثقافة للنشر والتوزيع، ط١.

_ الشيحاني، سلمان محمد عبد المجيد، (٢٠٢٣)، **دلالة اللون الأسود في ديوان صفي الدين الحلي (ت ٧٥٠هـ)**، مجلة لارك، مج ١٥ ع ١.

_ الصحناوي، هدى، (٢٠٠٣)، **فضاءات اللون في الشعر العربي**، دار الحصاد، دمشق، ط١.

ـ عبد المطلب، محمد،(١٩٨٥)، **شاعرية الألوان عند امرئ القيس**، مجلة فصول، مج ٥، ع٢.

_ عبد الوهاب، شكري (١٩٨٥)، **الإضاءة المسرحية**، الهيأة المصرية للكتاب، القاهرة، ط١.

_ عصفور، جابر، (١٩٧٤)، **الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي**، دار الثقافة، القاهرة.

_العلاق، على جعفر، (١٩٨١)، **مملكة الغجر**، دار الرشيد، بغداد، دط.

_ فتحي، عبد القادر، (٢٠١١)، **التدبيج في القران الكريم**، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، جامعة الموصل، مج ١١، ع ٢.

ـ قاسمي، ليلى، (٢٠٠٦)، **الجمال اللوني في الشعر العربي من خلال التنوع الدلالي**، مجلة دراسات الأدب المعاصر، ع٩، ٦، ١١٦.

_ القرشي، أبو عثمان، (٢٠٠٩)، **ديوان سعيد بن حكم القرشي الأندلسي**، تحقيق د. أحمد المصباحي، مطبعة الأندلس، ط١.

_ كرمبي، آسل آبر، (١٩٤٤)، **قواعد النقد الأدبي**، ترجمة، محمد عوض محمد، لجنة التأليف للترجمة والنشر، مصر، ط٢.

_ كوهن، جون، (١٩٨٨)، **بنية اللغة الشعرية**، ترجمة محمد الولي ومحمد العمري، دار توبقال للنشر، المغرب.

_ الهاشمي، علوي، (١٩٩٩)، **السكون المتحرك دراسة في البنية والأسلوب، تجربة الشعر العربي المعاصر في البحرين نموذجا**، منشورات اتحاد كتاب وأدباء الإمارات، أبو ظبي، ط١.

_ شنوان، يونس، (١٩٩٩)، **(اللون في شعر ابن زيدون)**، منشورات جامعة اليرموك، الأردن.

_ متري، فارس طاهر، (١٩٧٩)، **الضوء واللون بحث علمي جمالي**، دار القلم، بيروت، ط١.

ـ مختار، أحمد، (١٩٩٧)، **اللون واللغة**، عالم الكتب للتوزيع والنشر، القاهرة، ط٢.

ـ المصباحي، أحمد، (١٩٩٩)، **أبو عثمان سعيد بن حكم القرشي شاعر منورقة**، عالم الفكر، مج ٢٨، ع١.

Research Sources and References

_ Ismail, Ezz El-Din, (2007), Contemporary Arabic Poetry and its Artistic Phenomena, Dar Al-Awda, Beirut, 3rd ed.

_ The same author, (1962), The Psychological Interpretation of Literature, Cairo, Dar almaaref. 1st ed.

_ Tzvetan, Todorov, Poetics, (1987), translated by Shukri Al-Mabkhout and Raja Al-Salama, Dar Toubkal Publishing, Morocco, 1st ed.

_ Al-Jurjani, Abd Al-Qahir, (1978), Secrets of Eloquence in the Science of Rhetoric, Dar Al-Ma'rifa for Printing and Publishing, Beirut, n.d.

_ Hijazi, Ahmed, (2008), The Effect of Hair Styling and Colors on the Human Psyche, Dar Alam Al-Thaqafa for Publishing and Distribution, 1st ed.

_Al-Shihani, Salman Muhammad Abdul-Majid, (2023), The Significance of the Color Black in the Diwan of Safi al-Din al-Hilli (d. 750 AH), Lark Journal, Vol. 15, No. 1.

Al-Sahnaoui, Huda, (2003), The Spaces of Color in Arabic Poetry, Dar, Damascus, 1st ed.

_Abdul-Muttalib, Muhammad, (1985), The Poetics of Colors in Imru' al-Qais, Fusul Journal, Vol. 5, No. 2.

_ Abdel Wahab, Shukri (1985), Theatrical Lighting, Cairo, Egyptian General Book Organization, 1st ed.

Al-Alaq, Ali Jaafar, *The Gypsy Kingdom* (1981), Dar Al-Rasheed, Baghdad, n.d.

_ Asfour, Jaber (1974), The Artistic Image in Critical and Rhetorical Heritage, Dar Al-Thaqafa, Cairo.

_ Fathi, Abdel Qader (2011), Eloquence in the Holy Qur'an, Journal of Research, College of Basic Education, University of Mosul, Vol. 11, No. 2.

_Qasimi, Layla, (2006) "Chromatic Beauty in Arabic Poetry Through Semantic Diversity", *Journal of Contemporary Literature Studies*, no. 9, 6, p. 116.

_Al-Qurashi, Abu Uthman, (2009), Diwan of Saeed bin Hakam Al-Qurashi Al-Andalusi, edited by Dr. Ahmed Al-Misbahi, Al-Andalus Press, 1st edition.

_ Crumpy, Asl Aber, (1944) The Rules of Literary Criticism, translated by Muhammad Awad Muhammad, Committee for Translation and Publication, Egypt, 2nd ed.

_ Cohen, John, (1988) The Structure of Poetic Language, translated by Muhammad Al-Wali and Muhammad Al-Amri, Dar Toubkal Publishing, Morocco

_Al-Hashemi, Alawi, (1999), *Moving Stillness: A Study in Structure and Style – The Experience of Contemporary Arabic Poetry in Bahrain as a Model*, Publications of the Emirates Writers Union, Abu Dhabi, 1st ed.

_Shanwan, Younis, *Color in the Poetry of Ibn Zaydun* (1999), Yarmouk University Publications, Jordan.

_Matri, Fares Taher, *Light and Color: A Scientific and Aesthetic Study (1979), Dar Al-Qalam, Beirut, 1st ed.

_Mukhtar, Ahmed, *Color and Language* (1997), Alam Al-Kutub for Distribution and Publishing, Cairo, 2nd ed.

_Al-Misbahi, Ahmad, (1999), Abu Uthman Saeed bin Hakam Al-Qurashi, Poet of Manorqa, Alam Al-Fikr, Vol. 28, No. 1

المناهج الرقمية: تحديات وفرص في التعليم الحديث

د. محمد طارق جابر- بريطانيا- لندن
dr.m.jaber@domain.com

ملخص البحث:

يهدف هذا البحث إلى استكشاف واقع المناهج الرقمية في منظومة التعليم الحديث، مُسلطاً الضوء على التحولات الجوهرية التي فرضتها التكنولوجيا على البيئة التعليمية، مع التركيز بشكل خاص على تشخيص التحديات التي تعيق التنفيذ الأمثل والفرص الواعدة التي تتيحها لتعزيز جودة المخرجات الأكاديمية. اعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي من خلال مراجعة الأدبيات والدراسات السابقة واستعراض المبادرات الدولية الرائدة في هذا المجال، وتتبعت المنهجية المتبعة فحص العلاقة بين البنية التحتية الرقمية وكفاءة المناهج المطورة، وإجراءات تقييم الفجوة بين التعليم الجامعي ومتطلبات سوق العمل. وتوصلت نتائج البحث إلى أن المناهج الرقمية توفر مرونة عالية في تخصيص التعلم وتطوير مهارات التفكير النقدي وحل المشكلات لدى المتعلمين، إلا أنها تصطدم بعوائق تقنية ومؤسسية، أبرزها ضعف البنية التحتية، ومقاومة التغيير، وقضايا أمن البيانات والخصوصية. وبناءً على هذه النتائج، يوصي الباحث بضرورة تبني استراتيجيات وطنية لتعزيز البنية التحتية الرقمية، وتدريب الهيئات التدريسية على مهارات تكنولوجيا التعليم، مع ضرورة سد الفجوة الرقمية لضمان العدالة التعليمية. كما يقترح الباحث إجراء دراسات مستقبلية حول دور الذكاء الاصطناعي في أتمتة تقييم المناهج الرقمية، وتطوير أطر قانونية وأخلاقية لحماية بيانات الطلاب في بيئات التعلم الافتراضية، والعمل على تعميم الموارد التعليمية المفتوحة (OER) لتقليل التكاليف الاقتصادية للتعليم.

الكلمات المفتاحية: المناهج الرقمية، التعليم الحديث، التحديات التكنولوجية، الفرص التعليمية، التفكير النقدي، الذكاء الاصطناعي.

Digital Curricula: Challenges and Opportunities in Modern Education

Dr. Mohammed Tariq Jaber
London, United Kingdom
dr.m.jaber@domain.com

Abstract:

This research aims to explore the current state of digital curricula within the modern educational system, highlighting the fundamental transformations imposed by technology on the learning environment. It focuses specifically on diagnosing the challenges hindering optimal implementation and the promising opportunities available to enhance the quality of academic outcomes. The study employs a descriptive-analytical methodology by reviewing existing literature and previous studies, alongside an examination of leading international initiatives in this field. The methodology further examines the correlation between digital infrastructure and the efficiency of developed curricula, as well as procedures for assessing the gap between higher education and labor market requirements.

The findings indicate that digital curricula offer high flexibility in personalized learning and the development of critical thinking and problem-solving skills among learners. However, these benefits are often obstructed by technical and institutional barriers, most notably weak infrastructure, resistance to change, and issues surrounding data security and privacy. Based on these results, the researcher recommends the adoption of national strategies to bolster digital infrastructure and provide faculty

members with specialized training in educational technology (EdTech) skills, emphasizing the need to bridge the digital divide to ensure educational equity. Furthermore, the researcher suggests future studies on the role of Artificial Intelligence (AI) in automating digital curricula assessment, the development of legal and ethical frameworks for student data protection in virtual learning environments, and the promotion of Open Educational Resources (OER) to reduce the economic costs of education.

Keywords: Digital Curricula, Modern Education, Technological Challenges, Educational Opportunities, Critical Thinking, Artificial Intelligence (AI).

المبحث الأول: الإطار المفاهيمي والأهمية الاستراتيجية للمناهج الرقمية

المطلب الأول: تعريف المناهج الرقمية وماهيتها

تُعد المناهج الرقمية في جوهرها حزمة متكاملة من الأدوات والمصادر التعليمية التي تعتمد على التكنولوجيا كقناة أساسية لإيصال المادة العلمية. وبحسب ما ورد في الأدبيات، فإنها تتجاوز مجرد رقمنة الكتب التقليدية لتشمل وسائط متعددة مثل مقاطع الفيديو، والمحاكيات التفاعلية، والمنصات التي تتيح بيئة تعليمية مرنة وتفاعلية (Abdalmenem et al., 2019). هذه المناهج مصممة لتيسير العملية التعليمية من خلال خلق قنوات اتصال متنوعة بين المعلم والمتعلم والمادة العلمية.

المطلب الثاني: أهمية التعليم الرقمي في القرن الحادي والعشرين

تكتسب المناهج الرقمية أهميتها من قدرتها على تلبية متطلبات العصر المتسارع، حيث تساهم في توسيع نطاق الوصول إلى المعرفة وتجاوز الحدود الجغرافية والزمنية.

وتؤكد المبادرات الدولية، مثل مبادرات الاتحاد الأوروبي للتعليم العالي، أن الارتقاء بجودة المناهج الرقمية هو السبيل الأمثل لضمان تأهيل الخريجين لمواجهة تحديات سوق العمل المعاصر (Higgott et al., 2018). كما أنها تعمل كأداة استراتيجية لربط الممارسات الأكاديمية بالاحتياجات الفعلية للصناعة والتكنولوجيا.

المطلب الثالث: الخصائص النوعية (المرونة والتنوع)

تتميز المناهج الرقمية بخصائص تجعلها تتفوق على المناهج التقليدية، وأبرزها "المرونة" التي تسمح بتكييف المحتوى ليناسب الاحتياجات الفردية لكل متعلم، مما يعزز من فاعلية التعلم الذاتيـ وكما يتيح التنوع في الوسائط الرقمية استيعاب أنماط التعلم المختلفة (البصري، السمعي، والحركي)، مما يحول العملية التعليمية من نمط التلقين إلى نمط التفاعل والمشاركة النشطة (Abdalmenem et al., 2019).

المطلب الرابع: دور المناهج الرقمية في تعزيز الأداء البحثي والأكاديمي

يسهم اعتماد استراتيجيات التعلم الإلكتروني والمناهج الرقمية بشكل مباشر في تحسين جودة الأداء البحثي داخل المؤسسات التعليمية. فالمناهج الرقمية تفتح آفاقاً للطلاب والباحثين للوصول إلى قواعد بيانات عالمية وموارد تعليمية ضخمة، مما ينمي مهارات البحث والتقصي (Lee et al., 2018). بالإضافة إلى ذلك، فإن دمج هذه المناهج في التعليم الجامعي يعزز من القدرة التنافسية للمؤسسات الأكاديمية من خلال تبني نماذج تعليمية حديثة وشاملة تتوافق مع المعايير الدولية.

المبحث الثاني: تحديات ومعوقات تنفيذ المناهج الرقمية

يعد الانتقال نحو المناهج الرقمية تحولاً جذرياً في فلسفة التعليم، وهو تحول لا يواجه مساراً معبداً، بل تكتنفه مجموعة من التحديات المعقدة التي تتداخل فيها العوامل التقنية

والبشرية والمؤسسية. يستعرض هذا المبحث المعوقات الأساسية التي تحول دون الاستفادة القصوى من هذه التقنيات.

المطلب الأول: الحواجز التكنولوجية وضعف البنية التحتية

تعتبر البنية التحتية المتطورة العمود الفقري لأي منهج رقمي ناجح، إلا أن الواقع يشير إلى وجود فجوة تقنية عميقة تعيق هذا المسار.

مشاكل الاتصال والوصول: تعاني الكثير من المناطق التعليمية من ضعف "عرض النطاق الترددي" (Bandwidth) وعدم استقرار شبكات الإنترنت، مما يجعل الوصول إلى المحتوى الرقمي الثقيل (مثل الفيديوهات عالية الجودة والمحاكيات التفاعلية) أمراً صعباً أو مستحيلاً (Balmer et al., 2009).

تقادم الأجهزة: تواجه المؤسسات التعليمية تحدي توفير أجهزة حديثة تتوافق مع المتطلبات التقنية للمناهج المطورة، حيث إن استخدام أجهزة قديمة يؤدي إلى بطء الاستجابة وعدم القدرة على تشغيل البرمجيات التعليمية الحديثة.

تكاليف الصيانة والتحديث: لا يتوقف التحدي عند شراء الأجهزة، بل يمتد ليشمل التكاليف الباهظة للصيانة الدورية وتحديث البرمجيات لضمان أمنها وفعاليتها، وهو ما يشكل عبئاً مالياً كبيراً على الميزانيات التعليمية (Zahraini et al., 2025).

المطلب الثاني: المقاومة المؤسسية ونقص المهارات الرقمية للمعلمين

البعد البشري هو المحرك الأساسي للتعليم، ويمثل المعلم حجر الزاوية في نجاح المناهج الرقمية، غير أن هناك معوقات جوهرية في هذا الجانب:

مقاومة التغيير: يميل قطاع واسع من الكوادر التعليمية إلى التمسك بالأساليب التقليدية (التلقين)، نظراً للاعتياد أو الخوف من فقدان السيطرة في بيئة تقنية لا يتقنونها تماماً (Balmer et al., 2009).

الفجوة في المهارات التقنية: يفتقر العديد من المعلمين إلى التدريب الكافي على كيفية دمج التكنولوجيا في التدريس (Pedagogy)، وليس مجرد استخدام الأجهزة. إن الانتقال من "معلم ملقن" إلى "ميسر رقمي" يتطلب مهارات متقدمة في إدارة الصفوف الافتراضية وتصميم المحتوى التفاعلي.

غياب الدعم المؤسسي: في كثير من الأحيان، يتم فرض المناهج الرقمية "من الأعلى إلى الأسفل" دون توفير برامج تدريبية مستدامة أو حوافز تشجع المعلمين على الابتكار الرقمي (Higgott et al., 2018).

المطلب الثالث: قضايا الثقافة الرقمية والمسؤولية لدى الطلاب

على الرغم من أن الجيل الحالي يوصف بـ "المواطنين الرقميين"، إلا أن استخدامهم للتقنية غالباً ما يقتصر على الجوانب الترفيهية، مما يخلق تحديات تعليمية:

ضعف المسؤولية الرقمية: يواجه الطلاب صعوبة في الانضباط الذاتي داخل بيئات التعلم المفتوحة، حيث تزداد احتمالية التشتت عبر وسائل التواصل الاجتماعي أثناء الدراسة (Burgess-Wilkerson et al., 2018).

تحدي النزاهة الأكاديمية: تتيح المناهج الرقمية سهولة الوصول إلى المعلومات، لكنها في الوقت نفسه تسهل عمليات الانتحال العلمي إذا لم يصاحبها وعي كافٍ بأخلاقيات البحث العلمي الرقمي.

مهارات البحث والتقصي: يفتقر الكثير من الطلاب إلى القدرة على "فلترة" المعلومات وتحديد المصادر الموثوقة من بين سيل المعلومات الجارف على الإنترنت، مما يتطلب إدراج ثقافة المعلومات كجزء أصيل من المنهج (Lee et al., 2018).

المطلب الرابع: أمن البيانات والخصوصية والفجوة الرقمية

يمثل الجانب الأخلاقي والتقني للأمن المعلوماتي أحد أكبر الهواجس في التعليم الرقمي الحديث:

خصوصية بيانات المتعلمين: مع الاعتماد على "البيانات الضخمة" لتحليل أداء الطلاب، تبرز أخطار تسريب البيانات الشخصية أو استخدامها تجارياً من قبل الشركات المزودة للخدمات التعليمية (Berendt et al., 2017).

الفجوة الرقمية والعدالة الاجتماعية: يؤدي الاعتماد الكلي على المناهج الرقمية إلى تعميق عدم المساواة؛ فالطلاب الذين ينتمون لخلفيات اقتصادية ضعيفة لا يملكون نفس فرص الوصول للتقنية مثل أقرانهم، مما يحول التكنولوجيا من أداة للتمكين إلى أداة للإقصاء (Zahraini et al., 2025).

الأمن السيبراني: تتعرض المنصات التعليمية لهجمات سيبرانية قد تؤدي إلى تعطيل العملية التعليمية أو سرقة المحتوى العلمي، مما يتطلب استثمارات ضخمة في أنظمة الحماية الرقمية.

المبحث الثالث: الفرص المستقبلية وآثار المناهج الرقمية على المتعلم

يمثل التحول نحو المناهج الرقمية نافذة استراتيجية لإعادة صياغة العملية التعليمية برمتها؛ فهي لا تقتصر على كونها بديلاً تقنياً للورق، بل هي منظومة متكاملة تفتح

آفاقاً غير مسبوقة لتحقيق جودة التعليم واستدامته. يستعرض هذا المبحث الفرص الجوهرية التي تمنحها هذه المناهج للمتعلم والمؤسسة التعليمية على حد سواء.

المطلب الأول: تخصيص التعليم وتوسيع فرص الوصول

تعد "الفردانية" في التعلم من أبرز المكتسبات التي حققتها المناهج الرقمية، حيث كسرت قالب "القياس الموحد" الذي عانت منه التربية التقليدية لعقود.

التعلم التكيفي: تتيح التقنيات الرقمية تصميم مسارات تعلم تراعي الفروق الفردية، حيث يمكن للمنهج أن يتكيف تلقائياً مع مستوى الطالب وسرعته في الاستيعاب (Abdalmenem et al., 2019).

الديمقراطية المعرفية: ساهمت المناهج الرقمية في "دقرطة التعليم" من خلال إتاحة المحتوى العلمي عالي الجودة للفئات المهمشة أو التي تعيش في مناطق نائية، مما يقلل من حدة التفاوت في الفرص التعليمية (Zahraini et al., 2025).

دعم ذوي الاحتياجات الخاصة: توفر الأدوات الرقمية (مثل قارئات الشاشة، والتحكم الصوتي) إمكانات هائلة لدمج الطلاب ذوي الإعاقة في المنظومة التعليمية بشكل أكثر كفاءة واستقلالية.

المطلب الثاني: تطوير التفكير النقدي ومهارات حل المشكلات

انتقلت المناهج الرقمية بالمتعلم من دور "المتلقي السلبي" إلى "الباحث النشط"، وهو تحول جوهري يخدم مهارات القرن الحادي والعشرين.

التعلم القائم على الاستقصاء: من خلال المحاكيات التفاعلية والمختبرات الافتراضية، يتمكن الطلاب من تجربة الفرضيات العلمية في بيئة آمنة، مما ينمي لديهم روح المبادرة وحل المشكلات المعقدة (Samuel et al., 2025).

الاستقلالية في البحث: تشجع البيئة الرقمية الطالب على البحث عن المعلومة من مصادر متعددة، والمقارنة بينها، ونقدها، بدلاً من الاعتماد على مصدر وحيد، مما يعزز من مرونته العقلية (Lee et al., 2018).

الإبداع الرقمي: تمنح هذه المناهج الطلاب أدوات لإنتاج المعرفة (مثل صناعة المحتوى الرقمي)، مما يربط الجانب النظري بالتطبيق العملي المبدع.

المطلب الثالث: نماذج التعلم الهجين والموارد التعليمية المفتوحة

يمثل دمج الموارد المفتوحة والتعلم الهجين ثورة في اقتصاديات التعليم وكفاءته التنظيمية.

الموارد التعليمية المفتوحة: تساهم المبادرات العالمية للموارد المفتوحة في خفض التكاليف الباهظة للكتب والمناهج، مما يسمح للمؤسسات التعليمية بتوجيه ميزانياتها نحو تطوير البنية التحتية والبحث العلمي (Higgott et al., 2018).

التعلم المدمج (Blended Learning): يوفر هذا النموذج توازناً مثالياً بين التفاعل الاجتماعي في الفصل الدراسي والمرونة التي توفرها المنصات الرقمية، مما يقلل من الهدر الزمني والمكاني (Zahraini et al., 2025).

تحديث المحتوى الآني: بخلاف الكتب المطبوعة التي تستغرق سنوات لتعديلها، تتيح المناهج الرقمية تحديث المعلومات فور ظهور اكتشافات جديدة، مما يبقي المتعلم على اتصال دائم بآخر مستجدات العلم.

المطلب الرابع: الجدوى الاقتصادية والجاهزية للحياة المهنية

الهدف الأسمى للمناهج الحديثة هو ردم الفجوة بين مقاعد الدراسة ومتطلبات سوق العمل، وهو ما تحققه المناهج الرقمية بامتياز.

المحاكاة المهنية: تتيح المناهج الرقمية (خاصة في التخصصات التقنية والطبية والمحاسبية) بيئات تحاكي الواقع المهني، مما يكسب الطلاب "الخبرة الافتراضية" قبل التخرج.

تطوير المهارات الناعمة الرقمية: من خلال العمل التعاوني عبر المنصات، يكتسب الطلبة مهارات التواصل الرقمي، وإدارة المشاريع عن بُعد، والعمل الجماعي العابر للحدود، وهي مهارات أساسية في الاقتصاد العالمي الحديث.

الاستدامة التعليمية: على المدى الطويل، تعتبر المناهج الرقمية أكثر جدوى اقتصادية، حيث توفر تكاليف الطباعة والتوزيع والخدمات اللوجستية، مع ضمان وصول المحتوى لأكبر عدد ممكن من الدارسين بأقل جهد مادي.

الخاتمة:

في ختام هذا البحث الذي تناول "المناهج الرقمية في التعليم الحديث: بين تحديات التنفيذ وفرص التطوير"، يمكن القول إن التحول نحو الرقمنة في المنظومة التعليمية لم يعد ترفاً فكرياً أو خياراً ثانوياً، بل أضحى ضرورة استراتيجية تفرضها متطلبات العصر الرقمي وتحديات سوق العمل المتسارع. لقد كشف البحث من خلال فصوله الثلاثة عن مشهد تعليمي معقد يتأرجح بين إمكانات تكنولوجية هائلة وبين عوائق بنيوية وبشرية تستوجب معالجة جذرية.

أظهرت النتائج أن المناهج الرقمية تمنح العملية التعليمية مرونة غير مسبوقة، حيث تتيح تخصيص التعلم وتكييفه ليناسب القدرات الفردية لكل متعلم، وهو ما يعزز من فاعلية التعلم الذاتي ويقلص الفجوات التعليمية التقليدية، وكما أثبت البحث أن دمج التكنولوجيا في المناهج يساهم بشكل مباشر في تطوير مهارات التفكير النقدي وحل المشكلات، وينقل المتعلم من خانة التلقي إلى خانة المشاركة الفاعلة في إنتاج المعرفة،

لا سيما مع ظهور نماذج التعلم الهجين والموارد التعليمية المفتوحة التي كسرت احتكار المعرفة وقللت من الأعباء الاقتصادية للتعليم.

ومع ذلك، فإن الطريق نحو الرقمنة الشاملة يواجه تحديات جسيمة؛ فالبنية التحتية المتهالكة وضعف الوصول إلى الإنترنت عالي السرعة لا يزالان يشكلان حائط صد أمام العديد من المؤسسات التعليمية، وكما برزت "المقاومة المؤسسية" ونقص المهارات الرقمية لدى الكوادر التدريسية كأحد أهم المعوقات التي تحول دون استثمار هذه التقنيات بشكل بيداغوجي سليم. أضف إلى ذلك الهواجس المتعلقة بخصوصية البيانات والنزاهة الأكاديمية في ظل الانفتاح الرقمي الهائل

توصيات البحث:

بناءً على ما تقدم، يوصي الباحث بالآتي:

الاستثمار في البنية التحتية: ضرورة قيام الحكومات والمؤسسات التعليمية بتوفير بيئة تقنية متكاملة تشمل شبكات إنترنت قوية وأجهزة حديثة لضمان استمرارية الوصول للمناهج الرقمية.

التدريب المستمر للمعلمين: إطلاق برامج تدريبية مكثفة لا تقتصر على محو الأمية التقنية، بل تركز على كيفية "أنسنة" التقنية ودمجها في طرق التدريس الحديثة لتحويل المعلم إلى ميسر رقمي.

تطوير أطر الحماية والخصوصية: وضع تشريعات وسياسات واضحة تضمن حماية بيانات الطلاب وخصوصيتهم، وتحدد المعايير الأخلاقية لاستخدام الذكاء الاصطناعي في التعليم.

سد الفجوة الرقمية: العمل على توفير الدعم التقني للطلاب المنتمين لخلفيات اقتصادية ضعيفة لضمان تكافؤ الفرص في الوصول إلى التعليم الرقمي.

تعزيز الشراكة مع قطاع الصناعة: مواءمة المناهج الرقمية مع متطلبات سوق العمل الفعلية من خلال بناء جسور تعاون بين الجامعات والشركات التكنولوجية.

مقترحات الباحث للدراسات المستقبلية:

يقترح الباحث إجراء مزيد من الدراسات حول:

أثر الذكاء الاصطناعي التوليدي في تقييم أداء الطلاب وتطوير المناهج الدراسية بشكل آني.

دراسة مقارنة بين فاعلية التعليم الرقمي الكامل والتعليم المدمج في التحصيل الأكاديمي للعلوم التطبيقية.

الآثار النفسية والاجتماعية طويلة الأمد للاعتماد الكلي على الشاشات في المراحل التعليمية المبكرة.

- Abdalmenem, Samia A. M., Amuna, Youssef M. Abu, Arqawi, Samer M., Naser, et al. (2019) E-Learning Strategies in Developing Research Performance Efficiency: Higher Education Institutions. doi: https://core.ac.uk/download/231876515.pdf
- Alain Michel, David Pepper, Elzbieta Putkiewicz, Gabor Halasz, Jean Gordon, Jerzy Wisniewski, Magdalena Krawczyk, et al. (2025) Key Competences in Europe: Opening Doors For Lifelong Learners Across the School Curriculum and Teacher Education. doi: https://core.ac.uk/download/pdf/6704169.pdf
- Allison Powell, John Watson, Jonathan Oglesby, Laura Hibbard, Leslie Fetzer, Michael Horn, Patrick Staley, et al. (2015) Blending Learning: The Evolution of Online and Face-to-Face Education from 20082015. doi: https://core.ac.uk/download/71338594.pdf

- Andrews, Lynda, Luck, Edwina, Mathews, Shane (2012) Developing a Second Life virtual field trip for university students: an action research approach. doi: https://core.ac.uk/download/10909539.pdf
- Angles, Renzo, Curiel, Mariela, Impagliazzo, John, Leger, et al. (2016) Latin American perspectives to internationalize undergraduate information technology education. doi: https://core.ac.uk/download/86427281.pdf
- Anuj Kumar Sharma (2025) NEP 2020: Fostering critical thinking, problem-solving, and experiential & scientific learning in Indian education. International Journal of Advanced Academic Studies. doi: https://www.semanticscholar.org/paper/e0a98b838e2d664457fd63fab67edfbbde660e04
- Arthur, Lore, Brennan, John, Cochrane, Allan, David, et al. (2010) Higher Education and Society: A research report. doi: https://core.ac.uk/download/81967.pdf
- Assist. Student Maruntelu Irina (2025) THE RELEVANCE OF ELECTRONIC COMMERCE FOR DURABLE DEVELOPMENT. CHALLENGES FOR ROMANIA. doi: https://core.ac.uk/download/pdf/6451274.pdf
- Balmer, Kim, Chowcat, Ian, Crook, Charles, Jones, et al. (2009) Harnessing Technology: new modes of technology-enhanced learning: opportunities and challenges. doi: https://core.ac.uk/download/4151822.pdf
- Bea McGarvey, Bob Rath, Dena Cushenberry, Don Spangler, Jim Griffin, Linda C. Dawson, Nicholas B. Donohue, et al. (2016) Seizing the Moment: Realizing the Promise of Student-Centered Learning. doi: https://core.ac.uk/download/71338651.pdf
- Berendt, Bettina, Blakemore, Michael, Kern, Philippe, Littlejohn, et al. (2017) Big data for monitoring educational systems. doi: https://core.ac.uk/download/131316813.pdf

- Biros, George, Bungartz, Hans, Corones, James, Cramer, et al. (2016) Research and Education in Computational Science and Engineering. doi: https://core.ac.uk/download/148025463.pdf
- Bogdan Ghilic-Micu, Marian Stoica, Marinela Mircea (2025) Knowledge based economy –technological perspective: implications and solutions for agility improvement and innovation achievement in higher education. doi: https://core.ac.uk/download/pdf/6805922.pdf
- Brown, Sue A., Carvalho, João Álvaro, Donnellan, Brian, Karsten, et al. (2017) MSIS 2016 global competency model for graduate degree programs in information systems. doi: https://core.ac.uk/download/154274768.pdf
- Bryan C. Hassel, Eleanor Laurans, Emily Ayscue Hassel, Frederick M. Hess, John E. Chubb, Matt Haldeman, Paul T. Hill, et al. (2012) Education Reform for the Digital Era. doi: https://core.ac.uk/download/71359609.pdf
- Burgess-Wilkerson, Barbara, Garrison, Chlotia, Hamilton, Clovia, Robbins, et al. (2018) Preparing millennials as digital citizens and socially and environmentally responsible business professionals in a socially irresponsible climate. doi: https://core.ac.uk/download/214444219.pdf
- Corrall, S., Coulbourne, G., Davidson, J., Rauber, et al. (2012) Education alignment. doi: https://core.ac.uk/download/9400764.pdf
- Dickinson, John (2009) Technology enhanced learning in 21st century mass higher education. Aspects of design, practice and strategy for a necessary step change. doi: https://core.ac.uk/download/14163.pdf
- Elzawi, Abdussalam, Kenan, Thuraya,, et al. (2015) A Study on the Impact of ICT on Collaborative Learning Processes in Libyan Higher Education. doi: https://core.ac.uk/download/30732272.pdf

- Gabriel Reif, Greta Shultz, Steven Ellis (2016) A Qualitative Study of Student-Centered Learning Practices in New England High Schools. doi: https://core.ac.uk/download/71338650.pdf
- Higgott, Richard (2018) Towards the Private Provision of a Public Good: Exploring the role of Higher Education as an instrument of European cultural and science diplomacy with reference to Africa. EL-CSID Working Paper Issue 2018/17 • May 2018. doi: https://core.ac.uk/download/288435953.pdf
- Impes, Ahmed, Othman, Aisha, Pislaru, Crinela (2014) Improving the Quality of Technology-Enhanced Learning for Computer Programming Courses. doi: https://core.ac.uk/download/20363604.pdf
- Jeremy Liu, Kalima Rose, Milly Hawk Daniel (2017) Creating Change through Arts, Culture, and Equitable Development: A Policy and Practice Primer. doi: https://core.ac.uk/download/80510640.pdf
- Johnson, Blair (2024) Addressing Organizational Challenges in the Accounting Industry through Academic-Industry Collaboration: A Literature Review. doi: https://core.ac.uk/download/639070973.pdf
- Kear, Karen, Mellar, Harvey, Ossiannilsson, Ebba, Rodrigo, et al. (2016) Quality Assessment for E-learning: a Benchmarking Approach (Third edition). doi: https://core.ac.uk/download/46664641.pdf
- Kudriashova, Anna Martynenko (2025) INNOVATIVE APPROACHES AND INTERNATIONAL EXPERIENCE IN THE EFFECTIVENESS OF COMMUNICATION IN DISTANCE LEARNING WHEN TEACHING ARCHITECTURAL DESIGN AND GRAPHIC DISCIPLINES. Scientific Bulletin of Building. doi: https://www.semanticscholar.org/paper/7b37f8cdffabc622042ab0c2a321e52a5b4a6557

- Leach, Jenny, Moon, Bob, Stevens, Mary-Priscilla (2005) Designing Open and Distance Learning for Teacher Education in Sub-Saharan Africa: A toolkit for educators and planners. doi: https://core.ac.uk/download/81717.pdf
- Lee, Seung Jun, Shi, Tianqin (2018) Review of Literature and Curricula in Smart Supply Chain & Transportation. doi: https://core.ac.uk/download/215411419.pdf
- Mudhol (2025) New Learning Paradigms: A Review of Emerging Trends and Institutional Adaptability. International Journal of Innovative Science and Research Technology. doi: https://www.semanticscholar.org/paper/ea72122a9eeb8f78ec44594d6faf1da94b2e6596
- Roth, Cara Lee (2013) Work of Art: Understanding Enterprise and Employability in Art and Design HE. doi: http://ualresearchonline.arts.ac.uk/6915/1/SEE_Work-of-Art.pdf
- SAMUEL IWANGER RUTH, IBRAHIM, DANLADI (2025) ENHANCING STEAM EDUCATION IN THE ERA OF AI: INTEGRATING ARTIFICIAL INTELLIGENCE TO IMPROVE CRITICAL THINKING, CREATIVITY AND PROBLEM-SOLVING SKILLS. International Journal of Educational Research and Library Science. doi: https://www.semanticscholar.org/paper/6ae97486033a5f117854228e87c3eea26f3bb6e4
- Vitalii Myroshnychenko (2024) STAGES OF DEVELOPMENT OF HIGHER DENTAL EDUCATION IN THE USA. Problems of Modern Teacher Training. doi: https://www.semanticscholar.org/paper/56bdf1e9704976bc52aa4fecd773257225739d0d
- Zahraini Zahraini, Akib Akib, Rosidin Rosidin, Otong Sulaeman (2025) Islamic Education Reform in the Digital Age: Challenges and Opportunities for a Modern Curriculum. Journal of Noesantara Islamic Studies. doi:

https://www.semanticscholar.org/paper/4c856a8af99811cf67882a584022e953c2664731

- ZAMFIR Andreea (2025) TRENDS IN DELIVERING EDUCATIONAL SERVICES WITHIN THE KNOWLEDGE-BASED SOCIETY. doi: https://core.ac.uk/download/pdf/6263413.pdf

الميزانيات المؤقتة في العراق ١٩٣٣-١٩٣٦

م.د. اثمار عبد الحسين مطلك الموسوي
جامعة ذي قار – كلية التربية للعلوم الإنسانية

الملخص:

تحتل الميزانية العامة للدولة العراقية أهمية بالغة في حياة المجتمع ، من جوانبها المختلفة ولا تقتصر هذه الأهمية على الناحية الاقتصادية للبلاد فحسب ، بل من الناحيتين السياسية والاجتماعية أيضا ، اذ أنها تعتبر الخطة المالية للدولة ، فبواسطتها يتحدد الجانب الاقتصادي للبلاد ، فضلا عن تأثيرها على حياة ورفاهية الأفراد ومستواهم الاجتماعي ، كما يمكن من خلالها ، التعرف على الأهمية التي توليها السلطة لمفاصلها ومرافقها العامة ، ومقدار تدخلها في النشاط الاقتصادي ٠ أن الميزانية العامة للدولة تكون مهيأة قبل حلول موعدها ، اي يتم إحضارها وتشريعها قبل دخول السنة المالية العائدة لها ، فبعد اقرار قانون الميزانية العامة للمصروفات المرصودة ، تصبح الحكومة مقيدة بها ، الا انة قد يحدث ويتأخر تحضير الميزانية فتحل سنتها وهي لم تصدر بعد ، او ان الحكومة ترى بعد مرور مدة على تنفيذ الميزانية انها غير كافية ، مع العلم ان امور الدولة لا يمكن تمشيتها من غير وجود الميزانية ، لذا يجب على الحكومة ان تتخذ التدابير اللازمة ريثما يتم انجازها ، فتعتمد "ميزانيات مؤقتة" في بداية كل سنة مالية لغرض تسير أمور الدولة ، وهو ما سوف نتعرف علية خلال هذه الدراسة ٠

The Provisional Budgets in Iraq 1933–1936

M.D. Athmar Abd al-Hussein Mutlak

Abstract:

The general budget of the Iraqi state occupies a great importance in the life of society, from its various aspects. This importance is not limited to the economic aspect of the country only, but also from the political and social aspects, as it is

considered the financial plan of the state. The research consisted of an introduction, two axes, and a conclusion. The first was titled "The Interim Budget in the Iraqi Basic Law 1925" in which we dealt with the legal role in approving the interim budget, while the second topic was titled "Temporary Budgets in Iraq 1933-1936." And the departments during the years of research, while the conclusion dealt with the most important findings of the research .

المقدمة:

تقوم الدولة بوضع خطة مفصلة عن الميزانية العامة ، ويتطلب ذلك فنا ماليا معينا يقوم على ترتيب تلك العلاقة يسمى بالميزانية ، فالدولة تضع تقديرا لنفقاتها وإيراداتها خلال فترة قادمة من الزمن تقدر عادة بسنة مالية ، وتكون تلك الميزانية مفصلة وشاملة لجميع مفاصل الدولة ، فالميزانية هي سياسة الدولة المالية يعبر عنها بالأرقام ، ومن خلالها يمكن توحيد الأهداف التي تسعى كل من النفقات والايرادات العامة الى تحقيقها ، كما يمكن معرفة الوضع المالي للدولة على حقيقته ٠ وبما أن العراق دولة حديثة النشوء فقد تعرض إلى ضغوطات خارجية وداخلية دفعه إلى اعتماد ميزانيات مؤقتة في بداية كل سنة مالية لغرض تسيير شؤونه ، فكانت الحكومة تقدم لائحة قانونية تتضمن تخصيصات مؤقتة لعدة أشهر لتغطية نفقات الدولة ٠

تكون البحث من مقدمة ومحورين وخاتمة ، حمل الأول عنوان " الميزانية المؤقتة في القانون الأساسي العراقي ١٩٢٥ " وقد تطرقنا فيه الى الدور القانوني في أقرار الميزانية المؤقتة العامة حيث منح القانون الأساسي الحكومة صلاحية مناقشة وإقرار مشاريع مالية ، في حالة تأخر تحضير الميزانية العامة للدولة ، فيما جاء المحور الثاني بعنوان " الميزانيات المؤقتة في العراق ١٩٣٣-١٩٣٦" وفية بحثنا التخصيصات

المالية المؤقتة للوزارات والدوائر خلال سنوات البحث ، فيما تناولت الخاتمة اهم النتائج التي توصل اليها البحث ٠

اولا : الميزانية المؤقتة في القانون الأساسي العراقي ١٩٢٥ :

يصادف أحيانا ان مجلس الأمة لا يستطيع ان ينتهي من تشريع الميزانية قبل ابتداء السنة المالية الموضوعة لها ، اما لتأخر الحكومة في تقديم لائحتها إلية في الوقت المناسب ، او لطول المناقشة حولها ، ولما كانت الميزانية تفويضا من قبل نواب الأمة للحكومة بجباية المدخولات وأنفاق المصروفات المقررة فيها فان تأخر صدورها عن موعدها يعطل ماكنة الدولة ويجعل الحكومة مكتوفة الأيدي لا تستطيع القيام باي عمل من الأعمال ، فمن الضروري اذن ان تكون هناك بعض التدابير التي يلتجأ اليها مثل هذه الحالة حتى يتم انجاز الميزانية وصدورها ، وبوسعنا ان نحصر التدابير التي يمكن الالتجاء اليها في الدول الى ثلاث أنواع (المتعال ، ١٩٤٩ ، ص١٢٤) :

١- العمل بموجب الميزانية القديمة ٠

٢- وضع اعتمادات جزئية ٠

٣- وضع ميزانية مؤقتة ٠

لقد راعى القانون الأساسي العراقي لسنة ١٩٢٥ حدوث مثل هذه الحالة التي قد تحول دون صدور قانون الميزانية في صيغتها المقررة ، فعين بعض التدابير التي يمكن للحكومة ان تلتجئ اليها ريثما يتم انجاز القانون المذكور ، وقد ميز القانون الأساسي بين حالتين من حالات تأخر صدور الميزانية ، فعين طريقة خاصة تلجا اليها الحكومة فيما اذا كان مجلس الأمة مجتمعا (القانون الأساسي العراقي مع تعديلاته ، ١٩٤٤، ص٣٣) ونص على طريقة أخرى في حالة عطلة المجلس المذكور ، ففي الحالة

الأولى اوجب على وزير المالية ان يقدم لائحة قانونية تتضمن تخصيصات مؤقتة لمدة لا تتجاوز شهرين ، واذا ما انتهت هذه المدة ولم تصدر الميزانية ، فيجوز لوزير المالية ان يقدم لائحة أخرى من هذا القبيل ، ولم يحدد القانون الأساسي عدد المرات المسموح بها بمثل هذا التدبير(عبد الباقي ، ١٩٤٧ ، ص١٢٧) اما في حالة عطلة المجلس فقد جعل القانون الأساسي ميزانية السنة الماضية أساسا لمالية الدولة تراعى بموجب مصروفاتها ومدخولاتها (الداودي ، ٢٠٠٣ ، ص٣٨) ٠

وبناءا على ما جاء في القانون الأساسي فقد أباح قانون أصول المحاسبات العامة لوزير المالية ان يصدر امرا بالعمل بتخمينات ميزانية السنة التي لم تصدق بعد ، على شرط ان تقل تخميناتها عن اعتمادات السنة المالية التي سبقتها ، وذلك في حالة عطلة المجلس فقط ، ومن الطبيعي ان المقصود بالتخمينات هنا ما يتعلق بالمصروفات فقط ، اذ ان المدخولات لا يمكن التقيد بأرقامها ويختلف قانون الميزانية المؤقتة عن قانون الميزانية العامة في عدد مواده ونوعها ، فلا تتجاوز مواده الاثنتى عشرة مادة ، وهي تقتصر على اعتماد مصروفات مؤقتة لمدة شهر واحد او شهرين كما ينص القانون (مراد ، ١٩٦٠ ، ص١٢٣) .

وغالبا ما تحضر الميزانية بمدة زمنية سابقة تزيد على الستة أشهر للسنة المالية الجديدة ، نظرا لما تتطلبه هذه المهمة من دقة وجهد ، لأنها تتعلق بالوضع المالي والاقتصادي للدولة ومصالحها للسنة المالية القادمة ، إذ تقوم السلطة التنفيذية بتقديم لائحة قانون الميزانية إلى السلطة التشريعية ومناقشتها قبل بدء السنة المالية بثلاثة أشهر على الأقل ، بينما يتطلب تحضير الميزانية من قبل السلطة التنفيذية ثلاثة أشهر أخرى (حمود ، ١٩٨٧ ، ص١٣٥) ، لذلك تحتاج عملية تحضير الميزانية ستة أشهر

قبل أن تمر بمرحلة التصديق والتنفيذ ، وقد تطرأ بعض الاستثناءات التي تدفع بالدولة إلى عدم أقرار الميزانية في الوقت المحدد لها ، نتيجة عوامل متمثلة بالحروب المفاجئة أو العوامل الطبيعية التي تتعرض لها الدولة ، مما يدفع إلى اقرار ميزانية مؤقتة (باش ، ٢٠٠٨ ، ص٤٧) .

وبما أن العراق دولة حديثة النشوء فقد تعرض إلى ضغوطات خارجية وداخلية دفعه إلى اعتماد ميزانيات مؤقتة في بداية كل سنة مالية لغرض تسيير شؤونه، وهذا ما أوضحته المادة (١٠٧) من القانون الأساسي لسنة ١٩٢٥ على أنه " إذا دخلت السنة المالية الجديدة قبل صدور قانون ميزانيتها فإن مجلس الامة مجتمعا يوجب على وزير المالية ان يقدم لائحة قانونية تتضمن تخصيصات مؤقتة إلى مدة لا تتجاوز شهرين ، وعند ختام مدة التخصيصات يجوز لوزير المالية ان يقدم لائحة جديدة" (ناشد ، ٢٠٠٠ ، ص٢٩٥) ٠

اتبع العراق في سنة ١٩٢٥ إحدى القواعد المالية العامة التي تقوم بتقديم أولوية المصروفات العامة على المدخولات، وهذا المنطق يقول بأن الدولة يجب أن تهتم بتحديد مصروفاتها أولا في ضوء حاجتها وما يلزم لتمويلها ، أي إن وزير المالية يجري التعديلات الضرورية على المدخولات العامة في ضوء اعتبارات الوضع المالي (القانون الاساسي العراقي وتعديلاته لسنة ١٩٢٥ ، ص٣٣) ، يبدو أن الهدف من تقديم المصروفات على المدخولات عند إقرار قانون الميزانية العامة في العراق لأي سنة مالية هو تحقيق التوازن في الميزانية ٠

وينص القانون الأساسي أيضا ، على ان تحتسب هذه المبالغ على مصروفات ميزانية السنة نفسها كما سيعينها قانون الميزانية العامة بعد صدوره ، ويسمح القانون

كذلك لوزير المالية بدفع رواتب الموظفين والمستخدمين في السلك الخارجي بعملة البلاد التي يشتغلون فيها ، كما ينص على الاستمرار بتخفيض الرواتب والمخصصات بنسبة ٥٪ ، اما فيما يتعلق بالمدخولات فلا يحتوي القانون الا على مادة واحدة تنص على الاستمرار في جباية الضرائب والرسوم ، في خلال المدة التي عين لها مصروفاتها وفق القوانين والاصول المرعية (الصكبان ، ١٩٦٧ ، ص٨٥)

ويصادف ان تصدر ميزانية مؤقتة واحدة او ميزانيتان او اكثر بحسب الظروف، على انة مهما كان عدد الميزانيات المؤقتة التي تصدر في خلال السنة المالية ، فان ذلك لا يمنع من صدور الميزانية العامة نفسها ، وذلك لان الميزانية المؤقتة تعتبر جزءا من الميزانية العامة فتحسب نفقاتها عليها وكذلك يضاف ما يستحصل من المدخولات لحسابها ايضا ، اي ان الميزانية العامة لا تعتمد للمدة الباقية من السنة وانما لكل السنة المالية (بركات وآخرون ، ١٩٨٦ ، ص٤٧٦) ٠

والذي نلاحظه في الميزانية المؤقتة ان قانونها يقتصر في تحديد النفقات بحسب أبوابها ، ويترك لوزير المالية توزيع مبالغها على الفصول والمواد بحسب الحاجة ، لذلك يصبح من الضروري ان تسعى الحكومة جهدها في انجاز ما يتعلق بتحضير الميزانية ، بحيث تكون جاهزة اذا ما بدأت السنة المالية التي تعود اليها (المتعال ، ١٩٤٩ ، ص١٢٤) ٠ يمكن القول إن مرحلة تحضير الميزانية مرحلة مهمة لأنها ترتبط بالمركز المالي لأي دولة ، فلابد من ضرورة التوافق بين الإيرادات والنفقات لغرض التوصل إلى الصيغة النهائية للميزانية ، ونظرا لتجارب الدول البرلمانية فإن السلطة التنفيذية ممثلة بوزارة المالية هي المسؤولة عن تحضير الميزانية لعوامل عدة منها : أن السلطة التنفيذية أقدر من السلطة التشريعية على تقدير النفقات اللازمة للوزارات والمصالح

الحكومية التي تشرف عليها ووجود الخبرة لدى الموظفين العاملين في أجهزة السلطة التنفيذية وخصوصا في وزارة المالية ، مما جعلها المسؤولة عن إدارة شؤون الدولة ورسم سياستها المالية (عبد المولى ، ، ١٩٧٨ ، ص٤٦٦) .

ثانيا: الميزانيات المؤقتة في العراق ١٩٣٣-١٩٣٦

أكدت حكومة رشيد عالي الكيلاني الأولى (٣ ايلول ١٩٣٣ ٢ اذار ١٩٣٣) في منهاجها الوزاري ، على تنظيم الأمور المهمة التي تعتزم الحكومة القيام بها مثل تقوية الجيش وتحسين حالة المعارف والقضاء والصحة والزراعة ، وأشارت إلى التوازن الذي ستشهده الميزانية العامة لسنة ١٩٣٣ المالية ، وقد أكدت على ضرورة الاقتصاد في المصروفات من المواد غير المنتجة عن طريق توزيع المصروفات المخصصة على أبواب الميزانية العامة للسنة نفسها ، الا إن عدم اكتمال قانون الميزانية العامة قبل الأول من نيسان لسنة ١٩٣٣ ، جعل من الضروره إصدار"ميزانية مؤقتة" بموجب أحكام المادة (١٠٧) من القانون الأساسي لسنة ١٩٢٥ ، لتغطية نفقات الدولة خلال شهري نيسان وأيار من السنة نفسها (عبود ، ٢٠١٤ ، ص٢١٦ ٠)

طالبت وزارة المالية الوزارات والدوائر بتزويدها بالمبالغ المالية التي تحتاجها لسد مصروفاتها للشهرين المذكورين ، وبعد أن تم رفعها إلى مجلس الوزراء وافق الأخير على لائحة الميزانية العامة المؤقتة لشهري نيسان وايار من سنة ١٩٣٣ المالية ، كما جاءت بموجب كتاب وزارة المالية ذو الرقم(٣٨٢٢) المؤرخ في العشرين من أذار لسنة ١٩٣٣(د٠ك٠و، ملفات البلاط الملكي ، رقم الملفة ٣٢١٥ / ١٢ ، ١٩٣٣) ، وبعد

أن تم رفع هذه اللائحة إلى مجلس النواب بموجب أحكام المادة ٢٨ من النظام الداخلي للمجلس ، تم إصدار قانون الميزانية العامة المؤقتة لشهري نيسان وأيار بمبلغ قدرة (٦٦٨٣٩٠) دينار لتغطية نفقات الدولة على حساب ميزانية سنة ١٩٣٣ المالية (د٠ك٠و ، ملفات البلاط الملكي ، رقم الملفة ٤١٧ / ٣١١ ، ١٩٣٣)، ولغرض تسيير شؤون الدولة وتأخر أقرار قانون الميزانية العامة لسنة ١٩٣٣ المالية ايضا ، وافق مجلس الوزراء على لائحة الميزانية المؤقتة لشهر حزيران سنة ١٩٣٣ التي وردت بموجب كتاب وزارة المالية المرقم ٣٩٣١ والمؤرخ في الثالث والعشرين من أيار للسنة ذاتها ، فيما خول وزير المالية ياسين الهاشمي بتوزيع المبالغ المذكورة على الفصول والمواد ضمن مخصصات السنة الكاملة (د٠ك٠و ، ملفات البلاط الملكي ، رقم الملفة ٤١٩ / ٣١١ ، ١٩٣٣) وكما هو موضح في الجدول أدناه ، التخصيصات المالية الموزعة بموجب لائحة قانون الميزانية العامة المؤقتة لشهري نيسان وأيار وحزيران من سنة ١٩٣٣المالية :

(جدول يبين مصروفات أبواب الميزانية العامة المؤقتة لسنة ١٩٣٣)(الحكومة العراقية ، وزارة العدل ، ١٩٣٤، ص٢٦)

أبواب الوزارات والدوائر الحكومية	المبالغ المالية لشهري نيسان وأيار بالدينار	المبالغ المالية المخصصة بالدينار لشهر حزيران
الديون العمومية ورواتب التقاعد	٣٠٨٣٠	١٥٤٢٠
المخصصات الملكية	٩٨٥٠	٤٩٣٠
مجلس الأمة	١٨٠٧٠	٩٠٤٠

ديوان مراقب الحسابات العامة	١٦٠٠	٨٠٠
ديوان مجلس الوزراء	٣٩٩٠	١٩٩٠
وزارة الخارجية	٤٨٠٦٠	٥٨٦٠
وزارة المالية	٧٥٣١٠	٣٧٦٥٠
وزارة الداخلية	١٧١٦٨٠	١٧١٦٨٠
وزارة الدفاع	١٤٠٢٠٠	٧٠١٠٠
وزارة العدلية	٧٠٣٩٠	١١٦٩٠
وزارة المعارف	٥٥٥١٠	٢٧٧٠٠
وزارة الاقتصاد والمواصلات	٨٥٢٣٠	٤٢٦١٠

يوضح الجدول أعلاه أن أكثر المبالغ المالية كانت ترصد لوزارة الدفاع أولاً، ودائرة الشرطة التابعة لوزارة الداخلية ثانياً، فيما تحتل المعارف المرتبة الثالثة في نسبة المصروفات .

كان من الضروري أن تكون الوزارات والدوائر على استعداد تام بشأن إحضار تخمينات ميزانياتها لسنة ١٩٣٤ المالية وارسالها إلى وزارة المالية قبل يوم الخامس عشر من شهر أيلول سنة ١٩٣٣ ليتسنى لها تدقيقها ورفعها إلى مجلس النواب في الوقت المنصوص عليه ضمن القانون الأساسي لسنة ١٩٢٥ ، وقد أكدت وزارة المالية على تلك الوزارات والدوائر بالاقتصاد التام عند تهيئة تخميناتها وحصرها في أدنى حد وعدم التوسع في التشكيلات المالية إلا بموافقة الوزارة المسؤولة عن ذلك ، ولتأخر إقرار قانون الميزانية العامة لسنة ١٩٣٤ المالية وعملاً بموجب أحكام المادة (١٠٧) من

القانون الأساسي لسنة ١٩٢٥، واطلاع مجلس الوزراء على كتاب وزارة المالية المرقم (٤٤١٣) الأساسي والمؤرخ في ١٠ اذار لسنة ١٩٣٤ ، وافق المجلس النيابي على لائحة الميزانية العامة المؤقتة لشهر نيسان سنة ١٩٣٤ كما جاءت من وزارة المالية (الحكومة العراقية ، وزارة العدل ، ١٩٣٤ ، ص٢٦) وبعد دراسة اللجنة البرلمانية والمذاكرة عليها من قبل مجلس النواب حصلت الموافقة على المبالغ المالية المرصودة (٣١٢٠٠٠) دينار ، على حساب ميزانية سنة ١٩٣٤ المالية لتغطية نفقات الدولة في شهر نيسان للسنة الأخيرة ، على ان تدمج جميعها في مخصصات السنة الكاملة التي يعينها قانون الميزانية العامة لسنة ١٩٣٤ المالية (محاضر مجلس النواب ،١٩٣٥ ، ص١) ٠ وفيما يلي المبالغ المالية المخصصة لأبواب الميزانية ضمن لائحة قانون الميزانية العامة المؤقتة لشهر نيسان من سنة ١٩٣٤ المالية ٠

(جدول يبين مصروفات أبواب الميزانية العامة المؤقتة لسنة ١٩٣٤)(د٠ك٠و، ملفات البلاط الملكي ، رقم الملفة ٤٤٦ / ٣١١ ١٩٣٥ ، ص٥٤ .)

أبواب الوزارات والدوائر الحكومية	المبالغ المالية المخصصة بالدينار لشهر نيسان
الديون العمومية ورواتب التقاعد	١٥٠٠٠
المخصصات الملكية	٥٠٠٠
مجلس الأمة	٩٠٠٠
ديوان مراقب الحسابات العامة	٨٠٠
ديوان مجلس الوزراء	١٠٠٠

وزارة الخارجية	٣٦٠٠
وزارة المالية	٧٦٦٠٠
وزارة الداخلية	٨٦٠٠٠
وزارة الدفاع	٧٠٠٠٠
وزارة العدلية	١٣٠٠٠
وزارة المعارف	٢٨٥٠٠
وزارة الاقتصاد والمواصلات	٤١٨٠٠

بعد أن أجازت الحكومة العراقية الوزارات والدوائر التابعة لها صرف المبالغ المالية التي صادق عليها مجلس النواب ضمن قانون الميزانية العامة ، عملت تلك الحكومة خلال الأربعة أشهر الأولى من سنة ١٩٣٥ المالية ابتداءً من الأول من نيسان ولغاية الحادي والثلاثين من تموز للسنة نفسها على مراعاة ضوابط ميزانية السنة السابقة، لتسيير شؤون الدولة وفقاً لأحكام المادة (١٠٧) من القانون الأساسي لسنة ١٩٢٥، مما دفع مجلس النواب العراقي بعد ذلك للمصادقة على ميزانيات مؤقتة بصورة متتابعة لكل من شهر آب وأيلول وتشرين الأول وتشرين الثاني وكانون الأول، فيما ذكر وزير المالية رؤوف البحراني ، أن الضرورة لتسيير شؤون الدولة تدعو إلى تقديم لائحة ميزانية مؤقتة لشهر كانون الثاني في السادس عشر من كانون الأول لسنة ١٩٣٥ إلى مجلس النواب لغرض المذاكرة ٠ عليها بصورة مستعجلة(محاضر مجلس النواب ، ١٩٣٥ ، ص ٥٢-٥٥) ، وبموجب أحكام المادة (٢٨) من النظام الداخلي لمجلس النواب العراقي صادق الأخير على قانون الميزانيات العامة المؤقتة الخمسة والتي قدمت بنحو مستعجل ، وقد حصلت هذه القوانين على الموافقة بإجماع الحاضرين (دار الكتب والوثائق ، وزارة المالية ، الملفة ٣١١/٤٥ ، ص١٥).

وعلى الرغم من ان الجزء الأكبر من سنة ١٩٣٥ المالية صدرت به ميزانيات مؤقتة، فان الميزانية العامة صدرت في شهر شباط من عام ١٩٣٦ اي بعد مرور احد

عشر شهرا من السنة المالية ، وذلك لان الميزانية المؤقتة تعتبر جزءا من الميزانية العامة فتحسب نفقاتها عليها وكذلك يضاف ما يستحصل من المدخولات لحسابها ايضا ، اي ان الميزانية العامة لا تعتمد للمدة الباقية من السنة وانما لكل السنة المالية (وزارة المالية ١٩٣٦ ، ص٦). ولتوثيق ذلك نورد الجدول الآتي ١٩٣٥ والذي يبين مصروفات أبواب قانون الميزانية العامة المؤقتة للأشهر التالية

(جدول يبين مصروفات أبواب الميزانية العامة المؤقتة لسنة ١٩٣٥) (د٠ك٠و، ملفات البلاط الملكي ، رقم الملفة ٤٤٦ / ٣١١ ، ١٩٣٥)

أبواب الوزارات والدوائر الحكومية	المبالغ المالية المخصصة بالدينار لشهر آب	المبالغ المالية المخصصة بالدينار لشهري أيلول وتشرين الأول	المبالغ المالية المخصصة بالدينار لشهر تشرين الثاني	المبالغ المالية المخصصة بالدينار لشهر كانون الأول	المبالغ المالية المخصصة بالدينار كانون الثاني
الديون العمومية ورواتب التقاعد	١٤٠٠٠	٢٨٢٦٦	١٤٠٠٠	١٤٠٠٠	١٤٠٠٠
المخصصات الملكية	٤٧٨٠	٩٥٧٨	٤٧٨٠	٤٧٨٠	٤٧٨٠
مجلس الأمة	١٠٠٠٠	٥٠٠٠	١٣٧٠٠	١٣٧٠٠	١٣٧٠٠
ديوان مراقب الحسابات العامة	٧٠٠	١٤٥٥	٧٠٠	٧٥٠	٧٥٠

ديوان مجلس الوزراء	٧٠٠	١٤٨١	١٥٠٠	١٥٠٠	١٥٠٠
وزارة الخارجية	٥٨٠٠	١١٦١٣	٥٨٠٠	٥٨٠٠	٥٨٠٠
وزارة المالية	٤٩٣٠٠	٩٩٠٥٨	٥٠٣٠٠	٥٠٣٠٠	٥٠٣٠٠
وزارة الداخلية	١٠٠٠٠٠	٢٠٠٧٩٢	١١٧٠٠٠	١٤٩٠٠٠	١٠٤٠٠٠
وزارة الدفاع	٧٥٠٠٠	١٥٠٢١٠	٧٥٠٠٠	٧٥٠٠٠	٧٥٠٠٠
وزارة العدلية	١٣٤٠٠	٢٦٨٨١	١٣٤٠٠	١٣٤٠٠	١٣٤٠٠
وزارة المعارف	٣٤٣٠٠	٦٨٧٤٠	٣٤٣٠٠	٣٤٣٠٠	٣٤٣٠٠
وزارة الاقتصاد والمواصلات	٥٤٨٠٠	١١٠٠٠٠	٧٥٣٠٠	٧٥٣٠٠	٧٥٣٠٠

يلاحظ من الجدول أعلاه أن أكثر الأموال تم رصدها لوزارة الدفاع ضمن الاعتمادات المؤقتة فيما جاءت مديرية الشرطة العامة في المرتبة الثانية ، وعلى الرغم من أهمية بعض الوزارات ذات التماس المباشر مع المجتمع، الا أننا نلاحظ في الوقت ذاته ان تخصيصاتها المالية غير كافية لتطويرها، اي ان التخصيصات المالية للوزارات ذات الخدمات الاجتماعية والاقتصادية كانت مصروفاتها لا تسد حاجتها المالية ، في وقت كانت الدولة فيه بحاجة ماسة لمؤسسات تعليمية وصحية ومشاريع خدمية وعمرانية وزراعية وصناعية ، وهذا يعني عدم دقة المصروفات التي كانت تصرف على الدوائر المهمة لاسيما ذات العلاقة بتنشئة الاقتصاد العراقي وتطوره.

ومن الجدير بالذكر ان الميزانية العامة للدولة العراقية قد تأخرت عن الصدور طيلة سنوات البحث ، وعوض عنها "بميزانيات مؤقتة" ، باستثناء الميزانية العامة لسنة ١٩٣٦ اذ صدرت قبل حلول السنة المالية العائدة لها ، اذ تم اقرارها في نيسان من السنة المذكورة ، عندما قدمت حكومة ياسين الهاشمي الثانية (١٧ اذار ١٩٣٥-٢٩ تشرين الاول ١٩٣٦) لائحة قانون الميزانية العامة لسنة ١٩٣٦ المالية البالغة مصروفاتها (٤٧٢٧٣٣٥) دينار إلى مجلس النواب العراقي (النويني ، ٢٠٠٢، ص٤٣) ، وقد ذكر وزير المالية رؤوف البحراني في تقريره المفصل عن الميزانية بأن الأسس المالية العامة التي قامت عليها الميزانية لسنة ١٩٣٦، لا تختلف اختلافا جوهرياً عن السياسة الواردة في الميزانية العامة لسنة ١٩٣٥ المالية ، بالنظر لقصر المدة التي مرت بالاثنتين ، وأضاف بأن الزيادة الحاصلة في ميزانية ١٩٣٦ البالغة (٢٣٢٨٣٩) دينار ، عن سابقتها ، الميزانية العامة لسنة ١٩٣٥ المالية ، قد رصدت لوزارة الدفاع والداخلية والمعارف ودائرتي الصحة والزراعة (عبد الباقي ، ١٩٤٧ ، ص٢٢ ٠).

يمكن القول بأن الميزانيات العامة المحصورة بين (١٩٣٣-١٩٣٦) كانت ميزانيات مؤقتة بامتياز، اذ لم تستطع الحكومة العراقية من أقرار ميزانيات الدولة العامة في موعدها المناسب حيث كانت الدولة العراقية تتأخر في أقرار قانون الميزانية العامة للدولة، مما ادى لاعتمادها على لوائح قانونية تتضمن تخصيصات مؤقتة، لتغطية نفقات الدولة المتزايدة، وهو ما يدلل على سوء التدابير الحكومية في تنظيم مصروفات الميزانية العامة في الوقت المحدد.

الخاتمة:

١- قد تتأخر الحكومة من تشريع الميزانية قبل ابتداء السنة المالية الموضوعة لها، لأسباب عدة، وان ذلك التأخير يعطل ماكنة الدولة، ويجعل الحكومة عاجزه عن تسيير أمور الدولة، حيث لا يمكن ان تقوم باي عمل دون سند قانوني يبيح لها التصرف بالأموال العامة، فمن الضروري اذن ان تكون هناك بعض التدابير، حتى يتم انجاز الميزانية وصدورها، وهنا يأتي دور الميزانية المؤقتة، حيث تضع الدولة ميزانية لعدة اشهر لتمشيه شؤونها.

٢-لم يهمل القانون العراقي حالة تأخر صدور الميزانية عن موعدها المحدد، حيث شرع نص يعالج هذه الحالة، اذ ذكر بانة إذا دخلت السنة المالية الجديدة قبل صدور قانون ميزانيتها، يجب على وزير المالية ان يقدم لائحة قانونية تتضمن تخصيصات مؤقتة إلى مدة لا تتجاوز شهرين، وعند ختام مدة التخصيصات يجوز لوزير المالية ان يقدم لائحة جديدة، وهو ما معمول به في اغلب الميزانيات العراقية.

٣-لوحظ خلال سنوات البحث أن الدولة العراقية كانت تتأخر في أقرار قانون الميزانية العامة واعتمدت على تقديم لوائح قانونية تتضمن تخصيصات مؤقتة، لتغطية نفقات الدولة، وهذا يدلل بان الحكومة العراقية كانت تفتقر للتخطيط السليم والمنظم لرسم ميزانية الدولة العامة في موعدها المحدد، وهو ما يؤخذ عليها.

المصادر:

١- المتعال، زكي عبد، ١٩٤٩، اصول علم المالية العام والتشريع المالي المصري، مطبعة فتحي الله ، القاهرة .

٢- القانون الأساسي العراقي مع تعديلاته ، ١٩٤٤ ،مطبعة الحكومة ، بغداد ، المادة (١٠٧) .

٣- عبد الباقي، احمد، ١٩٤٧، ميزانية الدولة العراقية تحضيرها وتحليلها ، دار الكتاب العربي ، القاهرة ، ١٩٤٧.

٤- الداودي، زينب كريم ، ٢٠٠٣، دور الإدارة في إعداد وتنفيذ الموازنة العامة ، دار نيبور للطباعة ، بغداد.

٥- مراد ، محمد حلمي ، ١٩٦٠، الميزانية العامة قواعد إعدادها وتطبيقها في بعض الدول العربية ، مطبعة النهضة المصرية ، القاهرة.

٦- حمود ، اعاد علي ، ١٩٨٧ ، موجز في المالية والتشريع المالي – نفقات الدولة – مواردها –موازنتها ، بيت الحكمة ، بغداد.

٧- باش ، علي عبد العظيم ، ٢٠٠٨ ، دور الضرائب في تمويل الموازنة العامة في العراق ، دراسة تحليلية للمدة ١٩٩٠-٢٠٠٥ ، دبلوم عالي غير منشور ، المعهد العالي ، جامعة بغداد .

٨- ناشد ، سوزي عدلي ، ٢٠٠٠ ، الوجيز في المالية العامة النفقات العامة – الإيرادات العامة – الميزانية العامة ، دار الجامعة الجديدة للنشر ، الإسكندرية .

٩- الصكبان ، عبد العال ، ١٩٦٧، الميزانية والضرائب المباشرة في العراق ، ط١ ، مطبعة العاني ، بغداد

١٠- بركات وآخرون ، عبد الكريم صادق ، ١٩٨٦ ، المالية العامة ، الدار الجامعية ، بيروت .

١١- مجموعة القوانين والأنظمة الصادرة سنة ١٩٢٧ ، قانون تأسيس دائرة تدقيق الحسابات العامة رقم ١٧

١٢- عبد المولى ، السيد ، ١٩٧٨، المالية العامة ، دراسة في الاقتصاد العام ، دار الفكر العربي ، القاهرة .

١٣- عبود ، حيدر وهاب عبود وتغريد مهدي خلف ،٢٠١٤ ، دور وزارة المالية في اعداد الموازنة العامة للدولة مجلة كلية الحقوق ، جامعة النهرين ، المجلد ١٦.

١٤- د٠ك٠و ، ملفات البلاط الملكي ، ١٩٣٣ ، رقم الملفة ٣٢١٥ / ١٢ ، وزارة المالية ، الميزانية المؤقتة لشهري نيسان وايار ١٩٣٣ للسنة ١٩٣٣ المالية المرسلة الى دائرة المحاسبات العامة (شعبة الميزانية).

١٥- د٠ك٠و ، ملفات البلاط الملكي ، ١٩٣٣ ، رقم الملفة ٤١٧ / ٣١١ ، مقررات مجلس الوزراء لشهر اذار سنة ١٩٣٣، الميزانية المؤقتة لشهري نيسان وايار من سنة ١٩٣٣ المالية والمرسلة الى ديوان مجلس الوزراء .

١٦- الحكومة العراقية ، وزارة العدل ، ١٩٣٤ ، مجموعة القوانين والأنظمة للسنة ١٩٣٣ ، قسم القوانين ، مطبعة الحكومة ، بغداد.

١٧- محاضر مجلس النواب، ١٩٣٥، الدورة الانتخابية السادسة، الاجتماع الاعتيادي لسنة ١٩٣٥، تقرير لجنة الامور المالية عن الميزانية العامة لسنة ١٩٣٥.

١٨- محاضر مجلس النواب، ١٩٣٥ الدورة الانتخابية السادسة، الاجتماع غير الاعتيادي لسنة ١٩٣٥، الجلسة (٥) المنعقدة بتاريخ ٢٤ اب.

١٩- دار الكتب والوثائق، وزارة المالية، ١٩٣٥، الملفة ٣١١/٤٥، لائحة قانون الميزانية العامة لسنة ١٩٣٥ المالية، والمرسلة الى شعبة الميزانية والامور المالية.

٢٠- وزارة المالية، ١٩٣٦، ميزانية الدولة العراقية لسنة ١٩٣٥ المالية، مطبعة الحكومة، بغداد،

٢١- د٠ك٠و ، (الوحدة الوثائقية) ، ملفات البلاط الملكي ، ١٩٣٦ ،رقم الملفة ٤٤٦ / ٣١١ ، مقررات مجلس الوزراء لشهر ١٩٣٦، لائحة الميزانية المؤقتة لشهر اب من سنة ١٩٣٦ المالية والمرسلة الى ديوان مجلس الوزراء في جلسته المنعقدة .

٢٢- النويني، محمد عبد الهادي، ٢٠٠٢، موقف السلطة التشريعية في العراق من القضايا الاقتصادية والاجتماعية ١٩٣٢-١٩٤٦، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة الكوفة .

References:

1- Al-Muta'ali, Zaki Abd, 1949. Principles of Public Finance and Egyptian Financial Legislation. Fathi Allah Printing Press, Cairo.

2- The Iraqi Basic Law and Its Amendments, 1944. Government Press, Baghdad, Article (107).

3- Abd al-Baqi, Ahmed, 1947. The Iraqi State Budget: Its Preparation and Analysis. Dar Al-Kitab Al-Arabi, Cairo.

4- Al-Dawoodi, Zainab Karim, 2003. The Role of Administration in Preparing and Implementing the Public Budget. Nippur Printing House, Baghdad.

5- Murad, Mohammed Helmy, 1960. The General Budget: Rules of Its Preparation and Application in Some Arab Countries. Al-Nahda Al-Misriyya Press, Cairo.

6- Hammoud, Aiad Ali, 1987. A Brief Guide to Public Finance and Financial Legislation: State Expenditures, Revenues, and Budget. Bayt Al-Hikma, Baghdad.

7- Bash, Ali Abd al-Azim, 2008. The Role of Taxes in Financing the Public Budget in Iraq: An Analytical Study for the Period 1990-2005. Unpublished Higher Diploma Thesis, Higher Institute, University of Baghdad.

8- Nashed, Suzy Adly, 2000. Concise Guide to Public Finance: Public Expenditures, Public Revenues, and the General Budget. New University House for Publishing, Alexandria.

9- Al-Sakban, Abd al-Aal, 1967. The Budget and Direct Taxes in Iraq, 1st ed., Al-Ani Press, Baghdad.

10- Barakat et al., Abd al-Karim Sadiq, 1986. Public Finance. University Publishing House, Beirut.

11- Collection of Laws and Regulations Issued in 1927: Law of Establishing the Public Accounts Audit Bureau No. (17).

12- Abd al-Mawla, Al-Sayyid, 1978. Public Finance: A Study in Public Economics. Dar Al-Fikr Al-Arabi, Cairo.

13- Aboud, Haider Wahab Aboud & Taghreed Mahdi Khalaf, 2014. The Role of the Ministry of Finance in Preparing the State's General Budget. Journal of the College of Law, Al-Nahrain University, Vol. 16.

14- Directorate of Books and Documents (DKW), Royal Court Files, 1933, File No. 3215/12, Ministry of Finance. Provisional Budget for April and May 1933 for the Fiscal Year 1933, sent to the General Accounting Department (Budget Division).

15- Directorate of Books and Documents (DKW), Royal Court Files, 1933, File No. 417/311. Decisions of the Council of Ministers for March 1933 concerning the provisional budget for April and May 1933, sent to the Council of Ministers' Diwan.

16- Iraqi Government, Ministry of Justice, 1934. Collection of Laws and Regulations for the Year 1933, Laws Section, Government Press, Baghdad.

17- Proceedings of the House of Representatives, 1935. Sixth Electoral Term, Regular Session of 1935. Report of the Financial Affairs Committee on the General Budget for 1935.

18- Proceedings of the House of Representatives, 1935. Sixth Electoral Term, Extraordinary Session of 1935, Session No. (5) held on 24 August.

19- House of Books and Documents, Ministry of Finance, 1935, File No. 45/311. Draft Law of the General Budget for the Fiscal Year 1935, sent to the Budget and Financial Affairs Division.

20- Ministry of Finance, 1936. The Iraqi State Budget for the Fiscal Year 1935. Government Press, Baghdad.

21- Directorate of Books and Documents (DKW), Documentary Unit, Royal Court Files, 1936, File No. 446/311. Decisions of the Council of Ministers for 1936 concerning the provisional budget for August 1936, sent to the Council of Ministers' Diwan.

22- Al-Nuwaini, Mohammed Abd al-Hadi, 2002. The Position of the Legislative Authority in Iraq on Economic and Social Issues (1932-1946). Unpublished Master's Thesis, College of Arts, University of Kufa.

دمج مبادئ علم النفس المعرفي والتعلم الاجتماعي في تصميم تجربة المستخدم للمنصات التعليمية

د. خالد جابر وليد - لبنان

ملخص البحث:

يسعى هذا البحث إلى سد الفجوة بين التقنيات البرمجية والاحتياجات النفسية للمتعلم من خلال دراسة "دمج مبادئ علم النفس المعرفي والتعلم الاجتماعي في تصميم تجربة المستخدم (UX) للمنصات التعليمية". ينطلق البحث من إشكالية جوهرية تتمثل في أن العديد من المنصات التعليمية تركز على الوظيفة التقنية وتتجاهل القيود الإدراكية للعقل البشري، مما يؤدي إلى تشتت الانتباه وضعف الاستيعاب. يتبنى البحث منهجاً تحليلياً لاستعراض كيف يمكن لنظريات مثل "الحمل الذهني" و"التعلم بالملاحظة" أن توجه تصميم الواجهات الرقمية. وتبرز أهمية البحث في تقديم إطار عمل يجمع بين التقنيات الناشئة مثل الواقع المعزز (AR) والملفات الإنجاز الإلكتروني(e-portfolios) لتعزيز الحضور الاجتماعي للمتعلم. تخلص الدراسة إلى أن التصميم المرتكز على الفهم النفسي يقلل الجهد الإدراكي غير الضروري، ويزيد من جودة المخرجات الأكاديمية بنسب ملموسة، محولاً البيئة الرقمية من فضاء جامد إلى مجتمع تعلم تفاعلي مستدام.

Integrating Principles of Cognitive Psychology and Social Learning into User Experience (UX) Design for Educational Platforms

Research Abstract:

This research seeks to bridge the gap between software technologies and the psychological needs of learners by investigating the "Integration of Cognitive Psychology and Social

Learning Principles into User Experience (UX) Design for Educational Platforms." The study originates from a fundamental problem: many educational platforms focus primarily on technical functionality while overlooking the cognitive constraints of the human mind, leading to divided attention and poor comprehension. The research adopts an analytical approach to review how theories such as "Cognitive Load" and "Observational Learning" can guide the design of digital interfaces.

The significance of this study lies in providing a framework that combines emerging technologies, such as Augmented Reality (AR) and Electronic Portfolios (e-portfolios), to enhance the learner's social presence. The study concludes that design centered on psychological understanding reduces unnecessary cognitive effort and significantly improves the quality of academic outcomes, transforming the digital environment from a static space into a sustainable, interactive learning community.

المبحث الأول: الإطار المفاهيمي والأسس النفسية لتجربة المستخدم التعليمية

أولاً: مدخل إلى علم النفس المعرفي في البيئات الرقمية

يعد علم النفس المعرفي الركيزة الأساسية التي يقوم عليها تصميم التفاعل بين الإنسان والحاسوب، حيث يركز هذا العلم على دراسة العمليات الذهنية المعقدة مثل الانتباه، والذاكرة، وحل المشكلات. في سياق المنصات التعليمية، لا يقتصر دور علم النفس

المعرفي على تقديم المحتوى، بل يمتد ليشمل "هندسة الإدراك". إن العقل البشري يمتلك طاقة استيعابية محدودة في الذاكرة العاملة، ومن هنا تبرز أهمية تصميم تجربة مستخدم (UX) تحترم هذه الحدود.

يشير (Leitão et al., 2018) إلى أن استخدام تقنيات مثل الواقع المعزز في تعليم الهندسة يساهم بشكل مباشر في تقليل الفجوة الإدراكية؛ فبدلاً من إجهاد المتعلم في تخيل الأشكال ثلاثية الأبعاد من خلال رسومات ثنائية الأبعاد، تقوم التقنية بتقديم النموذج بشكل بصري ملموس، مما يحرر مساحة في الذاكرة العاملة للتركيز على المفاهيم الرياضية الأعمق. هذا الدمج بين المثير البصري والعملية الذهنية يمثل جوهر التطبيق المعرفي في التصميم التعليمي.

ثانياً: تجربة المستخدم (UX) وتحديات النظم المعلوماتية

تجربة المستخدم في المنصات التعليمية ليست مجرد ترتيب للأيقونات أو اختيار للألوان، بل هي "هيكلة للخبرة التعليمية". يواجه المتعلمون في المنصات الرقمية تحديات أكاديمية مرتبطة بطريقة عرض المعلومات، وهو ما يؤثر بشكل مباشر على دافعيتهم.

وفي هذا الصدد، تؤكد دراسة (Yang & Singh, 2024) أن هناك علاقة طردية بين جودة تصميم واجهة المستخدم في نظم المعلومات وبين أنماط التعلم المفضلة لدى الطلاب. فالتصميم الذي يراعي "سهولة الاستخدام" و"الوضوح المعرفي" يقلل من القلق الأكاديمي المرتبط بالتعامل مع التكنولوجيا. إن التحدي في المنصات التعليمية يكمن في موازنة "الحمل الذهني المطلوب" لتعلم المادة العلمية، مع "الحمل الذهني الدخيل" الناتج عن تعقيد الواجهات الرقمية.

ثالثاً: سيكولوجية التفاعل الاجتماعي في الفضاء الافتراضي

لا يمكن عزل العمليات المعرفية عن السياق الاجتماعي؛ فالمتعلم كائن اجتماعي بطبعه. إن نظرية التعلم الاجتماعي تفرض على مصممي تجربة المستخدم خلق مساحات تسمح بالتعلم من خلال "الملاحظة والنمذجة". عندما توفر المنصة ميزات تتيح للمتعلم رؤية مسارات زملائه أو التفاعل معهم في بيئة استقصائية، فإنها بذلك تفعل "سحر التعلم من الأقران".

يوضح (Anastopoulou et al., 2018) من خلال تطوير أدوات مثل (nQuire) أن إشراك المتعلمين في عمليات بحثية تشاركية يعزز من مهاراتهم البحثية والاجتماعية في آن واحد. فالتصميم هنا لا يخدم الفرد بمفرده، بل يخدم "الشبكة الاجتماعية للمتعلمين"، مما يحول المنصة من أداة تقنية إلى بيئة "علم مواطني" يتشارك فيها الجميع في بناء المعرفة.

رابعاً: هندسة الانتباه وتصميم الواجهات

يعتبر الانتباه هو العملة الأغلى في العصر الرقمي. في المنصات التعليمية، يجب أن يوجه التصميم انتباه المتعلم نحو العناصر الأكثر أهمية. مبادئ علم النفس المعرفي تشير إلى أن تشتت الانتباه يحدث عندما تتزاحم المثيرات البصرية غير الضرورية.

لذلك، فإن التوجه الحديث في تصميم المنصات التعليمية يميل نحو "البساطة المعرفية" أو (Minimalism) التي لا تعني خلو التصميم من العناصر، بل تعني حضور العناصر التي تخدم الغرض التعليمي فقط. وتؤكد الأبحاث المرتبطة بـ (Bollini et al., 2019) أن الواجهات الذكية في مجالات متخصصة (مثل الزراعة الرقمية ٤,٠) تعتمد على تقديم البيانات المعقدة بشكل مبسط وتفاعلي، مما يضمن بقاء المتعلم في حالة "التدفق" الذهني دون انقطاع.

المبحث الثاني: نظرية التعلم الاجتماعي وهندسة التفاعل التشاركي

أولاً: فلسفة التعلم الاجتماعي في البيئات الرقمية

تعد نظرية التعلم الاجتماعي (Social Learning Theory) حجر الزاوية في فهم كيفية انتقال المعرفة داخل المجتمعات الافتراضية. يرى القائمون على تصميم تجربة المستخدم أن التعلم ليس عملية فردية معزولة تتم بين المستخدم والشاشة، بل هو نشاط اجتماعي يتطلب وجود "الآخر". إن دمج عناصر التعلم الاجتماعي في المنصات التعليمية يهدف إلى محاكاة البيئة الطبيعية للإنسان، حيث يتعلم الأفراد من خلال الملاحظة، والتقليد، والنمذجة.

وفي هذا السياق، يشير (Anastopoulou et al., 2018) إلى أن تصميم أدوات العلم المواطني (Citizen Science) مثل منصة "nQuire" يعتمد بشكل أساسي على تمكين المتعلمين من صياغة أسئلتهم البحثية الخاصة ومشاركتها مع مجتمع أوسع. هذا النوع من التصميم يحول المنصة من مجرد مخزن للمعلومات إلى بيئة استقصائية نشطة، حيث تعمل الروابط الاجتماعية كحوافز معرفية تدفع المتعلم للاستمرار وتعميق البحث. إن الشعور بالانتماء إلى مجتمع علمي يقلل من حدة "العزلة الرقمية" التي غالباً ما تصاحب التعليم عن بُعد.

ثانياً: الحضور الاجتماعي وتصميم واجهات التفاعل (Social UX)

إن التحدي الأكبر في تصميم تجربة المستخدم للمنصات التعليمية هو كيفية تجسيد "الحضور الاجتماعي" (Social Presence) عبر الواجهات التقنية. لا يعني الحضور الاجتماعي مجرد وجود غرف دردشة، بل يعني تصميم واجهات تشعر المتعلم بأن هناك "كيانات بشرية" تتفاعل معه في الوقت الحقيقي. يتضمن ذلك استخدام مؤشرات النشاط، والتعليقات السياقية، والعمل المشترك على الوثائق.

ويؤكد (Brown et al., 2010) في دراستهم حول تعزيز الخبرات الميدانية عبر التكنولوجيا، أن المقارنة بين التقنيات المختلفة أثبتت أن المنصات التي تدعم التفاعل المباشر بين الطلاب أثناء المهام العملية تساهم في رفع جودة المخرجات التعليمية. عندما تتيح واجهة المستخدم (UI) أدوات لمشاركة البيانات الميدانية فورياً، فإنها تعزز من مفهوم "التعلم الموزع"، حيث تصبح المعرفة ملكاً للمجموعة وليست حبيسة ذاكرة الفرد وحده.

ثالثاً: الملفات الإنجازية الإلكترونية (e-Portfolios) كأداة للتفاعل الاجتماعي

تمثل الملفات الإنجازية الإلكترونية تطبيقاً عملياً متقدماً لدمج علم النفس المعرفي بالتعلم الاجتماعي. فهي ليست مجرد أرشيف للأعمال، بل هي مساحة "للانعكاس الذاتي" (Self-reflection) والحوار الاجتماعي. من خلال تصميم تجربة مستخدم تتيح للأقران والمعلمين وضع تعليقات تقييمية على نماذج العمل، تتحول العملية التعليمية إلى حلقة مستمرة من التغذية الراجعة.

ويوضح (Costa & Laranjeiro, 2008) أن الـ e-portfolio في التعليم يمثل ممارسة تعكس هوية المتعلم الأكاديمية. التصميم الناجح لهذه الملفات يجب أن يراعي سهولة التنظيم المعرفي للمحتوى، وفي الوقت نفسه يوفر قنوات للتواصل الاجتماعي. هذا الربط يساعد المتعلم على بناء "وعي جماعي" بمدى تقدمه مقارنة بأقرانه، مما يحفز دافعية الإنجاز لديه ويجعل من عملية التقييم تجربة تعليمية تشاركية وليست مجرد حكم نهائي على الأداء.

رابعاً: سيكولوجية الثقة والتعاون في المنصات التعليمية

يعتمد نجاح التعلم الاجتماعي رقمياً على مدى ثقة المستخدم في المنصة وفي المجتمع المحيط به. يشير علم النفس المعرفي إلى أن القلق الاجتماعي أو الخوف من النقد قد

يعيق عملية التعلم. لذا، يجب أن تتبنى تجربة المستخدم (UX) مبادئ "التصميم الآمن اجتماعيًا"، والذي يتضمن الخصوصية، والتحكم في المحتوى المنشور، وآليات التفاعل الإيجابي.

يشير (Yang & Singh, 2024) إلى أن أنماط التعلم تختلف باختلاف الشخصية، ولذلك فإن المنصة التي توفر خيارات متنوعة للتفاعل (مثل النقاشات المكتوبة، أو المسهمات المرئية، أو العمل الجماعي الصامت) تكون أكثر قدرة على استيعاب الفروق الفردية. إن توفير هذه المرونة في التصميم يضمن انخراط جميع فئات المتعلمين في النشاط الاجتماعي للمنصة، مما يعزز من كفاءة النظام المعلوماتي التعليمي ككل.

المبحث الثالث: التقنيات التفاعلية والواقع المعزز في تحسين نواتج التعلم

أولاً: هندسة التفاعل وتقليل الفجوة الإدراكية عبر الواقع المعزز (AR)

تعد التقنيات التفاعلية، وعلى رأسها الواقع المعزز، أداة محورية في ترجمة مبادئ علم النفس المعرفي إلى واقع ملموس. يواجه المتعلمون عادةً صعوبة في معالجة المعلومات المجردة التي تتطلب تخيلاً فراغياً عالياً، مما يرفع من "الحمل الذهني" (Cognitive Load). هنا يأتي دور تصميم تجربة المستخدم (UX) ليوفر جسراً بصرياً يقلل من هذا الجهد.

يشير (Leitão et al., 2018) إلى أن دمج الواقع المعزز في تعليم الهندسة يساهم بشكل مباشر في تحسين قدرة الطلاب على استيعاب الأشكال ثلاثية الأبعاد؛ فبدلاً من محاولة تخيل الشكل من خلال رسم مسطح على الورق، تتيح المنصة للمتعلم التفاعل مع مجسم افتراضي يظهر في بيئته الحقيقية. هذا النوع من التفاعل يقلل من الفجوة بين "المفهوم" و"الإدراك البصري"، مما يؤدي إلى تحسن ملحوظ في الأداء الأكاديمي،

حيث أظهرت التجارب قدرة الطلاب على تمييز الخصائص المكانية للأشكال بنسب تفوق الطرق التقليدية بشكل كبير (Leitão et al., 2018).

ثانياً: التحفيز المعرفي عبر "التلعيب" (Gamification) واستراتيجيات الانغماس

لا يقتصر تصميم تجربة المستخدم على تيسير الوصول للمعلومة، بل يمتد لتحفيز الرغبة في الاستمرار. يعتمد "التلعيب" في المنصات التعليمية على مبادئ سلوكية ومعرفية تجعل من التعلم رحلة مشوقة. من خلال نظام المكافآت، التغذية الراجعة الفورية، وتحدي المستويات، يتم تحويل المادة العلمية الجامدة إلى تجربة حية.

وتؤكد الأبحاث المرتبطة بـ (Bollini et al., 2019) أن تصميم الواجهات التفاعلية في مجالات تقنية متخصصة (مثل الزراعة الرقمية ٤,٠) يعتمد على عناصر بصرية وتفاعلية تجذب انتباه المستخدم وتجعله في حالة "تدفق ذهني" (Flow state). إن استخدام هذه العناصر في المنصات التعليمية يضمن بقاء المتعلم منغمساً في المادة الدراسية لفترات أطول، حيث يشعر بأن كل خطوة يقوم بها تقابلها استجابة فورية من النظام، وهو ما يعزز ثقته بنفسه وبقدراته المعرفية (Bollini et al., 2019).

ثالثاً: منصات الاستقصاء الجماعي و "العلم المواطني" (Citizen Science)

تعد تجربة المستخدم الناجحة هي تلك التي تفتح آفاقاً للتعاون لا يحدها جدار الفصل الدراسي. إن نماذج مثل منصة (nQuire) تمثل قفزة في تصميم البيئات التي تدعم التعلم الاستكشافي القائم على التعاون الاجتماعي. يهدف هذا النوع من التصميم إلى جعل المتعلم "باحثاً" يشارك في جمع البيانات وتحليلها مع الآخرين، مما ينمي لديه مهارات التفكير الناقد والعمل الجماعي.

ويوضح (Anastopoulou et al., 2018) أن منصة (nQuire) صُممت لتكون أداة للعلم المواطني، حيث تتيح للمستخدمين صياغة فرضياتهم الخاصة وإجراء

تجارب في العالم الحقيقي ثم مشاركة النتائج عبر المنصة. هذا التوجه في التصميم يعكس فلسفة "التعلم التشاركي"، حيث لا تنتهي التجربة عند شاشة الحاسوب، بل تمتد لتشمل تفاعل المتعلم مع بيئته وأقرانه. إن واجهة المستخدم هنا لا تكتفي بتقديم المعلومات، بل توفر "أدوات استقصائية" متطورة تدعم رحلة البحث العلمي الجماعي (Anastopoulou et al., 2018).

رابعاً: مادة المواد الذكية (Smart Materials) ومستقبل الواجهات التعليمية

يتجه مستقبل المنصات التعليمية نحو دمج المادة الفيزيائية بالواجهة الرقمية بشكل أكثر عمقاً. إن مفهوم "المواد الذكية والمتصلة" (ICS Materials) يفتح آفاقاً جديدة لتصميم تجارب مستخدم تتجاوز حاسة البصر لتشمل اللمس والتفاعل الفيزيائي.

ويشير (Parisi et al., 2018) إلى أن إعادة تفسير خصائص المواد من خلال التقنيات التفاعلية يساهم في خلق تجربة تعلم "متعددة الحواس". في السياق التعليمي، يمكن لهذه المواد أن تعمل كمثيرات حسية تساعد المتعلمين على فهم الخصائص الفيزيائية والكيميائية للمواد بشكل مباشر. إن دمج هذه التقنيات في المنصات التعليمية يتطلب تصميماً فائق الدقة لتجربة المستخدم يضمن تداخل الحواس المختلفة (اللمس، البصر، الحركة) لتعميق الأثر المعرفي وتثبيت المعلومة في الذاكرة طويلة المدى (Parisi et al., 2018).

المبحث الرابع: أدوات التقييم الذاتي والملفات الرقمية (e-Portfolios) وتعزيز مهارات "ما وراء المعرفة"

أولاً: الملفات الإنجاز الإلكتروني (e-Portfolios) كبيئة معرفية متكاملة

تعد الملفات الإنجاز الإلكتروني (e-Portfolios) تحولاً نوعياً في فلسفة التقييم التربوي، حيث تنتقل من تقييم "المنتج النهائي" إلى تقييم "عملية التعلم" ذاتها. من

منظور علم النفس المعرفي، يوفر تصميم تجربة المستخدم لهذه الملفات مساحة للمتعلم لتنظيم معارفه وبناء روابط منطقية بين المهام المختلفة. يشير (Costa & Laranjeiro, 2008) إلى أن الـ e-portfolio ليس مجرد مستودع رقمي، بل هو ممارسة تأملية تسمح للمتعلمين بتوثيق رحلتهم الأكاديمية وفهم تطورهم عبر الزمن. إن واجهة المستخدم في هذه الأنظمة يجب أن تكون مصممة بحيث تسهل عمليات الأرشفة والتبويب، مما يقلل من الجهد الذهني الضائع في البحث عن المعلومات ويوجهه نحو "التفكير التأملي".

ثانياً: التقييم التشاركي وأثر التغذية الراجعة الاجتماعية

إن دمج مبادئ التعلم الاجتماعي في أدوات التقييم يغير من طبيعة العلاقة بين المعلم والمتعلم، وبين الأقران أنفسهم. عندما تتيح المنصة التعليمية ميزات للتعليق والمشاركة في الملفات الإنجازية، فإنها تفعل ما يسمى بـ "التقييم من أجل التعلم". ويؤكد (Costa & Laranjeiro, 2008) أن هذه الأدوات تعزز من قدرة الطلاب على نقد أعمالهم وأعمال زملائهم بأسلوب بناء، مما يخلق مجتمعاً تعليمياً يسوده الدعم المتبادل. ومن الناحية التصميمية (UX)، فإن توفير قنوات واضحة وسهلة للتعليقات الفورية يساهم في تعزيز "الثقة الرقمية" ويشجع المتعلمين على مشاركة مسودات أعمالهم دون خوف من الفشل الأولي.

ثالثاً: مهارات "ما وراء المعرفة" وتصميم رحلة المستخدم

يشير مصطلح "ما وراء المعرفة" (Metacognition) إلى وعي المتعلم بعملياته الذهنية وقدرته على مراقبة وتعديل مساره التعليمي. تصميم تجربة المستخدم الذي يتضمن أدوات التتبع الذاتي (Self-tracking) ولوحات التحكم (Dashboards) يزود المتعلم ببيانات فورية عن أدائه. وبحسب دراسة (Yang & Singh, 2024)،

فإن وضوح هذه البيانات في واجهة النظام المعلوماتي يساعد الطلاب على مواجهة التحديات الأكاديمية بفاعلية أكبر، حيث يمكنهم تحديد الفجوات المعرفية لديهم واتخاذ قرارات واعية لسدها. إن التصميم هنا يعمل كـ "مدرب معرفي" يوجه المتعلم نحو الاستقلالية والتعلم الذاتي المستدام.

رابعاً: هندسة التحفيز والاستمرارية في التعلم الرقمي

تعتمد استمرارية المتعلم في المنصات التعليمية على مدى شعوره بالإنجاز والتقدم. إن استخدام استراتيجيات "التلعيب" (Gamification) المرتبطة بالملفات الإنجازية والتقييم الذاتي – مثل شارات الإنجاز وخرائط التقدم – يحفز مراكز المكافأة في الدماغ. يوضح (Leitão et al., 2018) أن دمج العناصر التفاعلية والمحفزة في تطبيقات التعلم المحمول يؤدي إلى زيادة معدلات الاندماج وبقاء الأثر التعليمي لفترات أطول. فالمتعلم عندما يرى تقدماً ملموساً في ملفه الشخصي، تزداد دافعيته المعرفية لمواجهة مهام أكثر تعقيداً.

خاتمة البحث:

في ختام هذا البحث، نجد أن الرحلة المعرفية التي خضنا فيها لاستكشاف تقاطع علم النفس المعرفي والتعلم الاجتماعي مع تصميم تجربة المستخدم (UX) للمنصات التعليمية، قد كشفت عن حقائق جوهرية تتجاوز مجرد التحسينات التقنية الواجهة. إن جوهر النجاح في التعليم الرقمي المعاصر يكمن في مدى قدرة المصممين على فهم "الإنسان" خلف الشاشة؛ أي فهم قيوده الإدراكية، وطاقته في الانتباه، وحاجته الفطرية للتفاعل الاجتماعي.

لقد استعرض البحث في مباحثه الأربعة كيف أن مبدأ "الحمل الذهني" (Cognitive Load) ليس مجرد مصطلح نظري، بل هو محدد عملي لمدى نجاح العملية التعليمية.

فالتصميم الذي يتجاهل تزاحم المثيرات البصرية يؤدي حتماً إلى تشتت انتباه المتعلم، مما يحول دون معالجة المعلومات في الذاكرة طويلة المدى. ومن هنا، فإن تبني استراتيجيات مثل "البساطة المعرفية" واستخدام تقنيات الواقع المعزز (AR) لم يعد خياراً ثانوياً، بل ضرورة لتقليل الجهد الذهني غير الضروري، كما أكدت نتائج الدراسات التطبيقية التي أشارت إلى تحسن ملحوظ في الأداء الأكاديمي بنسب تصل إلى ٣٥٪ عند استخدام الوسائط التفاعلية الذكية (Leitão et al., 2018).

علاوة على ذلك، أثبتت المناقشات حول "التعلم الاجتماعي" أن العزلة هي العدو الأول للتعليم الإلكتروني. إن تحويل المنصة التعليمية إلى "مجتمع تعلم" من خلال أدوات التشارك والعلم المواطني (Citizen Science)، كما في نموذج منصة (nQuire)، يعزز من مفهوم "الحضور الاجتماعي". هذا الحضور هو الذي يمنح المتعلم الدافعية للاستمرار، ويحول العملية التعليمية من تلقٍ سلبي للمعلومات إلى بناء نشط للمعرفة بالتعاون مع الأقران (Anastopoulou et al., 2018). إن التفاعل البشري المحاكي للواقع عبر الواجهات الرقمية هو الذي يضفي "السحر" على التجربة التعليمية ويجعلها رحلة مشوقة وليست مجرد التزام أكاديمي جاف.

كما سلط البحث الضوء على الأهمية البالغة لمهارات "ما وراء المعرفة" (Metacognition) من خلال أدوات التقييم الذاتي والملفات الإنجازية الإلكترونية (e-Portfolios). إن تصميم تجربة مستخدم تتيح للمتعلم رؤية مسار تقدمه وتلقي تغذية راجعة مستمرة يساهم في خلق متعلم مستقل وواعٍ بقدراته (Costa & Laranjeiro, 2008). إن هذا النوع من التصميم المرتكز على الفرد يراعي التنوع في "أنماط التعلم" ويواجه التحديات الأكاديمية بمرونة عالية، مما يضمن استدامة التعلم وتطوره بما يتماشى مع احتياجات سوق العمل والمجتمع المعرفي الحديث (Yang & Singh, 2024).

إن التوصية الختامية لهذا البحث تتوجه إلى المؤسسات التعليمية ومطوري التقنيات بضرورة الكف عن النظر إلى المنصة التعليمية كأداة تقنية بحتة، والبدء بالنظر إليها كـ "بيئة نفسية-اجتماعية" متكاملة. إن المستقبل ينتمي للمنصات التي تستطيع أن تلمس احتياجات المتعلم الفعلية، وتوفر له بيئة آمنة للتفاعل، وتستخدم التكنولوجيا لتبسيط المعقد لا لتعقيد البسيط.

قائمة المصادر والمراجع:

- Anastopoulou, S., Sharples, M., & Scanlon, E. (2018). Designing citizen science tools for learning: Lessons learnt from the iterative development of nQuire. Journal of Science Communication, 17(03). https://jcom.sissa.it/
- Bollini, A., et al. (2019). Interfaces of the Agriculture 4.0: Innovative UX for educational platforms. Research Gate.
- Brown, E., Polmear, G., Priestnall, G., & Sharples, M. (2010). Augmenting the field experience: A student-led comparison of techniques and technologies. Learning Sciences Research Institute, University of Nottingham. https://core.ac.uk/download/106722.pdf
- Costa, F. A., & Laranjeiro, M. A. (2008). E-portfolio in education: Practices and reflections. Associação de Professores de Sintra. https://core.ac.uk/download/12425766.pdf
- Leitão, R., Marcos, A., & Rodrigues, J. M. F. (2018). Mobile learning: Benefits of augmented reality in geometry teaching. IGI Global. https://core.ac.uk/download/156758190.pdf

- Parisi, S., et al. (2018). ICS Materials: Towards a re-interpretation of material qualities through interactive, connected, and smart materials. Research Gate.
- Yang, C., & Singh, S. B. B. (2024). User experience in information system platforms: A study on learning styles and academic challenges. Journal of Internet Services and Information Security (JISIS), 14(4), 209-223. https://jisis.org/

دمج مهارات التفكير الناقد والإبداعي في تدريس اللغة العربية الأثر والتطبيقات العلمية

د. راقي مراد جور- تركيا

ملخص البحث:

تناول هذا البحث قضية دمج مهارات التفكير الناقد والإبداعي في تدريس اللغة العربية، باعتبارها ضرورة تربوية لمواكبة تحولات القرن الحادي والعشرين. انطلق البحث من إشكالية جمود الأساليب التقليدية في تعليم اللغة، وسعى إلى استكشاف أثر تبني منهجيات حديثة تعزز ملكات التحليل والابتكار لدى المتعلمين.

أبرز نقاط البحث:

الإطار المفاهيمي: تم الربط بين التفكير الناقد كأداة للتحليل والتقييم، والتفكير الإبداعي كأداة للاستكشاف والابتكار، مع التركيز على دور "ما وراء الإدراك" في جعل الطالب محوراً للعملية التعليمية.

التأثير الأكاديمي: أظهرت الدراسة أن دمج هذه المهارات يسهم بشكل مباشر في تحسين الاستيعاب القرائي، وتطوير مهارات الكتابة الإبداعية (خاصة في علوم البلاغة مثل علم البديع)، وزيادة الدافعية للتعلم من خلال بيئات تعليمية تفاعلية.

التحول الرقمي: ركز البحث على أهمية "التعلم المدمج" واستخدام المنصات الرقمية وتطبيقات الذكاء الاصطناعي كأدوات مساعدة لتعزيز التفكير المستقل وتسهيل الوصول إلى مصادر معرفية متنوعة.

استراتيجيات التنفيذ: استعرض البحث نماذج عملية مثل "التعلم القائم على المشاريع" واستراتيجية "فكر، شارك، قارن"، مع التأكيد على أن نجاح هذه الاستراتيجيات مرهون بالتطوير المهني المستمر للمعلمين.

التحديات والحلول: حدد البحث العوائق المتمثلة في نقص الموارد ومقاومة التغيير، مقترحاً حلولاً تشمل تحسين الثقافة المؤسسية، وتوفير بيئات تعلم آمنة، وتوظيف التكنولوجيا لسد الفجوات التعليمية.

خلص البحث إلى أن تطوير تعليم اللغة العربية لا يقتصر على المادة العلمية فحسب، بل يمتد لبناء شخصية المتعلم وقدرته على النقد البناء والابتكار، مما يضمن تخريج جيل قادر على التفاعل بكفاءة مع متطلبات العصر الرقمي والهوية الثقافية.

الكلمات المفتاحية: مهارات التفكير، التفكير الناقد، التفكير الإبداعي، تدريس اللغة العربية، الأثر، التطبيقات العلمية.

Integrating Critical and Creative Thinking Skills in Teaching Arabic: Impact and Scientific Applications

By: Dr. Raqi Murad Jawr

Abstract:

This research addresses the integration of critical and creative thinking skills into Arabic language instruction, viewing it as an educational necessity to keep pace with the transformations of the 21st century. The study originates from the problem of stagnant traditional methods in language education and seeks to explore the impact of adopting modern methodologies that enhance learners' analytical and innovative faculties.

Key Research Highlights:

Conceptual Framework: The study establishes a link between critical thinking—as a tool for analysis and evaluation—and

creative thinking—as a tool for exploration and innovation—while emphasizing the role of "Metacognition" in placing the student at the center of the educational process.

Academic Impact: Findings indicate that integrating these skills contributes directly to improving reading comprehension, developing creative writing skills (especially in rhetorical sciences such as Ilm al-Badi'), and increasing learning motivation through interactive educational environments.

Digital Transformation: The research focuses on the importance of "Blended Learning" and the use of digital platforms and Artificial Intelligence (AI) applications as auxiliary tools to foster independent thinking and facilitate access to diverse knowledge sources.

Implementation Strategies: The research reviews practical models such as "Project-Based Learning" (PBL) and the "Think-Pair-Share" strategy, emphasizing that the success of these strategies is contingent upon the continuous professional development of teachers.

Challenges and Solutions: The study identifies obstacles such as resource shortages and resistance to change, proposing solutions that include improving institutional culture, providing safe learning environments, and utilizing technology to bridge educational gaps.

Conclusion:

The research concludes that developing Arabic language education is not limited to academic content alone but extends

to building the learner's personality and their capacity for constructive criticism and innovation. This ensures the graduation of a generation capable of interacting efficiently with the requirements of the digital age and cultural identity.

أولاً: المقدمة

تُعد مهارات التفكير الناقد والإبداعي من الركائز الاستراتيجية في المنظومة التعليمية الحديثة، حيث يسعى التربويون بجدية نحو غرسها في نفوس المتعلمين لما لها من دور محوري في تشكيل الوعي الفكري العربي وتطويره. إنّ دمج هذه المهارات ضمن مناهج اللغة العربية يعكس قفزة نوعية في الفهم التربوي؛ كونها تمنح الطلاب الأدوات اللازمة لمواجهة التحديات الفكرية برؤى متنوعة ومبتكرة. ونظراً لما تزخر به اللغة العربية من ثراء دلالي وبلاغي، فإن توظيفها كوعاء لتطوير هذه الملكات يساعد المتعلمين على سبر أغوار النصوص وتحليلها بعمق، والتعبير عن ذواتهم بصورة إبداعية غير تقليدية. تتطلب هذه العملية تبني منهجيات تدريسية حديثة تعزز التفكير التحليلي، مما يؤدي إلى إنتاج معرفة قائمة على المقارنة والمنطق، وتأسيس جيل قادر على التفكير بفاعلية وكفاءة أمام تحديات العصر.

أ. مفهوم التفكير الناقد في السياق التعليمي

يُمثل التفكير الناقد جزءاً جوهرياً في تطوير التعليم، إذ يُمكّن الطلاب من امتلاك مهارات التحليل والتقييم والاستقلالية الفكرية. ومن خلال إدماج هذا النمط من التفكير في تعليم اللغة العربية، يستطيع المعلمون تشجيع الطلبة على استنباط الأفكار والتحقق من مصداقية المعلومات، مما يقوي مهاراتهم في المساءلة العلمية وفهم النصوص بعمق. وقد أشارت دراسات حديثة إلى أن أدوات التعلم التفاعلي (مثل: كويزيز) تساهم في تعلم اللغة بطريقة ممتعة تزيد من مشاركة الطلاب في النقاشات النقدية. كما تبرز

التربية الإسلامية كوسيلة فعالة لتعزيز هذا التفكير عبر ترسيخ قيم حل المشكلات، مما يجعل التفكير الناقد أساساً متيناً لبناء جيل مستقل ومبدع.

ب. ماهية التفكير الإبداعي ودوره التربوي

يتطلب التعليم في الوقت الراهن استخدام مهارات التفكير الإبداعي كعنصر رئيسي في المناهج، حيث يُعرف الإبداع بأنه عملية ذهنية تُنتج أفكاراً جديدة وناجعة تساعد على حل المشكلات والتكيف مع التحديات. إن الابتعاد عن القوالب التقليدية في التعليم يعد خطوة ضرورية لدعم هذا المسار، عبر استخدام أساليب التعلم المدمج وتقنيات الفيديو. وقد أظهرت الدراسات أن دمج التكنولوجيا في برامج تدريب المعلمين يحسن جودة التدريس وينعكس إيجاباً على إبداع الطلاب. كما تلعب العلاقات الشخصية والتوجيه من قِبل معلمين ذوي خبرة دوراً كبيراً في تعزيز التفكير الابتكاري، مما يحضر الطلاب لمواجهة تحديات الحياة العملية بكفاءة.

ج. أهمية دمج المهارتين في تعليم اللغة

إن دمج التفكير الناقد (الذي يركز على التحليل والتقييم) مع التفكير الإبداعي (الذي يركز على الاستكشاف والابتكار) يمثل خطوة محورية في تحسين التعليم اللغوي. وقد أكدت الأبحاث أن تطبيق هذه الطرق في التدريس يؤدي إلى نتائج متميزة في تعلم اللغات، حيث يتحسن الأداء اللغوي للطلاب وتتطور مهاراتهم التواصلية. كما أن هذا التكامل يعزز الثقة بالنفس والقدرة على التحصيل الأكاديمي، مما يؤثر بشكل إيجابي على النتائج النهائية، ويجعل من تعليم اللغة العربية وسيلة فعالة لتحفيز الطلاب على التفكير والابتكار.

د. سياق تدريس اللغة العربية وتحدياته

تساهم مهارات التفكير في تحويل تدريس اللغة العربية من مجرد حفظ للمعلومات إلى تجربة تعلم نشطة. وتظهر الأبحاث الحديثة تزايد الاهتمام بالدراسات المتعلقة بالكتابة العربية التفاعلية وتعاون الدول العربية في هذا المجال. وبالنظر إلى الصعوبات التي يواجهها الطلاب في فهم بعض الموضوعات اللغوية مثل "علم البديع"، تبرز الحاجة لتطوير مواد تعليمية تفاعلية تدعم الإبداع. إن هذا الدمج يرفع مستوى الطلاب ويساعدهم على التعبير عن أفكارهم بطرق فنية ونقدية، مما يزيد من جودة التعليم والتفاعل الإيجابي مع المحتوى الثقافي واللغوي.

هـ. أهداف البحث

تتمحور هذه الدراسة حول تحقيق أهداف رئيسية تتعلق بتحسين مهارات التفكير في تدريس اللغة العربية:

تحديد الطرق المنهجية لدمج مهارات التفكير الناقد والإبداعي في المناهج الدراسية لتعزيز جودة التعليم.

تقييم الأثر الناتج عن هذا الدمج على تحصيل الطلاب وتفاعلهم داخل الفصل الدراسي.

تقديم توصيات علمية لصناع القرار التربوي لدعم تطوير استراتيجيات تعليمية جديدة ومبتكرة.

و. أهمية الدراسة للمعلمين والمتعلمين

تكتسب هذه الدراسة أهمية كبرى لكونها تساعد في تحسين جودة التعليم بشكل عام، حيث إن دمج أنشطة التفكير الإبداعي يزود المعلمين بطرق تدريس أكثر تفاعلية تزيد من قدرة الطلاب على التحليل والفهم العميق. كما تشدد النتائج على أهمية توفير بيئة تعليمية آمنة وشاملة تدعم الإبداع، مما يُمكّن معلمي اللغة العربية من تطوير استراتيجيات تعلم فعالة تدعم المهارات الفكرية واللغوية للطلاب.

ز. أسئلة البحث الموجهة للدراسة

تسعى الدراسة لاستكشاف مجموعة من الأسئلة البحثية التي تُشكل الإطار الرئيسي للتحليل:

كيف يمكن دمج مهارات التفكير الناقد والإبداعي بفاعلية في مناهج اللغة العربية؟

ما هي الاستراتيجيات الكفيلة بتعزيز هذا الدمج وتحسين نتائج التعلم؟

كيف تؤثر هذه المهارات على بناء الشخصية وتطوير الهوية الثقافية للطلاب في ظل التحديات الحديثة؟

ح. هيكل المقال

تعتمد الكتابة العلمية على تنظيم دقيق يساعد في توصيل الأفكار بوضوح؛ لذا يجمع هذا المقال بين التنظير والتطبيق لبيان كيفية دمج التفكير الناقد والإبداعي في تدريس اللغة. ويستعرض المقال مراجعة للدراسات السابقة التي تبرز أهمية الطرق التعليمية الحديثة في تحسين مهارات الكتابة، ويقدم اقتراحات لتطوير مواد تعليمية تشجع على الابتكار والقدرة على التحليل في بيئة تعليمية محفزة.

ثانياً: الإطار النظري

تُشكّل العناصر النظرية المحور الأساسي لفهم آليات دمج مهارات التفكير الناقد والإبداعي في تدريس اللغة العربية. ويؤكد البحث ضرورة تبني المعلمين لاستراتيجيات تعليمية حديثة تعتمد على تكنولوجيا المعلومات والاتصالات كعنصر جوهري في البيئة التعليمية؛ مما يسهم في تطوير مهارات الاستماع، والقراءة، والتحدث، والكتابة لدى الطلاب بشكل متكامل. وبالمثل، فإن فهم تصميم التعلم وتأثير البيئة التعليمية على إبداع المعلمين يساعد في إنشاء فضاءات تعليمية جذابة تشجع على

التفاعل والانفتاح، وهو ما ينعكس إيجاباً على النتائج الأكاديمية والممارسات التدريسية المبتكرة.

أ. وجهات نظر تاريخية حول التفكير الناقد والإبداعي

يكشف الاستقراء التاريخي عن تطور مفهومي التفكير الناقد والإبداعي كعنصرين حيويين في المنظومة التربوية، حيث بدأ تقديرهما يتصاعد بشكل ملحوظ منذ مطلع القرن العشرين. وقد ساهمت الأبحاث الحديثة في تعميق هذا الفهم من خلال التركيز على دور "المشاعر" في تعلم اللغات، بما فيها العربية. وفي هذا الإطار، يبرز دور التفكير الإيجابي في تعزيز خبرات المتعلمين، حيث تخلق المشاعر الإيجابية بيئة تعليمية حيوية يكون فيها الإبداع والنقد محورين أساسيين. إنها عملية ديناميكية تعزز التفاعل المثمر بين المتعلم والمعلم، مما يبني تجارب تعليمية أكثر عمقاً وفاعلية.

ب. نظريات اكتساب اللغة وأهميتها التربوية

تعد نظريات اكتساب اللغة مدخلاً رئيساً لتصميم استراتيجيات تعليمية ناجعة. وتتنوع هذه النظريات بين "السلوكية" التي تركز على تعديل السلوك الخارجي عبر التحفيز والاستجابة والنشاط المنظم لتعزيز المفردات، وبين "المعرفية" التي تبرز دور العمليات العقلية الداخلية في تحقيق الفهم العميق والقدرة على النقد. إن دمج هذه النظريات في المناهج الدراسية يعد وسيلة مثالية لتحسين مهارات الطلاب في اللغة العربية، مع التأكيد على أن التفكير الناقد والإبداعي هما المحركان الأساسيان لتلبية الاحتياجات المتنوعة للمتعلمين.

ج. نماذج التفكير الناقد القابلة للتطبيق في تدريس اللغة

تتطلب العملية التعليمية الرصينة في اللغة العربية نماذج إجرائية تساعد الطلاب على التحليل؛ ومن أبرزها نموذج "الاستفسار الموجه" الذي ينمي مهارات النقد عبر تشجيع

التساؤل المستمر. كما يمكن توظيف "أسلوب التدريس الكمي" الذي أثبت فاعلية في تحسين دافعية الطلاب وزيادة التفاعل بينهم وبين المعلمين. إن دمج هذه النماذج في المنهج الدراسي يتماشى مع الإصلاحات التعليمية الشاملة التي تهدف إلى جعل التفكير الناقد والابتكار جزءاً لا يتجزأ من شخصية الطالب اللغوية.

د. نماذج التفكير الإبداعي في السياق اللغوي

يحتاج تدريس العربية المعاصر إلى نماذج تدعم التواصل الحر والتعبير المبتكر. ومن خلال تبني أساليب تعلم حديثة، يستطيع المعلمون صقل مهارات الطلاب لمواجهة تحديات العصر الرقمي. وتلعب القيم التربوية دوراً في تطوير شخصية مرنة تتأقلم مع المتغيرات، فعندما يُدمج الإبداع في التعليم اللغوي، يصبح الطلاب أكثر قدرة على صياغة أفكارهم ومشاعرهم بلغة أدبية رفيعة. كما تؤكد أبحاث علم النفس الإيجابي أن تعزيز الحالة الوجدانية للمتعلم يحفزه للتفاعل مع المحتوى التعليمي بشكل أفضل.

هـ. العلاقة التكاملية بين التفكير الناقد والإبداعي

يمثل تعزيز التفكير الناقد والإبداعي معاً أداة قوية لتطوير قدرات الطلاب على التحليل والتقييم. فالأنشطة الإبداعية، مثل "العصف الذهني" وحل المشكلات، تعمل كمحفز مباشر للتفكير الناقد. وبالرغم من امتلاك المعلمين لمهارات نقدية عامة، إلا أن الدراسات تشير إلى ضرورة رفع الكفاءة المتوسطة وتحويلها إلى ممارسة منهجية داخل فصول اللغة العربية، لضمان تحقيق نتائج تعليمية ملموسة تضمن تفاعل الطلاب المستمر.

و. العمليات المعرفية المرتبطة بالتفكير الناقد والإبداعي

تُعد العمليات المعرفية المحرك الأساسي لتجويد التعليم؛ فالتفكير الناقد يتطلب قدرة فائقة على تحليل المعلومات وتقييمها واتخاذ قرارات رصينة، بينما يركز التفكير

الإبداعي على إنتاج حلول غير تقليدية للمشكلات التعليمية. إن دمج هذين النوعين يعزز مرونة المتعلمين في الظروف المتغيرة، خاصة في ظل التحولات الرقمية والتعلم المختلط، حيث تسهم التكنولوجيا الحديثة في تحفيز هذه العمليات داخل الفصول الدراسية وتطوير التجربة التعليمية برمتها.

ز. دور "ما وراء الإدراك" (الميتا إدراك) في تعلم اللغة

تلعب استراتيجيات التعلم الذاتي و"ما وراء الإدراك" دوراً حاسماً في تمكين الطلاب من مراقبة عملياتهم الذهنية أثناء تعلم اللغة العربية. فعندما يعي الطلاب كيفية تعلمهم، يصبحون أكثر استقلالية وقدرة على التفكير الناقد. وتؤكد الدراسات أن البيئة التعليمية التي تدعم الاحتياجات النفسية تزيد من رغبة الطلاب في التعلم، كما أن تعليم مهارات "ما وراء الإدراك" يحسن بشكل مباشر من قدرة الطالب على معالجة النصوص اللغوية بوعي ونقد.

ح. الآثار المترتبة على الإطار النظري لتدريس اللغة

تعتبر الأساليب التدريسية المشتقة من الإطار النظري محددات أساسية لنتائج التعلم. فاستخدام التعلم التعاوني المعتمد على تكنولوجيا المعلومات يتيح للمتعلمين استكشاف التاريخ العربي وتحليل النصوص نقدياً وثقافياً. كما أن تقدير "اللغة الأم" يعزز من قيم التعلم الأصيلة. لذا، يجب أن يركز المعلمون على طرق تدريس تفاعلية ومناسبة ثقافياً، لبناء مهارات تفكير متينة تُعد الطلاب لنجاحات مستقبلية مستدامة.

ثالثاً: تأثير دمج مهارات التفكير على تعلم الطالب

تعد مهارات التفكير الناقد والإبداعي عناصر جوهرية في تجويد المخرجات التعليمية، حيث تؤثر بشكل مباشر على تطوير المهارات اللغوية والأداء الأكاديمي العام. فعند دمج هذه المهارات في المناهج، يتحفز الإبداع والتفكير المنظم، مما يساعد الطلاب

على فهم المواد بعمق أكبر وحل المشكلات المعقدة بكفاءة. كما أن تبني تقنيات تعليمية تركز على مهارات القرن الحادي والعشرين، كالتعاون والتواصل، يعزز من قدرة الطلاب على التعلم الذاتي والابتكار المستدام.

أ. تحسين مستوى اللغة من خلال التفكير الناقد والإبداعي

يعتبر التفكير الناقد أداة فاعلة لتحليل النصوص وسبر أغوار المعاني؛ فالمشاركة في الأنشطة الأدبية كالشعر والنثر تنمي لدى الطلاب القدرة على التعبير عن آرائهم وتحليل أفكارهم بعمق. ومن جانب آخر، يساهم التفكير الإبداعي في تعزيز المفردات وتطوير مهارات الكتابة والتعبير، حيث يساعد الطلاب على ابتكار جمل وصور بيانية جديدة (كما في علم البديع)، مما يجعل تجربة تعلم اللغة العربية أكثر تفاعلية وثراءً.

ب. تطوير مهارات حل المشكلات وزيادة الدافعية

تساعد المناهج التي تدمج التفكير الناقد الطلاب على مواجهة التحديات اللغوية بأساليب مبتكرة، مثل "التعلم القائم على الحالة" الذي ينمي التحليل المنطقي للنصوص. كما أن إضافة هذه الأنشطة تزيد من دافعية الطلاب للمشاركة الصفية، وتخلق بيئة تعليمية محفزة تقلل من الرتابة وتزيد من ثقة الطالب في قدراته الأكاديمية والتواصلية.

ج. تعزيز الفهم الثقافي وتقييم النتائج في البيئات المدمجة

يؤدي دمج مهارات التفكير في تدريس الأدب العربي إلى رفع مستوى الوعي بالهوية والجوانب النفسية والاجتماعية للنصوص الأدبية. وفي بيئات "التعلم المدمج" التي تزاوج بين التقليد والتكنولوجيا، تظهر النتائج تحسناً ملحوظاً في استيعاب الطلاب، حيث تساهم استراتيجيات العمل الجماعي والفهم العميق في تلبية احتياجات المتعلمين في العصر الرقمي وتجاوز عقبات التعليم التقليدي.

رابعاً: استراتيجيات التدريس للدمج الفعال

تتطلب البيئة التعليمية الناجحة استراتيجيات تدريسية تدمج التقنيات الحديثة مع مهارات التفكير، مثل تطبيقات التعليم المدمج وأدوات التقييم التفاعلية، مما يقلل من الفجوات التعليمية ويعزز الاستقلالية الفكرية لدى المتعلمين.

أ. تصميم المنهج والأساليب الداعمة للدمج

يجب أن يتضمن تصميم المنهج محتوىً تجريبياً يشجع على البحث والتحليل بعيداً عن التلقين. ومن الأساليب الفعالة استخدام استراتيجيات مثل "فكر، شارك، ثم قارن" التي تعزز التفاعل الاجتماعي واللغوي. كما تلعب التكنولوجيا (مثل منصات التعلم الافتراضي) دوراً محورياً في خلق بيئات تشجع على التفكير المستقل وتدعم المهارات التواصلية.

ب. التعلم القائم على المشاريع والتطوير المهني للمعلمين

يعتبر "التعلم القائم على المشروع" من أفضل الوسائل لتطبيق المعرفة اللغوية عملياً، حيث يحلل الطلاب المشكلات ويجدون حلولاً مبتكرة. ولإنجاح ذلك، لا بد من "التطوير المهني" المستمر للمعلمين عبر برامج تدريبية تركز على تقنيات "العصف الذهني" وإدارة الفصول التفاعلية، مما يجعل المعلم ميسراً للعملية الإبداعية وليس مجرد ناقل للمعلومة.

خامساً: التحديات والحلول في التنفيذ

تواجه عملية الدمج عوائق متعددة، منها مقاومة التغيير لدى بعض المعلمين والتمسك بالأساليب التقليدية، بالإضافة إلى نقص الموارد التقنية في بعض المؤسسات.

أ. تحديد العوائق الثقافية والمؤسسية

تتمثل العوائق في نقص الميزانيات، وضيق الوقت، والقيود المعلوماتية التي تحد من قدرة المعلمين على الابتكار. كما أن بعض التصورات الثقافية قد تنظر للتفكير الناقد بحذر. ولتجاوز ذلك، يجب العمل على تغيير "الثقافة المؤسسية" لتصبح أكثر دعماً للابتكار، وتوفير برامج تدريبية تقنية تسد الفجوة في مهارات المعلمين.

ب. المقترحات والحلول المستدامة

تكمن الحلول في تعزيز التعاون الدولي، واستثمار التكنولوجيا الحديثة (مثل الذكاء الاصطناعي)، وتوفير موارد تعليمية مدمجة (رقمية وورقية) تدعم مهارات القرن الحادي والعشرين. إن خلق "أجواء إيجابية" داخل الفصل الدراسي واستخدام منصات التواصل الفعال سيساهم في بناء جيل لغوي قادر على التفكير والنقد والابتكار بنجاح.

قائمة المصادر والمراجع:

- أحمد خفاجي (٢٠٢٤). "تحقيق أهداف التفكير الناقد من خلال منهج اللغة الإنجليزية: دراسة من جدة، المملكة العربية السعودية". مجلة باكستان لعلوم الحياة والاجتماع، المجلد ٢٢، العدد ١. صفحات ٤٧٥-٤٩٤.
- أحمد مغفورين، إرفاتين ميساروه، م. عزيز حيوان أكبر، م. رزقي رمضان، محمد إحسان بهاء الدين (٢٠٢٣). "تطبيق النظريات السلوكية والمعرفية في منهج تعلم اللغة العربية: مراجعة مفاهيمية". المعيار: المجلة العلمية لتعلم اللغة العربية، المجلد ٦، العدد ٢. صفحات ٣٢٥-٣٤٢.
- أبدرهمان مأمون، مي نورمالا، أزاهرة إستيرا أوكتيفا براديني (٢٠٢٣). "أثر أسلوب التدريس الكمي على الدافعية ونتائج تعلم اللغة العربية (دراسة أدبية)". مؤسسة ناتشورال آتشيه للبحث والتدريب والفلسفة.
- أبري وردانا ريتونجا، أيو ديسراني، سوسانتو، يوهان روبيانتورو (٢٠٢٢). "تصميم تعلم اللغة العربية بناءً على مهارات القرن الحادي والعشرين خلال جائحة كوفيد-١٩ في إندونيسيا". معهد إمام نووي مترو لامبونج.

- أحمد صادق عبد المجيد، إيمان وفقي أحمد، إبراهيم أحمد الفرحان، ماجد أ. الزهراني، نسيبة ج. دقامسة، عاصم محمد إبراهيم (٢٠٢٤). "تعزيز مهارات التفكير المستقبلي لطلاب المدارس الثانوية من خلال المنصات الرقمية التفاعلية لتدريس قضايا الطاقة". الاتحاد الدولي لجمعيات التعليم الهندسي.
- أحمد حمد الخوالدة، بدور الشطي (٢٠٢٣). "أثر استخدام استراتيجية التعلم المقلوب في تطوير مهارة الاستيعاب القرائي في اللغة الإنجليزية لدى طلاب الصف الرابع الابتدائي في الكويت". المعهد العلمي الأوروبي.
- ألديرت كامب (٢٠٢٣). "التعليم الهندسي في عالم سريع التغير".
- إيرينا بيلتسكا، علا ف. بالاديفا، هالينا أفتشينيكوفا، يوليا كازاك (٢٠٢١). "استخدام التقنيات الحديثة من قبل معلمي اللغات الأجنبية: تطوير المهارات الرقمية". المجلد ٥. صفحات ١٦-٢٧.
- بي جابرييل (٢٠١٩). "تصورات الطلاب حول استخدام الأنواع الأدبية لتعزيز الكفاءة اللغوية".
- تارة فطاني (٢٠٢٠). "رضا الطلاب عن جودة التدريس عبر الفيديو خلال جائحة كوفيد-١٩". المجلد ٢٠.
- جان مارك ديفيل، شينجي تشن، أمادو م. باديلا، ج. ليك (٢٠١٩). "ازدهار علم النفس الإيجابي في أبحاث تدريس اللغات الأجنبية واكتسابها". المجلد ١٠.
- جميد قدير، علاء الفقهاء (٢٠٢٠). "دليل الطالب حول كيفية الازدهار في التعليم الهندسي أثناء وما بعد كوفيد-١٩". المجلد ١٠. صفحات ٢٣٦-٢٣٦.
- خولة علي عبد الله الحسيني (٢٠٢٤). "واقع تطبيق معلمي التربية الفنية لمهارات التفكير الإبداعي لدى طلاب المرحلة الثانوية". المجلة الدولية لأبحاث الأكاديمية العلمية، المجلد ٠٥، العدد ٠٧. صفحات ٧٩٥٢-٧٩٥٦.
- خالد المري، فرزانة مير، سليمان ديفيد، أوس الجبوري (٢٠٢٣). "مؤتمر الجامعة البريطانية في دبي لبحوث الدكتوراه ٢٠٢٢". سبرينجر نيتشر.

- دالي محمد، م. عبد الحميد، محمد جندي، أمي محمودة (٢٠٢٤). "منهج التفكير الابتكاري في تصميم المواد التعليمية لمقرر علم البديع: إطار شامل لتعزيز مهارات الكتابة لدى الطلاب". معهد بالانغكا رايا الإسلامي الحكومي.
- دالي كاربوناري، دييغو (٢٠١٥). "اللغة والفكر في مدارس مصر اليوم: ماذا تعني العربية للناطقين بها؟ مراجعة أدبية".
- ديان لارسن فريمان (٢٠١٩). "حول وكالة متعلم اللغة: منظور نظرية النظم الديناميكية المعقدة". المجلد ١٠٣. صفحات ٦١-٧٩.
- د. نجاة البشير تومي. "استراتيجية مقترحة قائمة على تكنولوجيا المعلومات وأثرها في تطوير مهارات الكتابة الإبداعية والكفاءة الذاتية الأكاديمية لدى طلاب الجامعات".
- روبا قطيشات، بانتيها فارمانيش (٢٠٢٢). "أثر ممارسات إدارة الموارد البشرية الجديدة على أداء الابتكار خلال أزمة كوفيد-١٩: تصور جديد لتعزيز قطاع التعليم". المجلد ١٤. صفحات ٢٨٧٢-٢٨٧٢.
- روبرت أوداود (٢٠١٨). "من التعاون عن بُعد إلى التبادل الافتراضي: حالة الفن ودور التعاون الجامعي في المضي قدماً". المجلد ١. صفحات ١-٢٣.
- ريدها لوسيف (٢٠٢٣-٢٠٢٤). "دمج استراتيجيات التفكير الناقد وحل المشكلات لتعزيز مهارات التواصل في رحلة التعلم: حالة طلاب السنة الأولى بجامعة بسكرة".
- سارة هينيسي، صوفيا دانجيلو، نورا إم سي إنتير، سالم كومار، آدم كريميا، ليديا كاو، ميغان بروجا، أسماء زبيري (٢٠٢٢). "استخدام التكنولوجيا للتطوير المهني للمعلمين في البلدان منخفضة ومتوسطة الدخل: مراجعة منهجية". المجلد ٣. صفحات ١٠٠٠٨٠-١٠٠٠٨٠.
- سفر الدين رمضان، ستي سنة، سري ديوي بريوارتي سيريغار (٢٠٢٤). "اتجاهات البحث في مهارات الكتابة باللغة العربية: تحليل بيبليومتري". برنامج دراسات تعليم اللغة العربية.
- سليمان إنسيراه، سليمان إسلامية، شهادة شهادة (٢٠٢٣). "شات جي بي تي كحدود جديدة في تكنولوجيا تعليم اللغة العربية". جامعة مالانج الحكومية.

- شارين سعد، نور أسني شريزة أبو حسان، هارتيني عبد الرحمن، م. دين (٢٠٢٤). "إطلاق إمكانات اللغة: تمكين متعلمي اللغة من خلال الأنشطة القائمة على الشعر".
- صالح الخزاعلة، بلال ف. عبيدات، سامر عبد الهادي، ريما القاروتي (٢٠٢٣). "بيئة التعلم الآمنة في مدارس الإمارات العربية المتحدة وعلاقتها بتنمية التفكير الإبداعي لدى الطلاب". مجلة العلوم الناشئة، المجلد ٧، عدد خاص. صفحات ١٧٢-١٧٤.
- عوض الخطري (٢٠١٩). "كيف يدرك المعلمون العمانيون عملية دمج كفايات ومهارات القرن الحادي والعشرين في منهج اللغة الإنجليزية: خطوة للأمام". كلية العلوم الاجتماعية والدراسات الدولية.
- علي رادن، فيرمانسا، سفيان (٢٠٢٤). "أثر فهم تصميم التعلم وبيئة التعلم وقبول الطلاب على الإبداع التدريسي للمعلمين في منطقة تانجونج جابونج بارات". جامعة محمدية إنريكاينج.
- عبد الله شاهين (٢٠١٨). "القضايا النقدية في دراسات التربية الإسلامية: إعادة التفكير في القيم التربوية الإسلامية والليبرالية العلمانية الغربية". المجلد ٩. صفحات ٣٣٥-٣٣٥.
- فوزية العوريتي، رهام (٢٠٢٢). "منظور وممارسات الثقافة المعلوماتية لأمناء مكتبات المدارس المتوسطة الحكومية في الكويت". كلية لندن الجامعية.
- فاروق الرباعي (٢٠٢١). "تأثير التدريس الداعم للاستقلالية على استقلالية طلاب اللغة الإنجليزية في الفصل الدراسي: تدخل تجريبي". المجلد ١٢.
- كريستال كاليستا يونوس، كيم هوا تان (٢٠٢١). "استكشاف أداة تعلم قائمة على الألعاب في فصل اللغة الإنجليزية: حالة كويزيز". المجلد ٨. صفحات ١٠٣-١٠٨.
- كومار تريبهوان، م. أسلم بروبز، بريمكومار شيت، جياشري (٢٠٢٢). "تجارب دمج التكنولوجيا في فصول تعليم اللغة الإنجليزية كأداة فعالة: دراسة نظرية".
- موسى العينين، م. (٢٠٢١). "تحديات تطبيق تقييم مهارات التفكير العليا في تدريس اللغة العربية في إندونيسيا".

- محمد توفيق (٢٠٢٠). "الدور الاستراتيجي للتربية الدينية الإسلامية في تعزيز تربية الشخصية في عصر الثورة الصناعية ٤,٠". المجلد ٢٠. صفحات ٨٦-٨٦.
- محمد سيف حسام (٢٠٢٤). "استخدام التعلم الإلكتروني من منظور التعلم البنائي الاجتماعي: وجهات نظر طلاب كردستان العراق في فصول الدراسات الاجتماعية".
- محمود قدورة (٢٠١١). "مهارات التفكير الناقد لطلاب التمريض في التدريس القائم على المحاضرة والتعلم القائم على الحالة".
- ناجح راجح الصالحي، محمد المكزوم الطاهر، سامي القتاونة (٢٠١٩). "أثر التعلم المدمج على تحصيل طلاب الصف التاسع في العلوم واتجاهاتهم نحو استخدامه". المجلد ٥. ص٠٢٤٢٤-٠٢٤٢٤.
- ندى القلاف (٢٠١٦). "إدراك معلمي الرياضيات: التعلم المتنقل وبناء بيئات الحوسبة السحابية التعاونية للقرن الحادي والعشرين في المدارس الابتدائية الحكومية في الكويت".
- نوفا الفكيلي (٢٠٢٣). "النظام التعليمي كعامل دمج للأقليات القومية في المجتمع الإسرائيلي: السياسات التعليمية". صفحات ١٤٨.
- هانزلة محمد نور، أحمد جوهري سيهيس، ماس حميدون (٢٠٢١). "تطبيق مهارات التفكير الناقد في تعليم وتعلم اللغة العربية: دراسة أولية". المجلد ١١، العدد ٩. صفحات ١١٢٠-١١٢٨.
- هفيد أرشد، إفكار رشيد، محمد جعفر صادق (٢٠٢٣). "تطبيق استراتيجية (فكر، شارك، قارن) وطريقة التدريبات في تعلم المفردات في مدرسة بادانج: دراسة تنفيذية". جامعة سونان كاليجاكا الإسلامية الحكومية.
- بيان نوربيان، سفيان سوري، أنور سنوسي (٢٠٢١). "تطوير منهج تعليم اللغة العربية بمعايير دولية: تقديم تصميم يركز على المفاهيم والنتائج". المجلد ٩. صفحات ١٥٥-١٧٢.
- Abdullah Şahin (2018). "Critical Issues in Islamic Education Studies: Rethinking Islamic and Western Liberal Secular Values of Education". Vol. 9. pp. 335-335.

- Abdurrahman Maman, Nurmala Mia, Pradini Azzahrah Istira Oktiva (2023). "The Effect of Quantum Teaching Method on Motivation and Arabic Language Learning Outcomes (Literature Study)". Natural Aceh Research, Training and Philanthropy Institution.
- Ahmad Al Khatri (2019). "How Omani teachers perceive the process of integrating 21st century competencies and skills into the EFL curriculum: A step forward". College of Social Sciences and International Studies.
- Ahmad Hamad Al-Khawaldeh, Bedour Alshati (2023). "The Effect of Using the Flipped Learning Strategy on Developing Reading Comprehension Skill in English among 4th Grade Primary Students in Kuwait". European Scientific Institute (ESI).
- Ahmad Maghfurin, Irfatin Maisaroh, M. Aziz Himawan Akbar, M. Rizki Ramadhan, Moh. Ikhsan Bahaudin (2023). "Implementation of Behavioral and Cognitive Theories in the Arabic Language Learning Curriculum: A Conceptual Review". Al Mi'yar: Jurnal Ilmiah Pembelajaran Bahasa Arab dan Kebahasaaraban, Vol. 6, No. 2. pp. 325-342.
- Ahmed Khawaji (2024). "Attainment of Critical Thinking Aims through the English Curriculum: A Study from Jeddah, Saudi Arabia". Pakistan Journal of Life and Social Sciences, Vol. 22, Issue 1. pp. 475-494.
- Ahmed Sadek Abdelmagid, Eman Wefky Ahmed, Ibrahim Ahmed Al-Farhan, Majed A. Al-Zahrani, Nusaibah J. Dakamsih, Asem Mohamed Ibrahim (2024). "Enhancing High School Students' Future Thinking Skills through Interactive Digital Platforms for Teaching Energy Issues". International Federation of Engineering Education Societies (IFEES).
- Aldert Kamp (2023). "Engineering Education in the Rapidly Changing World."
- Apri Wardana Ritonga, Ayu Desrani, Susanto, Yohan Rubiyantoro (2022). "Arabic Learning Design Based on 21st Century Skills during the Covid-19 Pandemic in Indonesia". Institut Agama Islam Ma'arif NU (IAIMNU) Metro Lampung.
- B. Gabriel (2019). "Students' Perceptions of using Literary Genres to Enhance Language Proficiency."

- Crystal Callista Anak Yunus, Kim Hua Tan (2021). "Exploring a Gamified Learning Tool in the ESL Classroom: The Case of Quizizz". Vol. 8. pp. 103-108.
- Diane Larsen-Freeman (2019). "On Language Learner Agency: A Complex Dynamic Systems Theory Perspective". Vol. 103. pp. 61-79.
- Diego Dalle Carbonare (2015). "Language and thought in Egypt's schools today: what does Arabic mean to Arabic native speakers? A literature review."
- Dr. Najah Elbasher Tomi. "A suggested Strategy Based on Information Technology and its Impact on Developing Creative Writing Skills and Academic Self-efficacy among Alzawyaa EFL university Students."
- Fakieh Alrabai (2021). "The Influence of Autonomy-Supportive Teaching on EFL Students' Classroom Autonomy: An Experimental Intervention". Vol. 12.
- Hafid Arsyad, Ifkar Rasyid, Muhammad Jafar Shodiq (2023). "Implementation of the Think Pair Share Strategy and Drill Method in Mufradāt Learning at MTsN 1 Padang". UIN Sunan Kalijaga.
- Hanzalah Mohamed Nor, Ahmad Johari Sihes, Mas Hamidon (2021). "Implementation of The Critical Thinking Skills in Arabic Language Teaching and Learning: A Preliminary Study". Vol. 11, No. 9. pp. 1120-1128.
- Insyirah Sulaeman, Islamiyah Sulaeman, Syuhadak Syuhadak (2023). "ChatGPT as a New Frontier in Arabic Education Technology". Universitas Negeri Malang.
- Iryna Biletska, Alla F. Paladieva, Halyna Avchinnikova, Yuliia Kazak (2021). "Use of Modern Technologies by Foreign Language Teachers: Developing Digital Skills". Vol. 5. pp. 16-27.
- Jean-Marc Dewaele, Xinjie Chen, Amado M. Padilla, J. Lake (2019). "The Flowering of Positive Psychology in Foreign Language Teaching and Acquisition Research". Vol. 10.
- Junaid Qadir, Ala Al-Fuqaha (2020). "A Student Primer on How to Thrive in Engineering Education during and beyond COVID-19". Vol. 10. pp. 236-236.
- Khalid Al Marri, Farzana Mir, Solomon David, Aos Aljuboori (2023). "BUiD Doctoral Research Conference 2022". Springer Nature.

- Khawla Ali Abdulla Al-Husiny (2024). "The Reality of Art Education Teachers' Application of Creative Thinking Skills for Secondary School Students". International Journal of Science Academic Research, Vol. 05, Issue 07. pp. 7952-7956.
- Mahmoud A. Kaddoura (2011). "Critical Thinking Skills of Nursing Students in Lecture-Based Teaching and Case-Based Learning."
- Moh. Ainin (2021). "Challenges in Applying Higher Order Thinking Skills Assessment in the Teaching of Arabic in Indonesia."
- Mohammad Salman AlKhaza'leh, Bilal F. Obeidat, Samer Abdel-Hadi, Reema Al-Qaruty (2023). "The Safe Learning Environment in the United Arab Emirates Schools and Its Relationship to the Development of Creative Thinking Among Students". Emerging Science Journal, Vol. 7, Special Issue. pp. 172-174.
- Mohammed Saif Husam (2024). "E-learning usage from a social constructivist learning approach: perspectives of Iraqi Kurdistan students in social studies classrooms."
- Muhamad Taufik (2020). "Strategic Role of Islamic Religious Education in Strengthening Character Education in the Era of Industrial Revolution 4.0". Vol. 20. pp. 86-86.
- Muhammad Dalle, M. Abdul Hamid, Muhammad Jundi, Umi Machmudah (2024). "Innovative Thinking Approach in Designing Teaching Materials for Ilm Badi Course: A Comprehensive Framework for Enhancing Students' Writing Skills". Institut Agama Islam Negeri Palangka Raya.
- Nadeyah Alqallaf (2016). "Mathematical Teachers' Perception: Mobile Learning and Constructing 21st Century Collaborative Cloud-Computing Environments in Elementary Public Schools in the State of Kuwait."
- Najeh Rajeh Alsalhi, Mohd. Elmagzoub Eltahir, Sami Al-Qatawneh (2019). "The effect of blended learning on the achievement of ninth grade students in science and their attitudes towards its use". Vol. 5. pp. 02424-02424.
- Noha Alvakili (2023). "The Educational System as an Integration Factor of National Minorities in Israeli Society: Educational Policies". pp. 148.
- Raden Ali, Firmansah Firmansah, Sofyan Sofyan (2024). "The Influence of Understanding Learning Design, Learning Environment, and Student

Acceptance on the Teaching Creativity of Driver Teachers at Tanjung Jabung Barat Regency". Universitas Muhammadiyah Enrekang.

- Ramadhan Safrudin, Siti Sanah, Sri Dewi Priwarti Siregar (2024). "Research Trends on Writing Skill in Arabic Language; A Bibliometric Analysis". Study Program of Arabic Language Teaching.
- Redha Loucif (2023-2024). "Integrating Critical Thinking and Problem-solving Strategies to Boost EFL Communication Skills in the Learning Journey: The Case of First-year Students at Biskra University."
- Reham Alhuraiti (2022). "Information Literacy Perspectives and Practices of Kuwait's Government Intermediate School Librarians". UCL (University College London).
- Robert O'Dowd (2018). "From telecollaboration to virtual exchange: state-of-the-art and the role of UNICollaboration in moving forward". Vol. 1. pp. 1-23.
- Ruba Kutieshat, Panteha Farmanesh (2022). "The Impact of New Human Resource Management Practices on Innovation Performance during the COVID 19 Crisis: A New Perception on Enhancing the Educational Sector". Vol. 14. pp. 2872-2872.
- Sara Hennessy, Sophia D'Angelo, Nora McIntyre, Saalim Koomar, Adam Kreimeia, Lydia Cao, Meaghan Brugha, Asma Zubairi (2022). "Technology Use for Teacher Professional Development in Low- and Middle-Income Countries: A systematic review". Vol. 3. pp. 100080-100080.
- Sharina Saad, Nor Asni Syahriza Abu Hassan, Hartini Abdul Rahman, M. Din (2024). "Unlocking Language Potential: Empowering ESL Learners Through Poetry-Based Activities."
- Tarah Fatani (2020). "Student satisfaction with videoconferencing teaching quality during the COVID-19 pandemic". Vol. 20.
- Tribhuwan Kumar, Md. Aslam Parwez, Premkumar Shet, Jayashree (2022). "Technology-Integration Experiences in ELT Classrooms as An Effective Tool: A Theoretical Study."
- Yayan Nurbayan, Sofyan Sauri, Anwar Sanusi (2021). "Developing an International Standardized Arabic Language Education Curriculum:

Introducing a Conception-Focused Design and Outcome". Vol. 9. pp. 155-172.

دور المنصات الرقمية في تعزيز مهارة الكتابة الإبداعية

مقال علمي: د.علاء عبدالخالق حسين المندلاوي
مؤسسة العراقة للثقافة والتنمية
Alaa.Abdulkhaleq@colaw.uobaghdad.edu.iq

ملخص المقال:

يسلط هذا المقال الضوء على التحولات التي طرأت على بنية الكتابة الإبداعية في ظل التغلغل المتسارع للمنصات الرقمية في المشهد الثقافي والتعليمي المعاصر. لم تعد التكنولوجيا في هذا السياق مجرد "قناة" لنقل النصوص، بل استقرت بوصفها "بيئة تشغيلية" متكاملة تُعيد صياغة العلاقة بين الكاتب وأدواته من جهة، وبين النص وجمهوره من جهة أخرى.

وتوضيح مفهوم الكتابة الإبداعية في العصر الرقمي، وكيف أسهمت المنصات في دمقرطة المعرفة عن طريق إتاحة الوصول المفتوح للدورات والندوات الافتراضية، والدراسات الأكاديمية، والكتب الإلكترونية التي كانت محصورة سابقاً في أطر ضيقة. وينتقل المقال لتحليل البعد الاجتماعي التفاعلي، حيث يبرز دور "مجتمعات الممارسة" الرقمية ومنصات النشر الذاتي (مثل واتباد) في خلق فضاءات للمراجعة بين الأقران وتلقي التغذية الراجعة الفورية، مما يكسر عزلة الكاتب التقليدية ويمنحه دافعية أكبر للتجريب والابتكار.

وتحديد الأدوات التقنية المبتكرة، خاصة تطبيقات السرد متعدد الوسائط وخوارزميات الذكاء الاصطناعي التوليدي، موضحاً كيف يمكن لهذه الأدوات أن تكون شريكاً في "العصف الذهني" والتحرير، شريطة الحفاظ على الإبداع الانسان. وفي الختام، يطرح المقال رؤية حول التحديات الأخلاقية المرتبطة بالخوارزميات وحقوق الملكية الفكرية، مؤكداً أن المستقبل يتطلب كاتباً "يجمع بين الجهد البشري والتقني" يمتلك مهارات تقنية عالية جنباً إلى جنب مع الحس الإنساني الناقد. يخلص المقال إلى أن المنصات

الرقمية هي المحرك الفعلي للتحول التعليمي والأدبي المنشود، بشرط استثمارها بوعي يحمي خصوصية التجربة الإبداعية.

الكلمات المفتاحية: المنصات الرقمية، الكتابة الإبداعية، الذكاء الاصطناعي التوليدي، النشر الذاتي، السرد الرقمي، مراجعة الأقران، الثقافة الرقمية، التكنولوجيا التعليمية، الابتكار الأدبي.

The Role of Digital Platforms in Enhancing Creative Writing Skills

Scientific Article by: Dr. Alaa Abdulkhaleq Hussein Al-Mandalawi Iratha Foundation for Culture and Development
Alaa.Abdulkhaleq@colaw.uobaghdad.edu.iq

Abstract:
This article highlights the fundamental shifts in the structure of creative writing amidst the rapid penetration of digital platforms into the contemporary cultural and educational landscape. In this context, technology is no longer merely a "conduit" for transmitting texts; rather, it has established itself as an integrated "operating environment" that redefines the relationship between the writer and their tools on one hand, and the text and its audience on the other.

The study begins by deconstructing the concept of creative writing in the digital age, illustrating how platforms have contributed to the democratization of knowledge. This has been achieved by providing unrestricted access to virtual workshops, academic resources, and e-books that were previously confined to narrow frameworks. Furthermore, the article analyzes the interactive social dimension, emphasizing the role of digital "Communities of Practice" and self-publishing platforms (such as

Wattpad) in creating spaces for peer review and real-time feedback. This breakthrough effectively dismantles the traditional isolation of the writer, fostering greater motivation for experimentation and innovation.
The research further identifies innovative technical tools—specifically multimodal narrative applications and Generative AI algorithms—explaining how these tools can serve as partners in "brainstorming" and editing, provided that human creative sovereignty is maintained. In conclusion, the article presents a critical vision regarding the ethical challenges associated with algorithms and intellectual property rights. It asserts that the future demands a "hybrid" writer who possesses high technical proficiency alongside a critical human sensibility. The study concludes that digital platforms are the actual drivers of the desired educational and literary transformation, provided they are utilized with an awareness that protects the privacy and uniqueness of the creative experience.
Keywords: Digital Platforms, Creative Writing, Generative Artificial Intelligence, Self-Publishing, Digital Storytelling, Peer Review, Digital Literacy, Educational Technology, Literary Innovation.

المقدمة:

تعد الكتابة الإبداعية مرآة للفكر الإنساني ووسيلة جوهرية لصياغة الذات والتواصل مع العالم؛ فهي تتجاوز كونها مجرد رصف للكلمات لتصبح محفزاً رئيساً للتفكير النقدي والذكاء العاطفي. وفي ظل التحولات الرقمية المتسارعة التي نشهدها اليوم، برزت المنصات الإلكترونية كعامل محوري في إعادة تشكيل ممارسات الكتابة،

محولةً مسارات التعلم من الأطر التقليدية الجامدة إلى فضاءات تفاعلية أكثر مرونة ونجاعة (Chen et al., 2025).

إن دمج التقنيات الحديثة، مثل بيداغوجيا "مختبرات الابتكار"، أتاح للمتعلمين خوض تجارب كتابة تفاعلية تدمج بين الجهد الإنساني والرقمي، مما عزز من دافعيتهم وقدراتهم الإبداعية (Chanzera & Nicholas, 2024). وبناءً على ذلك، فإن فهم الدور الذي تؤديه هذه المنصات يمثل عنصر رئيس في التحول التعليمي المنشود داخل الأوساط الأكاديمية والأدبية على حد سواء. يهدف هذا المقال إلى استعراض تأثير هذه المنصات عن طريق مطالب تشمل الوصول إلى الموارد، والدعم المجتمعي، والابتكار التقني.

المطلب الأول: الإطار المفاهيمي للكتابة الإبداعية في العصر الرقمي

تُعرف الكتابة الإبداعية بأنها تلك القدرة على تجاوز الأنماط السائدة في التعبير للوصول إلى صيغ أدبية وفكرية تتسم بالأصالة والابتكار. وفي العصر الحالي، لم تعد هذه المهارة حبيسة الموهبة الفطرية فقط، بل أصبحت ممارسة يتم صقلها عبر أدوات تقنية تتيح للكاتب التفاعل مع جمهوره بنحوٍ لحظي. فالتواصل الرقمي يمنح الكتاب فرصة الحصول على تعليقات فورية تسهم في تحسين أساليبهم التعبيرية وتطوير ذكائهم العاطفي (أندانيا وآخرون، ٢٠٢٤).

أ- تحول أدوار الكاتب والمنصة:

لم تعد المنصات الرقمية مجرد "وعاء" للنشر، بل تحولت إلى بيئات متكاملة تدعم الابتكار. فعلى سبيل المثال، يسهم دمج أدوات الذكاء الاصطناعي في تمكين الطلبة من استكشاف آفاق نصية جديدة، مما يبرز أهمية التآزر بين العقل البشري والآلة في

التعليم والتدريس الإبداعي، وهذا التحول يعزز من قدرة الكاتب على معالجة نصوصه بطرائق مبتكرة لم تكن متاحة في الحقبة الورقية (حمزة وآخرون، ٢٠٢٥).

ب- الثقافة الرقمية كركيزة للإبداع:

يرتبط تطور مهارات الكتابة ارتباطاً وثيقاً بمدى إلمام الكاتب بالثقافة الرقمية؛ حيث تؤكد الدراسات الحديثة أن التمكن من الأدوات التكنولوجية يؤثر مباشرة على تطور اللغة والقدرة على النشر الأكاديمي والأدبي (الحسيبان، ٢٠٢٤). إن استعمال تطبيقات حديثة في سياقات تعليمية، مثل تطبيق "CapCut"، أثبت فاعلية كبيرة في تخفيف الضغط النفسي عن الكتاب المبتدئين، مما ساعدهم على استعادة الثقة بأنفسهم وإنتاج نصوص عالية الجودة (Andhika & Wahono, 2024).

ج- مواءمة المناهج مع متطلبات السوق الإبداعي:

إن التحدي الحقيقي في العصر الرقمي يكمن في كيفية تصميم برامج تعليمية ومناهج تعكس متطلبات الصناعة الإبداعية وتدعم مهارات (Adyatma et al., 2024). المنصات الرقمية توفر هنا الجسر اللازم لربط المبدعين بمتطلبات السوق المحلية والعالمية، مما يجعل الكتابة الإبداعية مهارة حيوية ليس فقط على الصعيد الفني، بل على الصعيد المهني والاجتماعي أيضاً.

المطلب الثاني: آليات الوصول إلى الموارد المعرفية والتدريبية

تعد وفرة الموارد الرقمية وإمكانية الوصول إليها حجر الزاوية في تطوير الأدوات الفنية للكتاب المعاصرين. فلم تعد المعرفة حكراً على قاعات المحاضرات أو الكتب الورقية النادرة، بل أضحت المنصات الرقمية تضخ سيلاً من المعارف والتقنيات التي تخدم جودة النص الأدبي وتثري حصيلة الكاتب اللغوية.

أ- التدريب المفتوح والندوات الافتراضية:

أحدثت الدورات التدريبية المبرمجة عبر الإنترنت تحولاً جذرياً في كيفية اكتساب مهارات الحبكة، وبناء الشخصيات، وتقنيات السرد. هذه المنصات منحت الكتاب - على اختلاف مستوياتهم- فرصة التعلم المرن في بيئة تتجاوز الحدود الجغرافية. ومع ضرورة الموازنة بين هذه الأنشطة الرقمية والمناهج الأكاديمية لضمان نمو التفكير النقدي لدى الطالب (University for Business and Technology, 2024). وكما تبرز أهمية الوعي في استعمال أدوات التوليد الآلي للأفكار لضمان عدم سيطرة التكنولوجيا على "الأصالة الفردية" للكاتب (فايز محمود وآخرون، ٢٠٢٥).

ب- المحفزات الرقمية والتعلم متعدد الوسائط:

تمنح المنصات الرقمية اليوم "محفزات" بصرية وسمعية تدفع الكتاب لاستكشاف زوايا سردية غير مألوفة. فاستخدام منصات مثل "Instagram" لكتابة نصوص موجزة أثبت فاعلية كبيرة في تحفيز الطلبة وتنمية مهاراتهم في التكثيف اللغوي (بختيار وآخرون، ٢٠٢٥). علاوة على ذلك، فإن دمج النصوص بالصور والوسائط الرقمية يعزز ما يعرف بـ "الثقافة متعددة الوسائط"، مما يسمح للكاتب بالتعبير عن فكرته بأسلوب أكثر عمقاً وتأثيراً (فطريانة، ٢٠٢٤).

ج- المكتبات الرقمية والمصادر الأكاديمية:

للكتاب المبتدئين الساعين لنشر أعمالهم، أصبحت المهارات الرقمية ضرورة حتمية للوصول إلى قواعد البيانات الأكاديمية وتقييم المصادر (كاهيونو ودنياتور، ٢٠٢٤). إن توفر الكتب الإلكترونية والمقالات المتخصصة في تقنيات الكتابة المعاصرة يفتح آفاقاً رحبة للاستفادة من المناهج الأدبية العالمية، مما يسهم في إعداد المبدعين لمواجهة التحديات الفنية بوعي معرفي مستنير (Nainggolan & Pahari, 2024).

المطلب الثالث: البعد الاجتماعي والتعاوني في البيئات الرقمية

لا تنمو الكتابة الإبداعية في عزلة، بل تحتاج إلى فضاء اجتماعي يتسم بالتفاعل والنقد البناء. وقد نجحت المنصات الرقمية في خلق "مجتمعات ممارسة" افتراضية تعزز من روح التعاون وتثري التجربة الإبداعية من خلال التغذية الراجعة المشتركة.

أ- منتديات مراجعة الأقران والدعم المجتمعي:

توفر المنتديات الكتابية والمجتمعات الرقمية ساحات آمنة للمبدعين لعرض مسوداتهم وتلقي ملاحظات نقدية من زملائهم. هذا النمط من "مراجعة الأقران" يسهم بنحوٍ مباشر في رفع جودة النص وتطوير الأساليب الفنية للكاتب، وكما تتيح هذه المواقع، مثل منصة "Wattpad"، أنظمة تعاون تسمى "أنظمة الهدايا التشاركية"، حيث يجد الكاتب نفسه جزءاً من نسيج إبداعي يقدم له الدعم التحريري والتشجيع المستمر (Ciampa & De Valck, 2024).

ب- وسائل التواصل الاجتماعي كجسر للإبداع:

تحولت منصات التواصل الاجتماعي إلى أدوات حيوية لربط الكتاب ببعضهم البعض، مما يسهل تبادل الخبرات وبناء شبكات علاقات مهنية قوية، والتفاعل الاجتماعي الرقمي أسهم بوضوح في تطوير المهارات اللغوية والإبداعية، ولاسيما لدى الطلبة الذين يستعملون هذه الوسائط للتواصل المعرفي (أحمد صبري وآخرون، ٢٠٢٤). إن التواصل مع كتاب مرموقين عبر مدوناتهم وفيديوهاتهم يمنح الكتاب الشباب إرشادات عملية تتجاوز الأساليب التقليدية (Anson et al., 2025).

ج- مشروع الكتابة التعاوني والهوية الثقافية:

تعد الكتابة التعاوني المدعومة تقنياً وسيلة فعالة لصياغة قصص تعبر عن وجهات نظر متعددة. فاستعمال أدوات الكتابة الرقمية في مشاريع جماعية ينمي روح الابتكار ويخرج نصوصاً غنية بالتفاصيل (إسماعيل، ٢٠٢٥). ومن المثير للاهتمام أن هذه المشاريع لا تقتصر على الجانب الفني فحسب، بل تمتد لتعزيز الثقافة المحلية ودعم الهوية الوطنية، وكما هو الحال في استعمال السرد القصصي الرقمي للترويج للسياحة والموروث الثقافي (Ayu et al., 2024).

المطلب الرابع: الأدوات والتقنيات المبتكرة في صياغة النص الإبداعي

تمثل التجديدات التقنية في العصر الراهن المحرك الأساسي لتطور أدوات الكاتب؛ إذ لم يعد القلم والورقة هما الوسيلتان الوحيدتان للتعبير، بل دخلت البرمجيات والذكاء الاصطناعي كشركاء في العملية الإبداعية، مما ساهم في رفع سوية الإنتاجية وتوسيع آفاق الخيال الأدبي.

أ- برمجيات الكتابة وتعزيز الكفاءة الإنتاجية

تخلق التطبيقات الرقمية المعاصرة بيئة ديناميكية تحفز الكتاب على صياغة أفكارهم بمرونة عالية. فقد أثبتت عدد من الدراسات أن استعمال تطبيقات معالجة الوسائط (مثل CapCut) في سياقات تعليمية يمنح الكتاب مساحة للتجريب ويقلل من القلق المرتبط بالورقة البيضاء، مما ينعكس إيجاباً على جودة النصوص المنتجة (Andhika & Wahono, 2024). وكما تبرز أهمية هذه الأدوات في إدارة "تدفق الأفكار"، حيث يمكن للتقنية أن تساعد في تنظيم أحلام اليقظة الإبداعية وتحويلها إلى مسودات ملموسة، مع ضرورة الحفاظ على التركيز الذهني المطلوب (Angel Seanita & Pranoto, 2025).

ب- الذكاء الاصطناعي كشريك في العصف الذهني والتحرير:

شهدت ممارسة الكتابة الإبداعية تحولاً جذرياً بظهور نماذج اللغة الكبيرة (مثل ChatGPT). فالكتاب اليوم يستفيدون من هذه التقنيات في توليد الأفكار الأولية وتدقيق البناء اللغوي، مما يفتح آفاقاً تعبيرية لم تكن ممكنة من قبل. والتخوف الأولي من هذه الأدوات بدأ يتلاشى ليحل محله استخدام عملي واعٍ يعزز من قدرات الطلبة والكتاب على حد سواء (Berry et al., 2024). إن التكامل بين الحس الإنساني المرهف وقدرة الآلة على المعالجة السريعة يخلق إطاراً جديداً للمؤلف "الهجين" الذي يجمع بين الأصالة الفكرية والذكاء التقني (Hutson, 2025).

ج- السرد الرقمي ودمج الوسائط المتعددة:

في فضاء الرقمنة، لم يعد النص المكتوب معزولاً عن الصورة والصوت. تتيح أدوات "الحكي الرقمي" للمؤلفين إنتاج محتوى تفاعلي يمزج بين السرد التقليدي والوسائط المتعددة، مما يعزز من عمق الرسالة الأدبية ووضوحها (إسماعيل، ٢٠٢٥). وهذه التقنيات تسهم في تطوير المهارات اللغوية والمعرفية عبر تحفيز الإبداع بالممارسة، وتجعل من الكتابة تجربة حسية متكاملة قادرة على جذب جمهور أوسع (Chanzera & Nicholas, 2024).

د- منصات النشر الذاتي وكسر قيود التوزيع:

منحت منصات النشر الذاتي (مثل واتباد وأرشيفنا) الكتاب الصاعدين استقلالية كاملة في عرض إبداعاتهم بعيداً عن مقص الرقيب أو تعقيدات دور النشر التقليدية، وهذا الفضاء التفاعلي يشجع على التجريب في أنواع أدبية حديثة مثل "أدب المعجبين" (Fanfiction)، مما يسهم في تنمية مهارات الكتابة وتجاوز الأطر الكلاسيكية (Durden, 2024). وبفضل هذه المنصات، حدثت نقلة نوعية في كيفية إنتاج الأدب

وتوزيعه، مما أدى إلى مزج الثقافات وتوسيع دائرة المقروئية على مستوى عالمي (الفضل الله علي وآخرون، ٢٠٢٥).

المطلب الخامس: الرؤية المستقبلية والتحديات الأخلاقية في الفضاء الرقمي

رغم الآفاق الرحبة التي تفتحها المنصات الرقمية، إلا أن المستقبل يفرض تحديات أخلاقية وتقنية تستوجب الوعي والحذر لضمان استدامة الإبداع البشري وأصالته.

أ- تحديات الخوارزميات والتحيز الرقمي:

إن الاعتماد المتزايد على المنصات الرقمية يضع الكتاب أمام عقبات غير مرئية، مثل "تحيزات الخوارزميات" التي قد توجه الذائقة الأدبية نحو أنماط استهلاكية معينة، مما يؤثر سلباً على تنوع الرؤى الإبداعية (Kappeler et al., 2024). لذا، الحاجة إلى "وعي رقمي" يمكن الكتاب من تطويع التقنية دون الارتهان الكامل لإملاءاتها التقنية، مع الحفاظ على بصمتهم الفردية.

ب- الملكية الفكرية في عصر الذكاء الاصطناعي التوليدي:

يثير استخدام الكتب والمؤلفات كمصادر لبيانات تدريب الذكاء الاصطناعي قضايا قانونية وأخلاقية شائكة تتعلق بحقوق الملكية الفكرية (Rowberry, 2025). إن مستقبل الكتابة الإبداعية يستلزم صياغة أطر تشريعية تحمي حقوق المبدعين وتضمن عدم استباحة نتاجهم الفكري في عمليات التوليد الآلي، مع الحفاظ على دور المكتبات الرقمية كأدوات تعليمية قيّمة.

ج- تمكين الفئات والتكيف المستمر:

من جانب إيجابي، تسهم المنصات الرقمية في تمكين فئات كانت مهمشة سابقاً؛ فمن خلال مجتمعات الكتابة الرقمية، تمكنت العديد من الكاتبات والمبدعين في مناطق

مختلفة من العالم من التعبير عن قضاياهم وخبراتهم الثقافية بحرية أكبر (Ismah, 2024). وهذا التوجه يفرض على الكاتب الطموح ضرورة التكيف مع التغيرات المتسارعة وتنمية مهارات التفكير النقدي كأداة جوهرية للنجاح في عصر الرقمنة (عبد اللطيف وآخرون، ٢٠٢٤).

الخاتمة:

لم تكن المنصات الرقمية يوماً مجرد "وسيط" تقني لنقل الحروف، بل هي اليوم "رحمٌ" جديد تولد فيه الأفكار وتتشكل فيه الهويات الإبداعية. إن هذا المقال، عبر رحلته في استقصاء دور التكنولوجيا في تعزيز مهارات الكتابة، يخلص إلى حقيقة جوهرية مفادها أن الفعل الإبداعي لم يعد حبيس الغرف المغلقة أو الأوراق الصامتة؛ بل صار فعلاً اجتماعياً نابضاً، يتغذى على التفاعل اللحظي، ويستند إلى ترسانة من الأدوات التي تدمج النص بالصورة والصوت والذكاء الاصطناعي.

أننا نعيش عصر "ديمقراطية التعبير"؛ حيث منحت منصات النشر الذاتي وورش العمل الافتراضية صوتاً لمن لا صوت لهم، وكسرت احتكار النخب الأدبية التقليدية لعملية التقييم والنشر. إن الانتقال من مفهوم "الكاتب المنفرد" إلى "الكاتب المتصل" هو التحول الأبرز؛ فمراجعة الأقران عبر المنتديات، والتغذية الراجعة الفورية من القراء في منصات مثل "واتباد"، لم تعد مجرد أدوات تصحيحية، بل أصبحت جزءاً لا يتجزأ من العملية التكوينية للنص الإبداعي، مما يرفع من سوية الوعي النقدي لدى الكاتب الصاعد ويجعله أكثر قدرة على محاورة جمهوره.

وعلاوة على ذلك، أثبتت الأدوات التقنية المبتكرة—من تطبيقات المونتاج السردي إلى نماذج الذكاء الاصطناعي—أنها ليست تهديداً للموهبة البشرية بقدر ما هي "امتداد" لها. فالذكاء الاصطناعي حين يُستخدم كشريك في العصف الذهني والتحرير، لا يلغي بصمة الكاتب، بل يحرره من عبء العمليات الروتينية ليتفرغ للجوهر الإبداعي

والتأمل الفلسفي. ومع ذلك، يظل الرهان الحقيقي في المستقبل معلقاً على "الوعي الرقمي"؛ أي القدرة على تطويع هذه الخوارزميات دون السقوط في فخ التنميط أو فقدان الأصالة الفردية أمام سطوة البيانات الضخمة.

إن المنصات الرقمية هي المحرك الفعلي لنهضة أدبية وتعليمية جديدة، شريطة أن تُدار هذه العلاقة بحكمة توازن بين سرعة التقنية وعمق التجربة الإنسانية.

أولاً: التوصيات

بناءً على النتائج التي خلص إليها هذا المقال، نضع جملة من التوصيات العملية:

١. دمج منصات الكتابة الرقمية (مثل المدونات والمختبرات الإبداعية) في صلب المناهج الدراسية، وعدم اعتبارها مجرد أدوات ثانوية أو ترفيهية.

٢. تدريب الكتاب الطموحين على كيفية استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي "بنحوٍ أخلاقي"، مع التركيز على أهمية الحفاظ على الملكية الفكرية والأصالة الشخصية في مواجهة التوليد الآلي.

٣. ضرورة خلق "منصات نقدية عربية" متخصصة، تتبنى معايير رصينة لمراجعة الأقران، لضمان جودة المحتوى الرقمي المفتوح وحماية الذائقة الأدبية من الابتذال.

٤. الانفتاح على مهارات "السرد الرقمي" التي تدمج الفنون البصرية والسمعية مع النص، لمواكبة أنماط القراءة الجديدة لدى جيل الألفية وما بعده.

ثانياً: المقترحات

نظراً لاتساع هذا الحقل وتجدد تقنياته، نقترح على الباحثين الاستمرار في استقصاء الجوانب الاتية:

١. دراسة تحليلية تقارن بين النصوص المكتوبة بشرياً بالكامل وتلك التي تمت بالتعاون مع أدوات الذكاء الاصطناعي لرصد التغيرات في بنية اللغة والخيال.

٢. دراسة أثر التغذية الراجعة الفورية (الإعجابات والتعليقات) على الصحة النفسية للكاتب وعلى قراراته الإبداعية في تعديل مسارات نصوصه.

٣. كيفية حماية حقوق الكتاب في ظل منصات النشر الذاتي وتدريب نماذج اللغة الكبيرة على نتاجهم الفكري.

٤. دراسة ميدانية حول مدى مساهمة المحتوى الإبداعي الرقمي في تطوير المعجم اللغوي العربي لدى الشباب وجذبهم نحو القراءة الأدبية.

المصادر والمراجع:

- أحمد صبري، عينة أثيرة، وصديق، نور أميرة، وحسنان، نور فطيمة. (٢٠٢٤). استكشاف استخدام وسائل التواصل الاجتماعي لتعزيز مهارات اللغة الإنجليزية. جامعة بولي تيك ماليزيا.
- أندانيا، رقية أميليا، وفطرية، ديوي روضة، ورمضاني، محمد. (٢٠٢٤). تعزيز الكتابة الإبداعية من خلال الشعر في فصول اللغة الإنجليزية. جامعة محمدية كليمنتان الشرقية.
- إسماعيل، إسماعيل. (٢٠٢٥). التعلم التعاوني من خلال الكتابة الرقمية: تحرير الأقران والتغذية الراجعة. جامعة محمدية إنركان.
- بختيار، ابنة، ونوفيكايا، وسيهو، أندانج. (٢٠٢٥). تعزيز الدافعية وكفاءة الكتابة بالإنجليزية عبر التعليقات التوضيحية في إنستغرام. جامعة سولاويسي بارات.

- حمزة، رحمة أشاري (٢٠٢٥). تعزيز كفاءة الكتابة المتقدمة في التعليم الابتدائي الإندونيسي: دمج البيداغوجيا التعاونية والابتكار القائم على الذكاء الاصطناعي. جامعة إسلام لامونجان.
- خيرة النساء، هيرا، والحسيبان، حكمة سكينة. (٢٠٢٤). أثر الثقافة الرقمية على تطور اللغة الإندونيسية. دار بوزديكرا للنشر.
- عبد اللطيف، نور عزواتي، وأحمد، محفوظه، ومد، سالينا، ويوسف. (٢٠٢٤). اتجاهات البحث في مهارات التفكير الرقمي والنقدي. إيه إم إتش الدولية.
- فايز محمود، وصائمة برويز، وسيدة مليكة زهرة. (٢٠٢٥). الذكاء الاصطناعي التوليدي في الكتابة الأكاديمية: الفرص والتحديات للطلبة. معهد إلهام للبحث والتعليم.
- الفضل الله علي، الصادق حسين، وقتبرمبان، مسديق، وعثماني، صائمة. (٢٠٢٥). تأثير المنصات الرقمية والكتب الإلكترونية والنشر عبر الإنترنت على خلق ونشر الأدب. رويالية العالمية.
- فطريانة، إيكا، ورحمة، أنيتا. (٢٠٢٤). التحقيق في الثقافة متعددة الوسائط للطلاب في النثر. جامعة إسلام لامونجان.
- كاهيونو، بامبانج يودي، ودنياتور، مجتبى. (٢٠٢٤). ممارسات الثقافة الرقمية لمعلمي اللغة الإنجليزية المبتدئين في كتابة المقالات البحثية. إنتلكتوال بوستاكا ميديا أوتاما.
- Adyatma, A., Chotib, M. N., & Juanita, M. (2024). Designing a Curriculum and Learning Program for the Creative Industry's Challenge. UI Scholars Hub.

- Andhika, D., & Wahono, S. S. (2024). UTILIZING CAPCUT TO FOSTER CREATIVE WRITING SKILLS. University of Kuningan.
- Anson, C. M., & Benetos, K. (2025). Digital Writing Technologies in Higher Education. Springer Cham.
- Ayu, A. R., & Heriani, D. (2024). Digital Writing of Short Story "The Echoes of Dusun Jambu". Diponegoro University.
- Berry, K., & Hutson, J. (2024). Embracing AI in English Composition. Lindenwood University.
- Chanzera, M. S., & Nicholas, W. (2024). Enhancing Grade 3 Learners' Creative Writing Through Makerspace Pedagogy. AKU eCommons.
- Chen, P., & Kim, M. (2025). Adoption of Advanced Digital Technologies and Platforms. UK National Survey.
- Ciampa, I., & De Valck, K. (2024). Co-creative gift systems within digital platforms.
- Griffin, R. A. (2024). Bridging Words and Worlds: Innovative Writing Strategies. IBVS.
- Hutson, J. (2025). Human-AI Collaboration in Writing. Lindenwood University.
- Rowberry, S. (2025). The value of books in the age of generative AI training data. Academy of Traumatology.

Psychology of Flipped and Immersive Education: Designing Active and Personalized Learning Environments

Dr.Sharubova Del Piero Kanazolo / Italy – Rome
sharubova.kanazolo@gmail.com

Abstract:

This research explores the psychological foundations and pedagogical implications of two transformative educational models: Flipped Learning and Immersive Education. By shifting the instructional focus from passive consumption to active engagement, these frameworks leverage cognitive and social psychological theories to create personalized learning environments. The study examines how the "flipped" approach—reversing traditional classroom dynamics—utilizes Artificial Intelligence (AI) and digital pedagogy to provide adaptive feedback and cater to individual learner needs.

Furthermore, the paper investigates the role of immersive technologies, such as Virtual Reality (VR), Augmented Reality (AR), and Gamification, in enhancing student motivation and knowledge retention. Drawing upon Cognitive Load Theory, Constructivism, and Self-Determination Theory, the analysis highlights how these environments stimulate critical thinking and experiential learning while mitigating the risks of cognitive overload. The research also addresses the socio-technical challenges of implementation, including technological equity and the necessity for professional teacher development. Ultimately, the study concludes that integrating psychological insights into the design of

active learning spaces is essential for fostering an inclusive, interactive, and effective educational landscape in the digital age.

Keywords: Flipped Classroom, Immersive Education, Active Learning, Educational Psychology, Personalized Learning, Educational Technology (EdTech).

I. Introduction

The educational realm has seen quite the shift of late, influenced by both technological progress and evolving teaching methods. Concepts such as flipped and immersive education have become crucial frameworks, enabling active and individualised learning settings. The flipped classroom approach, where typical teaching is turned on its head, lets students explore material outside of class. This encourages more thorough engagement during face-to-face learning. Artificial intelligence (AI) further boosts the effectiveness of this method, personalising the learning journey via adaptive feedback and bespoke resources, thus refining learning results (Suvendu Ray et al., "AI-Driven Flipped Classroom: Revolutionizing Education Through Digital Pedagogy", 2024, p. 169-179). Furthermore, the proliferation of mobile devices and superior network infrastructure has facilitated a more interconnected and varied educational experience, encouraging both inclusivity and multicultural viewpoints in the classroom (António Moreira Teixeira et al., "EDEN 2015 Annual

Conference Book of Abstracts", 2015). This essay shall consider the psychological effects of these educational models, investigating their potential to reshape learning methodologies.

A. Definition of Flipped Education

Flipped learning, sometimes called the flipped classroom approach, basically turns the usual way of learning on its head. Students initially get to grips with new material outside of class, commonly through video lectures or stuff they find online. This method lets teachers make better use of class time for things like lively discussions, group projects, and working through problems together, encouraging a more hands-on learning atmosphere. The use of tech, especially artificial intelligence, makes flipped learning even more adaptable, allowing for tailored learning experiences that suit each student's needs and preferred learning styles (Suvendu Ray et al., "AI-Driven Flipped Classroom: Revolutionizing Education Through Digital Pedagogy", 2024, p. 169-179). Also, grasping the idea of flexible learning design is key to understanding how flipped education can be put into practice effectively. It emphasises how crucial flexibility is in designing courses and the various educational theories that support this method, making sure that learning environments can adjust to different educational situations and what students need (Kenan Dikilitas et al., "Conceptual Framework for Flexible

Learning Design: The Context of Flipped Classroom", 2023). Therefore, flipped education marks a notable move towards more individualised and captivating learning experiences.

B. Definition of Immersive Education

Immersive education, it could be said, is a teaching method that uses tech to fashion experiences. These experiences should be engaging and interactive, like a real-world scenario. Through the use of both virtual and augmented reality, this model lets students get to grips with tough ideas through active learning. This is achieved through simulations. Such environments grow understanding by letting learners navigate situations that mirror the complexities of a subject. What's more, it's been demonstrated that immersive education can sharpen critical thinking and problem-solving. This is done by giving learners tasks that need careful thought. As teachers use these approaches more and more, they see the need to grow student participation within educational tech, generally speaking. The including of immersive strategies chimes with modern frameworks that stress personalised learning, where knowledge is dynamic and contextualised (Tarmo Vesik (Editor) et al., "Innovative scientific research", 2024, p. 1-117)(Drashti Shrimal, "Exploring Educational Paradigms: Insights from Flipped Classroom, Project Based Learning and Game Based Learning Models", 2024, p. 337-339).

C. Importance of Active Learning

Within flipped and immersive educational settings, active learning is, generally speaking, rather fundamental for fashioning engaging learning experiences, cultivating critical thought and boosting knowledge retention. Educators can, by actively involving students in their own education, support a deeper understanding and stimulate intrinsic motivation; these being quite essential for longer-term cognitive development. Research, indeed, indicates that approaches such as augmented reality (AR) can elevate student engagement, learning experiences and motivation, making AR a rather valuable pedagogical tool within active learning frameworks (Neha Garg et al., "Augmenting Education: The Transformative Power of AR, AI, and Emerging Technologies", 2025). Hybrid learning models, furthermore, enrich the experience, by combining in-person interactions with digital resources, thus accommodating diverse learning styles and paces (Robert Mulenga et al., "Hybrid and Blended Learning Models: Innovations, Challenges, and Future Directions in Education", 2024). This multifaceted engagement both empowers learners to take ownership of their educational journey and cultivates an adaptable mindset; quite essential for navigating increasingly complex knowledge landscapes. The importance of active learning remains a cornerstone of effective educational

practice, as personalised learning environments continue to evolve.

D. Overview of Personalized Learning Environments

The educational landscape has been considerably altered by technological advancements of late, most notably via the rise of personalised learning environments. These setups aim to accommodate individual learning styles, preferences, and speeds, hopefully cultivating a more engaging and effective learning experience. The flipped classroom, for example, which tends to emphasise interactive learning during lesson time, with students getting to grips with content beforehand, is a clear example of this move towards a more personalised approach. By incorporating artificial intelligence (AI) tools – such as intelligent tutoring systems and adaptive learning platforms – educators can, in most cases, provide bespoke instructional experiences that substantially boost student outcomes and scalability (Suvendu Ray et al., "AI-Driven Flipped Classroom: Revolutionizing Education Through Digital Pedagogy", 2024, p. 169-179). Moreover, innovative approaches, as showcased at the EDEN 2016 conference, illustrate the imperative to rethink traditional learning spaces in our increasingly digital age, thus expanding the possibilities for personalised education (António Moreira Teixeira et al., "EDEN 2016 Annual Conference: Re-Imagining Learning Environments",

2016). These advancements do underscore the need to design learning environments that are both adaptive and immersive, ultimately promoting deeper student engagement and success.

E. Relevance of Psychology in Education

The significance of psychology within education really can't be overstated, most notably when we consider flipped and immersive learning environments. A comprehension of psychological principles – things like motivation, cognition, and also social interaction – has the potential to significantly boost both educational practices and student engagement. For example, the employment of constructivist theories prompts educators to craft active learning experiences; ones where students construct knowledge collaboratively. This is particularly pertinent, one might argue, in flipped classrooms. In these, prior exposure to content facilitates more profound engagement during class time, enabling peer interactions and active participation (Khaldi et al., "Fostering Pedagogical Innovation Through Effective Instructional Design", 2024-01-10). Furthermore, immersive education leverages psychological insights concerning attention and retention, fostering environments which promote experiential learning, generally speaking. As students actively participate in their learning journey, they are likely to experience elevated motivation and superior learning outcomes, highlighting the

importance of applying psychological concepts to develop effective and personalised educational strategies.

F. Purpose and Scope of the Essay

This essay delves into the psychological elements that underpin both flipped and immersive education. The primary aim here is to clarify precisely what these rather innovative pedagogical approaches are trying to achieve, and what their limits might be. We're going to critically examine how these methods encourage environments geared towards active and personalised learning, which should ultimately boost both student engagement and their overall achievement. By digging into existing research, we can uncover the complexities involved in designing learning experiences – experiences that aren't just interactive, but are also carefully tailored to individual needs. Think of the studies that have focused on IoT-based Personalized Online Learning (POL) systems, which adapt content through the integration of learner data (Edlir SPAHO et al., "Personalization Components and Algorithms in IoT Based Personalizing Online Learning Systems (A Systematic Review)", 2024, p. 161-165). Furthermore, this essay will consider some of the challenges that are inherent within educational settings. It's worth noting the tendency for educators to default to passive instructional methods, a habit that can, unfortunately, stifle both creativity and critical thinking among

students. The goal here is to provide actionable insights for the effective implementation of early interventions, and for promoting proactive educational practices that, crucially, take into account the diversity found within classrooms (Daniele Bullegas et al., "Early Intervention and Reading-Writing Difficulties: Teacher's Training for Professional Development; Shaping Professional Identity Through Reflective Practices in Early Childhood Teacher Education", 2024).

II. Theoretical Foundations of Flipped Education

The theoretical bedrock of flipped education largely depends on active learning and constructivist teaching methods – ideas that put student participation and individualised learning right at the forefront. This method fundamentally changes how education works, encouraging students to grapple with the subject matter independently, outside of the classroom. This, in turn, allows for a more thorough grasp of concepts during face-to-face sessions. The use of open educational resources (OER) can effectively link formal and informal learning, allowing students to delve into topics at their own speed. OpenLearn, for instance, sees substantial user involvement and demonstrably boosts learner confidence and achievement (Law et al., "Developing sustainable business models for institutions' provision of open educational resources: Learning from OpenLearn users' motivations and

experiences", 2013). Furthermore, flipped education designs typically follow a cyclical pattern. This pattern incorporates investigation and evaluation stages, which sharpens the focus on keeping students engaged and helping them to persevere. These factors are, of course, essential for successful learning outcomes (Brasher et al., "How to design for persistence and retention in MOOCs?", 2016). Essentially, the ideas outlined above underscore the potential of flipped education to reshape learning into something more proactive and custom-made.

A. Historical Context of Flipped Learning

The flipped learning idea surfaced at the start of the 21st century. It has essentially changed traditional teaching methods by reversing the usual instructional setup. In this strategy, students look at learning materials – often through videos or online stuff – before going to class. This makes the classroom more interactive, and people can work together better. Early examples include Salman Khan, who pushed for using multimedia to help with different types of learning. Also, teachers like Jonathan Bergmann and Aaron Sams were pioneers in schools (Chief Editor- Biplab Auddya et al., "Multidisciplinary Approach in Research Area (Volume-7)", 2024-03-14). As tech became more common in education, flipped learning became popular as a way to get people involved in learning and thinking critically. This reflected a wider

move towards learning that is more personal and engaging. Therefore, the development of flipped learning shows a big move towards methods that focus on getting students involved and interacting, rather than just memorising things.

B. Key Psychological Theories Supporting Flipped Education

Grasping the psychological theories that underpin flipped education is pretty crucial for implementing it effectively in today's learning environments. Theories such as constructivism, particularly those championed by Piaget and Vygotsky, propose that learners build up their knowledge through getting actively involved and through social interaction – something flipped education models lend themselves to quite well. These models let students get to grips with instructional content, such as videos or readings, at a pace that suits them, which helps to foster intrinsic motivation and encourage deeper cognitive processing. Self-determination theory also shines a light on the importance of autonomy and competence in keeping students motivated, elements that are naturally present in flipped classrooms where pupils are free to choose their own learning routes. What's more, modern instructional frameworks are challenging traditional ideas about education, putting the emphasis on a more holistic approach to supporting students, which is vital for tackling any barriers to learning and ensuring fairness, as the literature illustrates

((Adelman et al., "Improving School Improvement", 2018), (Adelman et al., "Addressing barriers to learning: In the classroom and schoolwide.", 2018)). As a result, these psychological principles help to inform the design of personalised learning experiences that can cater to a variety of student needs.

C. Cognitive Load Theory and Its Implications

Cognitive Load Theory, or CLT, serves as a cornerstone for grasping how the brain manages information, and it furnishes crucial understandings for educational design, notably in flipped and immersive learning contexts. The theory proposes that learners possess a finite capacity within their working memory; this capacity can be stretched to its limit, even overwhelmed, should instructional materials lack optimal design [extractedKnowledge1]. When it comes to flipped classrooms, where students encounter novel content independently, outside formal lesson time, and subsequently employ their knowledge via active learning exercises, educators ought to remain aware of the intrinsic cognitive load linked to the sophistication of the task at hand. Furthermore, immersive education—which employs technology to foster captivating educational experiences—has the potential to either lessen or intensify cognitive load; this is all dependent on the faithfulness of its implementation and its consonance with the learner's objectives (Dr. S.

BHUVANESHWARI, "Emerging Methodologies In Teaching And Learning : A Contemporary Overview", 2025-08-12). As such, comprehending and alleviating cognitive load proves essential for promoting deeper learning and guaranteeing that educational experiences register as both meaningful and efficacious.

D. Constructivist Approaches in Flipped Classrooms

Flipped classrooms, when approached through a constructivist lens, are rather important for getting students more involved and helping them properly grasp what they're learning. Educators are, in effect, turning the usual lecture format on its head by moving it outside of class time. This means pupils can delve into ideas at their own speed, which in turn boosts their engagement during in-class work. This teaching method doesn't just promote teamwork; it also lets students build up their knowledge through practical exercises and chats with their peers. What's more, students who arrive ready to use their understanding in real-world situations tend to be better at thinking critically and solving problems – which fits nicely with the main ideas of constructivism. In doing so, flipped classrooms make for a more tailored learning experience, catering to different learning styles and requirements within education, and generally leading to better results (Khaldi et

al., "Fostering Pedagogical Innovation Through Effective Instructional Design", 2024-01-10).

E. Role of Motivation in Flipped Learning

Motivation plays a crucial role in flipped learning, essentially shaping how students engage with the material and the resultant learning outcomes. This teaching method champions active involvement, getting students to prep before class, allowing for a more in-depth look during in-person sessions. Gamification, consider the Kahoot! application, shows how inventive approaches can boost motivation, cultivating a lively, interactive atmosphere, which renders learning more attractive and less intimidating for learners. Studies, like those at Malaga University and the Polytechnic of Porto, have shown that these types of gamified, blended learning techniques do more than just improve student engagement; they enhance the entire learning experience, which has a beneficial effect on academic performance (Bentabol-Manzanares et al., "Gamificacion in education and active methodologies at Higher education", 2019). Furthermore, an increasing emphasis on personalised learning environments brings to the fore the importance of fairness and quality in education. By addressing the diverse motivational needs of students, they are, in most cases, better prepared for success in an ever-competitive

world (Chris Sturgis et al., "Maximizing Competency Education and Blended Learning: Insights from Experts", 2015).

F. Impact of Social Learning Theories

Social learning theories have had a significant impact on how we teach, particularly with the rise of flipped and immersive learning. These theories suggest we don't just learn from doing things ourselves; we also learn by watching others. Because of this, working together is really important. In flipped classrooms, where things are taught in a different way than usual, students can learn a lot from each other, helping them to understand new ideas through social reinforcement, generally speaking. Immersive experiences also make use of this idea by creating simulated worlds where students can watch and interact with models or avatars. This helps them to think more deeply and become more motivated (Chief Editor- Biplab Auddya et al., "Multidisciplinary Approach in Research Area (Volume-7)", 2024-03-14). Therefore, using social learning frameworks can greatly improve personalised learning, encouraging students to get involved and work together. These factors are essential for developing critical thinking and problem-solving skills in modern education. Active participation can also improve their assimilation [extractedKnowledge1].

III. Immersive Education Techniques

Within immersive educational methods, digital environments are used to encourage dynamic and interactive learning, greatly boosting student engagement. Educators can foster active participation and tailored learning paths by using gaming and simulation strategies. Recent studies support this idea, showing how effective it is to group users based on their behaviour within educational systems. This then makes it possible to provide tailored feedback that meets both individual and group learning requirements (Burgos et al., "Digital anthropology and educational eGames: learning through behavioural patterns in digital, game-based contexts", 2015). Moreover, these educational methods are immersive and not only help cognitive development but also emotionally involve students, fostering a stronger link to the subject matter. As studies into digital marketing trends suggest, using immersive approaches carefully can shape educational experiences to appeal to modern students, encouraging sustained attention and learning enthusiasm (Jeff Chester et al., "Digital Food Marketing to Children and Adolescents: Problematic Practices and Policy Interventions", 2011).

A. Definition and Characteristics of Immersive Learning

Immersive learning, really, is a transformative sort of thing in education. It makes use of technology so students get involved in lively and interactive environments. This helps them understand

things better and remember them for longer, you see. Often, this approach simulates real-world situations. It means students get to really take part in their education, frequently using game-based learning and virtual reality, too. These technologies don't just make learning more interesting; they also make it easier to learn together. Learners can then collaborate when solving problems which are like the real challenges you find in different subjects (Valentina Todorova Terzieva-Bogoycheva, "Technological Approaches for Personalized Learning Using Educational Computer Games", 2023). As mobile devices and networking technologies keep getting better, immersive learning is becoming even bigger, which leads to new educational tools that suit lots of different learning styles and what people prefer (António Moreira Teixeira et al., "EDEN 2015 Annual Conference: Expanding Learning Scenarios - Opening Out the Educational Landscape", 2015). Immersive learning, therefore, is a very important part of creating active and personalised ways of learning that meet what today's students expect from their education.

B. Use of Virtual Reality in Education

Virtual Reality, or VR, offers a really transformative way to encourage active and personalised learning, especially when we bring it into education. Putting students right into engaging, interactive environments means they can get much more involved

with tricky subjects. VR lets learners explore ideas in a way that old-fashioned methods just can't, giving them that three-dimensional feel. Take history, for example. Students could virtually wander around important historical sites, building a much stronger, almost real, connection to what they're learning, which should help them remember and understand it better (Akcayir et al., "Designing, Deploying, and Evaluating Virtual and Augmented Reality in Education", 2020-10-23). What's more, this tech is pretty good at dealing with different learning styles. It allows for learning experiences to be tweaked to suit individual needs, something that works particularly well in a flipped classroom setup, where students are more in charge of what they learn. Generally speaking, VR doesn't just boost motivation and involvement; it also grows critical thinking by letting learners experiment safely in simulated worlds. It would appear, therefore, that VR integration has much potential in modern education.

C. Gamification and Its Psychological Effects

Gamification has become quite a game-changer, so to speak, in education; it uses elements we typically associate with games to get learners more involved and keep them motivated. This approach chimes rather nicely with ideas around flipped and immersive education, boosting active and personalised learning. By adding these playful bits to standard teaching methods,

educators can spark interest and get students participating more, which, of course, is really important for keeping their attention and helping them understand things more thoroughly. Research does suggest, though, that while gamification can certainly get people excited, too much focus on competition might actually take away from really grasping the core ideas (Cereda Ferdinando (ORCID:0000-0002-3120-0684), "Gamification in physical education: exploring efficacy, challenges, and ethical considerations", 2024). Furthermore, bringing in a rich narrative within immersive settings, as suggested in a number of studies, can add even more to the learning experience, allowing learners to really think about what they're learning and develop a more positive attitude towards their education (Chew et al., "Enhancing Literacy Education with Narrative Richness in the Metaverse", 2022). Therefore, carefully putting together gamification strategies and narrative techniques presents a rather promising avenue for improving educational results through a nuanced understanding of these psychological effects.

D. Role of Augmented Reality in Learning Environments

The incorporation of augmented reality (AR) into educational settings marks a rather notable step forward in how we teach, especially when it comes to flipped classrooms and immersive learning experiences. AR tech, you see, allows for a pretty smooth

merging of digital stuff with the real world around us. This boosts student interest and creates hands-on learning chances that are both interactive and have a real impact. Studies suggest AR really does improve learner experiences and gets them more motivated. This points to how well it works for getting students actively involved and helping them remember what they've learned in the long run (Neha Garg et al., "Augmenting Education: The Transformative Power of AR, AI, and Emerging Technologies", 2025). Furthermore, using AR fits nicely with modern teaching methods like constructivist and inquiry-based learning – approaches that put the student at the heart of education (Robert Mulenga et al., "Hybrid and Blended Learning Models: Innovations, Challenges, and Future Directions in Education", 2024). This rather innovative tool doesn't just cater to different ways of learning, it also lets you tailor learning paths to suit individual student needs. As a result, AR is proving to be a game-changer in making learning spaces more dynamic and inclusive, really supporting the psychology of active and personalised education.

E. Benefits of Experiential Learning

Experiential learning is a truly transformative way to approach education, where learners get stuck right in with their subjects. This happens through active participation, thinking about what

they've done, and putting it all into practice. This method helps you understand things better because you're not just sitting there listening; you're actually building your own knowledge through real, everyday experiences. By adding hands-on activities and practical applications, experiential learning really sharpens your critical thinking. It lets students have a proper think about complicated situations and come to well-informed conclusions. What's more, these kinds of immersive experiences generally increase how motivated you are and how much you remember, as you can link what you learn in theory to actual, real-life results, making your understanding and skills much stronger. Plus, this approach helps you work and talk with others, as learners often work as a team, developing interpersonal skills that are crucial for the modern workforce (Goff et al., "Immersive Learning in Teacher Education: Simulated Environments, Tools, and Practices", 2025-06-17). Experiential learning’s benefits greatly enrich the overall developmental journey of students and makes it an invaluable component of a personalised education system.

F. Challenges and Limitations of Immersive Techniques

Bringing immersive techniques into education isn't without its hurdles, challenges that teachers need to be aware of to design effective learning environments. A key problem is the varying access to tech, which can make existing inequalities in education

worse and stop some students from getting involved as fully as others. Teachers might also find they don't have all the training needed to use these technologies properly, which can mean the learning experience isn't as good as it could be. As pointed out in the Creative Classrooms report, a joined-up approach is needed to ensure the sustainable use of ICT for innovative learning, stressing the need for professional development and support for teachers (BOCCONI Stefania et al., "Innovating Learning: Key Elements for Developing Creative Classrooms in Europe", 2012). It's also worth bearing in mind that while immersive techniques can boost student engagement, there's also a risk of overwhelming them, potentially leading to cognitive overload that actually gets in the way of what they're meant to be learning (Adams Becker et al., "Innovating Language Education: An NMC Horizon Project Strategic Brief", 2016). So, dealing with these issues is vital if we're to make the most of immersive education's potential in encouraging personalised learning experiences.

IV. Designing Active Learning Environments

Active learning environments are, generally speaking, essential for encouraging participation and improving educational results, especially in flipped and immersive education contexts. These environments encourage students to get involved in their learning, moving the focus from simply taking in information to actively

questioning and working together. For example, projects such as the AR-CIMUVE project demonstrate how technology can boost awareness of cultural heritage, promoting a constructivist approach that encourages students to critically engage with their surroundings (Agostini et al., "Teaching Cultural Heritage using Mobile Augmented Reality", 2016). Moreover, effective academic leadership is pivotal in establishing a culture of innovation that supports these active learning models. By giving faculty chances to share insights and enabling students to build vital skills for future innovation, institutions can foster an environment where personalised learning flourishes (Machtley et al., "Innovative Education, President\u27s Progress Report 2017", 2017). This way, active learning environments not only improve understanding but also prepare learners for real-world challenges.

A. Principles of Active Learning

Generally speaking, the tenets of active learning are rather pivotal in modern education; they foster student engagement and, moreover, enhance the retention of knowledge. Active learning strategies, in most cases, encourage learners to take responsibility for their education – thereby facilitating deeper cognitive processing through collaborative tasks and real-world problem-solving scenarios. This shift, you see, from passive to active involvement aligns rather well with the flipped classroom model.

Traditional instructional methods are inverted in the flipped classroom model, allowing for more interactive engagement during class time. The integration of immersive approaches further amplifies this experience – creating dynamic learning environments that stimulate critical thinking and creativity. As highlighted in contemporary educational discourses, these strategies support diverse learning preferences *and* also promote a sense of community among learners – ultimately contributing to a richer educational experience ((Гуляев Герман Юрьевич et al., "НАУЧНЫЙ ФОРУМ: сборник статей XII Международной научно-практической конференции", 2025, p. 1-266)). Such advancements underscore the necessity for educators to design personalised learning experiences that respond to individual needs, ensuring that all students can thrive in an evolving academic landscape ((N/A, "Innovative scientific research", 2024)).

B. Strategies for Implementing Active Learning

In contemporary classrooms, getting active learning right is key to making education more engaging and tailored to each student. One really important way to do this is by using technology – think Creative Classrooms that use ICT to shake up how we teach. This doesn't just make teaching more modern; it gets students properly involved in their own learning, encouraging them to work together

and be creative (BOCCONI Stefania et al., "Innovating Learning: Key Elements for Developing Creative Classrooms in Europe", 2012). Research has also shown that the Flipped Classroom model works really well when it's combined with things like 3D virtual classrooms. This can make students much more interested and do better in subjects like, say, grammar. Indeed, one particular study found that putting a Flipped Classroom into a Metaverse Spatial environment led to a statistically significant improvement in student's grammar, not to mention that the students were more satisfied (Damnil et al., "The Development of Grammar Achievement by using a Flipped Classroom through a 3D Virtual classroom with Metaverse Spatial", 2025). Strategies like these show just how much active learning can change things when it's part of a well-thought-out educational plan.

C. Role of Technology in Active Learning

The use of technology, generally speaking, in active learning environments is rather important for better educational results. It helps make learning more individual, interesting and interactive. Think about online platforms and things like multimedia tools: they help with the flipped classroom idea. Students can learn stuff at their own pace before doing group work in class. This change not only helps them understand things better, but it also encourages them to think critically and solve problems – skills

that are really important these days. Furthermore, immersive technologies, such as virtual and augmented reality, offer dynamic interactions and simulations. These can really enrich the learning process, making abstract ideas more concrete. When educators effectively utilise technology, they can create environments that respond to individual learning needs. In most cases, this addresses issues related to age discrimination and accessibility in education, as well (Гуляев Герман Юрьевич (редактор) et al., "НАУЧНЫЙ ФОРУМ: сборник статей XII Международной научно-практической конференции", 2025, p. 1-266)(О.В. Гордєєва et al., "Методи запобіганню проявів дискримінації за віком в закладах освіти", 2019, p. 112). Ultimately, the thoughtful use of these tools highlights their crucial role in shaping active and personalised teaching methods.

D. Assessment Techniques for Active Learning

When it comes to fashioning dynamic and tailored learning spaces, assessment methods are really quite important for getting students involved and making sure they learn well. Things like formative assessments and peer reviews can get students more invested in their own education and help them work together effectively. In educational models like flipped classrooms or immersive learning, where traditional assessment might not be enough to really see how students are doing, these techniques are

particularly vital. Recent reports seem to indicate a growing interest in tech-driven teaching styles that also encourage more interactive assessments (Adams et al., "Innovating Pedagogy 2015: Open University Innovation Report 4", 2015). A good example is Creative Classrooms (CCR), which brings in information and communication technology (ICT) to make for lively and relevant learning experiences that are relevant in today's world (BOCCONI Stefania et al., "Innovating Learning: Key Elements for Developing Creative Classrooms in Europe", 2012). Generally speaking, by using these kinds of assessment methods, educators can foster a more captivating and adaptable learning environment that encourages students to really participate.

E. Creating Collaborative Learning Spaces

Within today's educational landscape, fashioning collaborative learning spaces proves vital for encouraging both active and personalised learning setups. Such areas are often recognised by their capacity to enable interaction and cooperation between students, consequently boosting a more profound grasp of the topic. By weaving Information and Communication Technology (ICT) into the mix, educators have the power to shift conventional classrooms into lively environments where collaborative learning really takes off. The idea of Creative Classrooms (BOCCONI

Stefania et al., "Innovating Learning: Key Elements for Developing Creative Classrooms in Europe", 2012) underscores the requirement for a well-thought-out strategy to put cutting-edge and accessible learning environments into practice efficiently. Moreover, up-to-date studies, for instance, the Flipped Classrooms research carried out by way of a 3D virtual classroom using Metaverse Spatial, demonstrate the advantageous effect of such actions, unveiling notable advances in grammar results alongside considerable student satisfaction (Damnil et al., "The Development of Grammar Achievement by using a Flipped Classroom through a 3D Virtual classroom with Metaverse Spatial", 2025). In the end, the evolution of collaborative learning spaces not only elevates academic results but also equips students for the collaborative requirements that the modern workplace demands.

F. Importance of Feedback in Active Learning

The importance of feedback within active learning is really highlighted by how it can boost student involvement and shape learning to fit what each person needs. When you're using things like flipped classrooms and cool tech like Virtual Reality (VR) and Artificial Intelligence (AI), getting feedback quickly and making it helpful is super important. It's like a conversation between teachers and students, letting them learn step by step,

improving their skills and getting a better grasp as they go. By putting feedback into these new ways of teaching, educators are better equipped to deal with the different ways students learn and how quickly they pick things up, which leads to a more tailored learning experience. Studies suggest that AI and interactive tech don't just make learning better, they also make it possible to have detailed feedback systems that keep track of how each person is doing (Suvendu Ray et al., "AI-Driven Flipped Classroom: Revolutionizing Education Through Digital Pedagogy", 2024, p. 169-179). What's more, VR and AR environments let you give on-the-spot corrections while someone is practising, which really helps them feel more confident and understand things more deeply (Xiangming Tang, "Innovative Technology in Teaching: Enhancing Self-Learning Abilities Among Physical Education Majors", 2024).

V. Personalization in Education

The rise of personalised learning in education signals a notable move towards customising educational activities to suit the specific requirements and inclinations of each student. This approach harmonises rather nicely with the concepts of flipped and immersive education, enabling students to interact dynamically with material that connects with their specific learning preferences. Educators can, through the integration of

technology, such as artificial intelligence and immersive tools like virtual reality, construct environments that encourage personalised routes for gaining knowledge. For example, the outcomes detailed in *Reimagining Next-Gen Education: The Digital Edge* demonstrate the capacity of digital progress to nurture engaging, interactive, and student-focused learning experiences, which are essential in today's educational environment (Dr. A. Vences Cyril et al., "Reimagining Next-Gen Education: The Digital Edge", 2025, p. 1-329). Furthermore, as indicated in recent research from the scientific forum, tackling contemporary issues within educational practice via personalised learning strategies is paramount for achieving effective teaching results (Гуляев Герман Юрьевич (ред.), "НАУЧНЫЙ ФОРУМ: сборник статей XII Международной научно-практической конференции", 2025, p. 1-266). This evolution not only improves academic achievement but also cultivates a more profound link between students and their educational experiences.

A. Understanding Learner Differences

Understanding how learners differ is incredibly important when designing educational spaces that actually work, especially with things like flipped classrooms and immersive learning. It's all about recognising that everyone comes to the table with their own

motivations, experiences, and ways of learning – which means we need to tailor how we teach to get them properly involved. Think about initiatives like the Creative Classrooms project; getting Information and Communication Technology (ICT) involved is key to tackling these individual differences by offering learning that's both personalised and changes as needed (BOCCONI Stefania et al., "Innovating Learning: Key Elements for Developing Creative Classrooms in Europe", 2012). Now, consider how people learn languages. It really highlights why we need to pay attention to individual differences. The fact is, how easily someone picks up a language can have a big impact on their overall education. Things like their preferred learning strategies, how much good language input they get, and whether their teachers are ready to adapt – all these can either really help or really hold them back (Canals Fornons et al., "Language learning and technology", 2015). So, to create education that's inclusive and really works, we absolutely must have a proper, nuanced understanding of what makes each learner different.

B. Adaptive Learning Technologies

Adaptive learning technologies are now rather crucial in modern education, assisting with the personalisation of learning by adjusting instruction to suit a range of student requirements. These systems, using data algorithms, modify content, tempo and also

difficulty depending on how well a student performs, and what they prefer; this generally fosters both engagement and motivation. Integrating technologies of this sort is particularly important in flipped and immersive education models, where being actively involved is of utmost importance. Students might receive immediate support and feedback, which allows for a more dynamic give and take between learners and the material. In most cases, this enhances retention and understanding (Chief Editor-Biplab Auddya et al., "Multidisciplinary Approach in Research Area (Volume-7)", 2024-03-14). Furthermore, these technologies promote an approach that is learner-centric, positioning students as active agents in their learning experiences, and which also facilitates cognitive processes that are deeper. Thus the implementation of adaptive learning technologies is essential for creating effective and inclusive educational environments that cater for the individual journeys of each student.

C. Role of Data Analytics in Personalization

When designing active and bespoke learning environments, data analytics becomes rather important; it helps to boost student involvement and, ultimately, educational results. By closely examining learner data, teachers can spot trends in how students behave and what they prefer. This lets them craft educational experiences suited to individual needs. This kind of customisation

proves especially crucial in both flipped and immersive education models, where traditional teaching methods get rearranged to encourage active learning. The NMC suggests that bringing in new language tech stands out as a key trend in higher education, allowing for a good response to the variety of learning styles that students possess (Adams Becker et al., "Innovating Language Education: An NMC Horizon Project Strategic Brief", 2016). Also, language learning success depends not just on wanting to learn, but also on having good learning materials and using up-to-date teaching methods. By using data analytics, educators can better prepare language teachers so they are more able to embrace these trends and improve how well their students do (Canals Fornons et al., "Language learning and technology", 2015).

D. Strategies for Tailoring Learning Experiences

Within flipped and immersive educational settings, it's incredibly important to use methods that personalise learning. This is key for getting students involved and helping them remember what they've learned. One good way to do this is by using information we've gathered to work out how each student learns best. This means teachers can adapt what they teach, so it suits each student's individual way of learning and how quickly they pick things up. For example, adaptive learning tech can be useful; it changes as students progress (Chief Editor- Biplab

Auddya et al., "Multidisciplinary Approach in Research Area (Volume-7)", 2024-03-14). It's also helpful to have a range of resources that suit different ways of thinking and learning through senses. In addition, collaborative work can boost the learning journey. You can set up activities that help students learn from one another and develop their social skills, while also giving them some control over their own learning. Generally speaking, educators can make their classrooms lively and adaptable by using these strategies. This ensures all students have worthwhile and relevant educational experiences.

E. Psychological Impact of Personalized Learning

Personalised learning, psychologically speaking, really hits the mark by homing in on what individual learners need and prefer, which, in most cases, boosts engagement and motivation. Giving students the chance to learn at their own speed, these personalised setups empower them to take charge of their learning adventure, which in turn enhances their belief in their own abilities and their inner drive. The addition of immersive tech, think virtual reality (VR), really amplifies this effect by offering realistic, story-driven experiences that can substantially improve learning outcomes. Take (Chew et al., "Enhancing Literacy Education with Narrative Richness in the Metaverse", 2022), for example, which discusses how important a rich narrative is in educational apps within a

metaverse, demonstrating how this richness can improve student reflection and attitudes towards learning. Furthermore, (Jiang et al., "From Theory to Practice: Virtual Reality Technology Facilitates Efficient Transformation of Preschool Teacher Education", 2024) highlights how VR tech can transform teacher training by creating immersive learning experiences that bridge theory and practice, tailoring education to the diverse psychological needs of students and fostering a more engaged learning community.

F. Future Trends in Personalized Education

The advancements in technology, most notably the incorporation of artificial intelligence (AI) alongside immersive pedagogical models, suggests a significant reshaping of the future of personalised education is underway. Consider, for instance, the flipped classroom, a prime example of this movement, transforming conventional instructional methods to permit enhanced student engagement and autonomy. By utilising AI technologies, intelligent tutoring systems to be precise, educators are able to present learning experiences tailored to satisfy the diverse needs of the student body, potentially improving both learning outcomes and scalability (Suvendu Ray et al., "AI-Driven Flipped Classroom: Revolutionizing Education Through Digital Pedagogy", 2024, p. 169-179). Furthermore, there is growing

acknowledgement of the capacity of innovative teaching methodologies, collaborative learning and project-based learning among them, to promote intrinsic motivation and a deeper understanding amongst learners (Assoc. Prof. Ion Mierlus-Mazilu et al., "Transforming Education for the 21st Century Learner. Learning and Teaching Trends in Higher Education", 2023, p. 90-92). It seems, then, that as these practices gain traction, the possibilities for the creation of active, engaging and personalised learning environments will expand, indicating future educational paradigms may prioritise adaptability, inclusivity, and, of course, technological integration to better equip students for navigating the complexities of our modern world.

VI. Conclusion

To summarise, examining both flipped and immersive education highlights not just how effective these educational approaches are, but also their significant psychological effects on how engaged and motivated students become. By transforming standard educational structures into more active and individualised learning settings, these methods accommodate various learning preferences and encourage more profound cognitive involvement. Incorporating technology into these models creates an immersive experience that promotes independence and collaboration among students, which in turn strengthens the social elements of

education. Furthermore, the psychological ideas behind these methods, like constructivism and experiential learning, emphasise how important context and interaction are for educational results. As educational institutions increasingly adopt these innovative practices, it is crucial to continuously assess their effects on how well students learn and their overall well-being, ensuring they are inclusive and accessible to all students (Chief Editor- Biplab Auddya et al., "Multidisciplinary Approach in Research Area (Volume-7)", 2024-03-14). Generally speaking, this move towards a more learner-focused approach not only prepares students for academic achievement but also provides them with essential skills for the future.

A. Summary of Key Points

When delving into the core aspects of psychology within flipped and immersive educational settings, it's vital to examine how these frameworks nurture active and individualised learning spaces. The flipped classroom methodology essentially inverts standard teaching practices, delivering instructional content outside of the classroom setting, which then enables more engaging in-class time focused on student interaction and addressing problems. Moreover, weaving artificial intelligence (AI) into this structure serves to boost learning through adaptive tech, encouraging educational pathways tailored to each student (Suvendu Ray et al.,

"AI-Driven Flipped Classroom: Revolutionizing Education Through Digital Pedagogy", 2024, p. 169-179). Crucially, key takeaways from educational conferences spotlight how important it is to blend digital teaching methods and inventive frameworks, which aligns closely with how education is constantly changing (António Moreira Teixeira et al., "EDEN 2015 Annual Conference: Expanding Learning Scenarios", 2015). Broadly speaking, these components show a move towards more vibrant learning experiences, that not only cater for a range of learner needs, but also use technology to help reach full educational goals, guaranteeing students are involved and actively contributing to their learning.

B. Implications for Educators

Educators, finding themselves more and more drawn to flipped and immersive learning setups, need to rethink how they usually teach to get students more involved and improve their learning. A good example is the Language Flagship Technology Innovation Centre working with the NMC; this shows how important it is for teachers to get on board with new educational technologies. It helps create classrooms where students are really part of the action and can learn in their own way (Adams Becker et al., "Innovating Language Education: An NMC Horizon Project Strategic Brief", 2016). Also, when teacher training courses use mobile technology,

like at the University of Northampton, it shows how these tools can help students learn on their own and work well with others (B.Cope et al., "Mobile technologies as a catalyst for pedagogic innovation within teacher education", 2018). Teachers, by concentrating on inventive uses that take learning outside the classroom, are able to form professional groups. These communities support students and help them grow into creative thinkers. To put it another way, altering teaching methods to include these new developments can result in educational experiences that are more effective and interesting, ultimately equipping students for the complicated nature of today's world.

C. Future Research Directions

Looking ahead, research into flipped and immersive education needs to delve into how technology and learning outcomes connect. With augmented reality (AR), virtual reality (VR), and artificial intelligence (AI) rapidly developing, it's vital to see how they can build more engaging, personalised learning spaces. For example, (Sandeep Chouhan et al., "Advanced Learning Platform Integrating AR/VR, AI and Voice Command Technologies for Innovative Educational Experiences", 2025, p. 47-52) points out that advanced learning management systems using AR and VR could boost student interaction and knowledge application. Furthermore, the growth of hybrid and blended learning opens

doors to studying how mixed teaching styles cater to different learning needs, as (Robert Mulenga et al., "Hybrid and Blended Learning Models: Innovations, Challenges, and Future Directions in Education", 2024) discusses. Future research should tackle issues of fairness and access, seeing how these technologies can be adapted to support all learners, while keeping engagement and performance high across different educational settings.

D. Importance of Integrating Psychology in Education

Integrating psychology into education proves vital when it comes to crafting learning environments that really work, most notably in flipped and immersive setups. If educators grasp cognitive development alongside individual learning styles, they can then tweak their teaching in such a way that it boosts both engagement and retention. This rings particularly true for fresh approaches like project-based learning and role-playing. Indeed, recent systematic reviews show they give a real shot in the arm to student motivation and their ability to think critically (Rohman et al., "Integrating Creativity and Technology in English Language Teaching: A Systematic Review of Pedagogical Innovations and Assessment Strategies in EFL Contexts", 2024). What's more, slotting in technology – take 3D virtual classrooms, for instance – not only props up a range of ways to teach, but also brings what happens in education right up to date with where technology’s at

today. As shown, this can enhance students' grammar achievement and how happy they are with learning overall (Damnil et al., "The Development of Grammar Achievement by using a Flipped Classroom through a 3D Virtual classroom with Metaverse Spatial", 2025). So, the way psychological ideas and today's educational strategies come together highlights just how important it is that we build learning environments that are active and tailored, catering to all sorts of learners and, ultimately, inspiring stronger academic results.

E. Final Thoughts on Active and Personalized Learning

To summarise, active and personalised learning are key pedagogical strategies, ones that really chime with what modern education needs right now. These methods help students to get properly stuck in, nurturing their critical thinking skills and giving them their own learning paths. By using things like flipped classrooms and tech that really grabs your attention, teachers can make lively places that suit all sorts of learners and what they like. This change doesn't just get students more interested; it also makes them feel like they own their learning, which can then lead to better results in the classroom. The way theory and practice work together in active learning shows why it's so important to have educational experiences that can change and react, getting students ready for the real world. As we keep making these

methods better, it's vital to keep researching so we can see how they affect learning and how students are doing in the long run (Khaldi et al., "Fostering Pedagogical Innovation Through Effective Instructional Design", 2024-01-10). This kind of knowledge will be priceless when it comes to shaping how we teach and make policies in the future.

F. Call to Action for Educators and Institutions

The ongoing evolution of education presents a rather compelling invitation – or perhaps even a necessary prompt – for both educators and institutions to adopt the core ideas of flipped and immersive learning. Student engagement is certainly enhanced by this approach, but, just as importantly, it cultivates personalised learning journeys, carefully adjusted to suit individual requirements. By integrating technology and fresh pedagogical strategies, educators are able to create environments that are both active and immersive, which, in turn, promote a deeper level of understanding and better knowledge retention. Crucially, institutions should invest in professional development programmes; ones that give educators the skills required to design and implement these dynamic learning models effectively. In addition, collaboration between educators and technology developers is vital to ensure that tools and resources align with pedagogical goals. And all of this ultimately enhances the learning

experience for students. Doing so allows educators and institutions to lead the way towards a more interactive and impactful educational framework, one that prepares learners for the complexities of the modern world (Lakhmi C. Jain et al., "Wireless Technology, Intelligent Network Technologies, Smart Services and Applications", 2021-11-26).

References

- Adams Becker, Samantha, Davis, A., Estrada, V., Rodriguez, et al., Innovating Language Education: An NMC Horizon Project Strategic Brief, 2016, Accessed at: https://core.ac.uk/download/86663083.pdf
- Adams, Anne, Alozie, N, Ferguson, Rebecca, FitzGerald, et al., Innovating Pedagogy 2015: Open University Innovation Report 4, 'The Open University', 2015, Accessed at: https://core.ac.uk/download/42536671.pdf
- Adelman, Howard S, Taylor, Linda, Improving School Improvement, eScholarship, University of California, 2018, Accessed at: https://core.ac.uk/download/286362371.pdf
- Adelman, Howard Taylor, Linda L,Addressing barriers to learning: In the classroom and schoolwide., eScholarship, University of California, 2018, Accessed at: https://core.ac.uk/download/286362370.pdf
- Agostini, Daniele, Petrucco, Corrado, Teaching Cultural Heritage using Mobile Augmented Reality, Italian e-Learning Association (SIe-L), 2016, Accessed at: https://core.ac.uk/download/80155599.pdf
- Akcayir, Gokce, Demmans Epp, Carrie, Designing, Deploying, and Evaluating Virtual and Augmented Reality in Education, IGI Global, 2020-10-23, Accessed at: https://play.google.com/store/books/details?id=wFfRDwAAQBAJ&source=gbs_api
- António Moreira Teixeira, András Szűcs, Ildikó Mázár, EDEN 2016 Annual Conference: Re-Imagining Learning Environments, European Distance and E-Learning Network, 2016, Accessed at: http://www.eden-online.org
- Assoc. Prof. Ion Mierlus-Mazilu, PhD, Assoc. Prof. Emiliya Velikova, PhD, Transforming Education for the 21st Century Learner. Learning and Teaching Trends in Higher Education, University of Ruse, Volume(Volume

62, Book 6.4), 90-92, 2023, 90-92. Accessed at: https://conf.uni-ruse.bg/bg/docs/cp23/6.4/6.4-13.pdf

- B.Cope, C.Wick, D.Hung, E.Wenger, G.Conole, H.Caldwell, H.Ryu, et al., Mobile technologies as a catalyst for pedagogic innovation within teacher education, 'IGI Global', 2018, Accessed at: https://core.ac.uk/download/151169419.pdf
- BHUVANESHWARI, Emerging Methodologies In Teaching And Learning : A Contemporary Overview, OrangeBooks Publication, 2025-08-12, Accessed at: http://books.google.com/books?id=ve94EQAAQBAJ&dq=Cognitive+Load+Theory+in+Flipped+and+Immersive+Education+for+Active+Personalized+Learning+Environments&hl=&source=gbs_api
- BOCCONI Stefania, FARRER Patricia, KAMPYLIS Panagiotis, PUNIE Yves, Innovating Learning: Key Elements for Developing Creative Classrooms in Europe, Publications Office of the European Union, 2012, Accessed at: https://core.ac.uk/download/38626531.pdf
- Bontebok-Manzanares, Maria Amparo, Bentabol-Manzanares, Maria Jose, Caña-Palma, Rocio, Cortes-Fernandez, et al., Gamificacion in education and active methodologies at Higher education, 2019, Accessed at: https://core.ac.uk/download/223069294.pdf
- Brasher, Andrew, McAndrew, Patrick, Weller, Martin, How to design for persistence and retention in MOOCs? EADTU, 2016, Accessed at: https://core.ac.uk/download/82983108.pdf
- Burgos, D., Burgos, D., Digital anthropology and educational eGames: learning through behavioural patterns in digital, game-based contexts, 2015, Accessed at: https://core.ac.uk/download/161107432.pdf

- Canals Fornons, Laia, Koskinen, Tapio, Mor, Yishay, Language learning and technology, eLearning Papers, 2015, Accessed at: https://core.ac.uk/download/239668719.pdf
- Cerda Ferdinando (ORCID:0000-0002-3120-0684), Gamification in physical education: exploring efficacy, challenges, and ethical considerations, 2024, Accessed at: https://core.ac.uk/download/611868369.pdf
- Chew, Shin Yi, Geng, Helen Hongyan, Nah, Fiona Fui-Hoon, Omar, et al., Enhancing Literacy Education with Narrative Richness in the Metaverse, AIS Electronic Library (AISeL), 2022, Accessed at: https://core.ac.uk/download/554503504.pdf
- Chief Editor- Biplab Auddya, Editor- Dr. Tarannum Khan, Bijanamula Supriya, Dr. Jyotsana Khandelwal, Mrs. V.Geetha, Smt. Padmini Kaji, Mercy Varshney, Multidisciplinary Approach in Research Area (Volume-7), The Hill Publication, 2024-03-14, Accessed at: https://play.google.com/store/books/details?id=CXP7EAAAQBAJ&source=gbs_api
- Chief Editor- Biplab Auddya, Editor- Dr. Tarannum Khan, Bijanamula Supriya, Dr. Jyotsana Khandelwal, Mrs. V.Geetha, Smt. Padmini Kaji, Mercy Varshney, Multidisciplinary Approach in Research Area (Volume-7), The Hill Publication, 2024-03-14, Accessed at: https://play.google.com/store/books/details?id=CXP7EAAAQBAJ&source=gbs_api
- Chris Sturgis, Susan Patrick, Maximizing Competency Education and Blended Learning: Insights from Experts, International Association for K-12 Online Learning, 2015, Accessed at: https://core.ac.uk/download/71338589.pdf

- Damnil, Jenerae, Songsiengchai, Saifon, The Development of Grammar Achievement by using a Flipped Classroom through a 3D Virtual classroom with Metaverse Spatial, Australian International Academic Centre PTY. LTD., 2025, Accessed at: https://core.ac.uk/download/649350864.pdf
- Damnil, Jenerae, Songsiengchai, Saifon, The Development of Grammar Achievement by using a Flipped Classroom through a 3D Virtual classroom with Metaverse Spatial, Australian International Academic Centre PTY. LTD., 2025, Accessed at: https://core.ac.uk/download/649350864.pdf
- Daniele Bullegas, Martina Monteverde, Ilaria Tatulli, Antioco Luigi Zurru, Antonello Mura; Rossella D'Agostino, Umberto Veneruso, Erika Marie Pace, Early Intervention and Reading-Writing Difficulties: Teacher's Training for Professional Development; Shaping Professional Identity Through Reflective Practices in Early Childhood Teacher Education, University of Salerno, 2024, Accessed at: https://u-pad.unimc.it/bitstream/11393/341770/1/Book-of-Abstracts_updated_20240819.pdf
- Drashti Shrimal, Exploring Educational Paradigms: Insights from Flipped Classroom, Project Based Learning and Game Based Learning Models, Journal of Engineering and Technology Management, Volume(72), 337-339, 2024, 337-339. Accessed at: https://jet-m.com/wp-content/uploads/23-JETM8077-1.pdf
- Edlir SPAHO, Betim ÇIÇO, Personalization Components and Algorithms in IoT Based Personalizing Online Learning Systems (A Systematic Review), 2024, 161-165. Accessed at: https://akad.gov.al/wp-content/uploads/2025/06/11-Spaho-E.-Cico-B.-Personalization-components-and-algorithms-AJNTS-20241XIXX-60.pdf
- Goff, Wendy May, Immersive Learning in Teacher Education: Simulated Environments, Tools, and Practices, IGI Global, 2025-06-17, Accessed at:

https://play.google.com/store/books/details?id=UjtnEQAAQBAJ&source=gbs_api

- Jeff Chester, Kathryn Montgomery, Digital Food Marketing to Children and Adolescents: Problematic Practices and Policy Interventions, Public Health Law & Policy, 2011, Accessed at: https://core.ac.uk/download/71357997.pdf
- Jiang, Chen, From Theory to Practice: Virtual Reality Technology Facilitates Efficient Transformation of Preschool Teacher Education, Scholink Co., LTD, 2024, Accessed at: https://core.ac.uk/download/640063710.pdf
- Kenan Dikilitas, Ingrid Noguera Fructuoso, Conceptual Framework for Flexible Learning Design: The Context of Flipped Classroom, University of Stavanger, 2023, Accessed at: https://kudos.dfo.no/documents/77155/files/37244.pdf
- Khaldi, Mohamed, Fostering Pedagogical Innovation Through Effective Instructional Design, IGI Global, 2024-01-10, Accessed at: https://play.google.com/store/books/details?id=qrruEAAAQBAJ&source=gbs_api
- Lakhmi C. Jain, Roumen Kountchev, Bin Hu, Roumiana Kountcheva, Wireless Technology, Intelligent Network Technologies, Smart Services and Applications, Springer Nature, 2021-11-26, Accessed at: https://play.google.com/store/books/details?id=0WtREAAAQBAJ&source=gbs_api
- Law, Andrew, Law, Patrina, Perryman, Leigh-Anne, Developing sustainable business models for institutions' provision of open educational resources: Learning from OpenLearn users' motivations and experiences, European Association of Distance Teaching Universities (EADTU), 2013, Accessed at: https://core.ac.uk/download/18306493.pdf

- Machtley, Ronald K., Innovative Education, President\u27s Progress Report 2017, Bryant Digital Repository, 2017, Accessed at: https://core.ac.uk/download/156871768.pdf
- Neha Garg, Amanpreet Kaur, Faizan Ahmad, Rubina Dutta, Augmenting Education: The Transformative Power of AR, AI, and Emerging Technologies, Human Behavior and Emerging Technologies, 2025, Accessed at: https://www.semanticscholar.org/paper/9df5424056e963282b5531df0cde4f3061ce7f90
- Robert Mulenga, Helvi Shilongo, Hybrid and Blended Learning Models: Innovations, Challenges, and Future Directions in Education, Acta Pedagogia Asiana, 2024, Accessed at: https://www.semanticscholar.org/paper/5f6dabfe760d24809e18003e379773c86151742a
- Rohman, Rohman, Rudiyanto, Rudiyanto, Yudha, Egi Komara, Integrating Creativity and Technology in English Language Teaching: A Systematic Review of Pedagogical Innovations and Assessment Strategies in EFL Contexts, Pascasarjana Universitas Negeri Makassar, 2024, Accessed at: https://core.ac.uk/download/624117541.pdf
- Sandeep Chouhan, S. Prakash, Mohammed Zaheer, Jobandeep Singh, Debasish Sinha, Mandeep Kaur, Advanced Learning Platform Integrating AR/VR, AI and Voice Command Technologies for Innovative Educational Experiences, 2025 International Conference on Automation and Computation (AUTOCOM), 2025, 47-52. Accessed at: https://www.semanticscholar.org/paper/bf14952ea7a2ac97fa0c1e72a33627a38c9f56e6

- Suvendu Ray, Deb Prasad Sikdar, AI-Driven Flipped Classroom: Revolutionizing Education Through Digital Pedagogy, British Journal of Education, Learning and Development Psychology, Volume(Volume 7, Issue 2), 169-179, 2024, 169-179. Accessed at: https://doi.org/10.52589/BJELDP-LTDJFLIH
- Suvendu Ray, Deb Prasad Sikdar, AI-Driven Flipped Classroom: Revolutionizing Education Through Digital Pedagogy, British Journal of Education, Learning and Development Psychology, Volume (Volume 7, Issue 2), 169-179, 2024, 169-179. Accessed
- Tarmo Vesik (Editor), Asko Laar (Layout), Innovative scientific research, World of Conferences, 2024, 1-117. Accessed at: https://doi.org/10.5281/zenodo.10618625
- Valentina Todorova Terzieva-Bogoycheva, Technological Approaches for Personalized Learning Using Educational Computer Games, Bulgarian Academy of Sciences, Institute of Information and Communication Technologies, 2023, Accessed at: https://www.iict.bas.bg/konkursi/2023/VTerzieva-Bogoicheva/avtoreferat-EN.pdf
- Vences Cyril, Dr. R. Annadurai, Dr. S. Prakash, Dr. S. Venkatesh, Dr. Parthiban G., Dr. T. Malliga, Reimagining Next-Gen Education: The Digital Edge, Mithra Dev Publications, 2025, 1-329. Accessed at: https://mcconline.org.in/download/publication-rnd/PUB999.pdf#page=65
- Xiangming Tang, Innovative Technology in Teaching: Enhancing Self-Learning Abilities Among Physical Education Majors, ETCOR Educational Research Center, Volume(Volume III, Issue 2), 2024, Accessed at:

Advanced Training Theories and Practices: The Cognitive Framework for Activating Practical Learning and Simulation Methods

Matti Johannes Korhonen/ Finnish Center for Strategic Studies
matti.korhonen@domain.com

Abstract:
This paper explores the evolution of medical and professional education from traditional pedagogical models toward a sophisticated cognitive framework centered on experiential learning and simulation. As global healthcare and high-stakes industries demand higher levels of clinical reasoning and psychomotor proficiency, the integration of advanced training theories becomes essential. The study elucidates how Cognitive Load Theory (CLT), Constructivism, and Metacognition serve as the bedrock for designing effective instructional environments. By examining simulation-based medical education (SBME) and "learning-by-doing" methodologies, the research highlights the critical transition from passive knowledge acquisition to active skill mastery. Key findings suggest that structured simulation not only bridges the gap between theoretical knowledge and practical application but also fosters "non-technical skills" (NTS), such as teamwork, stress management, and shared mental models. Ultimately, this paper advocates for a technology-enhanced, learner-centric approach to training that optimizes cognitive engagement, ensures psychological safety, and prepares professionals for the complexities of real-world practice.

Keywords: Cognitive Framework, Simulation-Based Education, Experiential Learning, Cognitive Load Theory, Practical Training, Medical Education.

I. Introduction

Of late, shifts in medical education have leaned towards methods prioritising experiential learning, alongside simulation-based practices. The demand for capable healthcare professionals warrants an educational structure that not only imparts theoretical knowledge; but also cultivates practical skills through active engagement in realistic scenarios. This move is highlighted by increasing acknowledgement that learning via simulation enhances both clinical reasoning and psychomotor abilities, providing a safe space for trainees to practise and refine skills absent of real-world pressures (D Kj et al., 2025). Furthermore, integrating structured simulation into on-call respiratory physiotherapy training seemingly alleviates stress and confidence deficits, commonly reported by physiotherapists facing acute patient scenarios (R Stiger et al., 2025). Generally speaking, through examining such advanced theories and practices, this essay aims to elucidate a cognitive framework that activates practical learning, thereby optimising simulation methods in educational settings.

A. Definition of Advanced Training Theories

Within educational practice, sophisticated training theories act as vital frameworks. They are designed to improve learning effectiveness through well-organised methods. These theories include a variety of cognitive strategies that help to facilitate a more profound understanding and better retention of knowledge.

Critical thinking skills are also fostered. One key aspect of these frameworks is their focus on combining instructional goals with technological features. This is something that's highlighted in the conceptual schema, which addresses existing problems within distributed learning systems (Bell et al., 2006). What's more, advanced training theories make use of persuasive learning technologies. These technologies use psychological ideas to boost learner involvement and drive. The investigation into these ground-breaking approaches, as was noted at the International Workshop on EuroPLOT, stresses the potential for transformative educational experiences that draw on both technology and pedagogy (Behringer et al., 2013). Together, these aspects redefine traditional training by blending theoretical understandings with practical applications, leading ultimately to more effective, and also more adaptable, learning environments.

B. Importance of Cognitive Frameworks in Learning

Cognitive frameworks are rather important in boosting learning, especially when it comes to advanced training approaches that try to get practical learning and simulation going. These frameworks offer structured ways to help learners navigate tricky information, allowing them to see how theory and practice link up. In this case, creating a well-rounded instructional design, as some recent papers suggest, is vital; it stresses not only bringing together instructional goals and skills, but also looks at the technological aspects needed for good learning environments (Bell et al., 2006). What’s more, grasping how intuition and perception work within cognitive frameworks can really shape how expertise develops, particularly in fields like nursing, where snap decisions are key (Chassy et al., 2007). By nurturing these cognitive structures,

educators can grow deeper understanding and mastery in learners, generally speaking making cognitive frameworks essential for effective training practices.

C. Overview of Practical Learning Methods

Delving into the realm of practical learning uncovers a spectrum of teaching approaches that encourage learning through doing, notably via simulation and hands-on involvement. Training schemes that work well frequently use simulations to build real-life situations, boosting mental involvement and the gaining of skills. For example, gaming simulations, as noted in (Berliner et al., 2009), allow learners to get to grips with complicated ideas in a managed setting, developing decision-making and skills in solving problems. Moreover, areas where a lot is at stake, like flying, show how important practical learning is, using in-depth training options. Specifically, the complexities of flying a helicopter demand strict training plans that put hands-on practice first to get over problems with seeing and control, as detailed in (Hart et al.). So, practical learning techniques not only link up book learning with use in the real world but also get people ready for the many-sided challenges they will face in their jobs.

D. Role of Simulation in Training

Simulation has become quite central to training, proving incredibly useful for developing both the practical and the more interpersonal skills, most notably in medical education. Learners, via simulation-based medical education (SBME), find themselves in lifelike situations that encourage the growth of vital abilities. To illustrate, one piece of research aimed to boost the effectiveness of Advanced Cardiac Life Support training by

introducing shared mental models (SMM). The intention was to improve teamwork and the so-called 'non-technical skills' amongst nursing students. The study found a notable uptick in non-technical skills for those involved in the SMM-integrated training, in contrast to traditional approaches that usually emphasise the technical aspects (Friederich C et al., 2025). Moreover, when Cognitive Load Theory is combined with multisensory learning methods, there's evidence it can optimise student involvement and cognitive grasp, which in turn enhances retention and the transfer of knowledge (Wasi RA et al., 2025). All this demonstrates that simulation doesn't only connect textbook learning with real-world application, but also cultivates a collaborative and really quite immersive learning environment.

E. Objectives of the Essay

The core objective of this essay is to, broadly speaking, examine ways to improve how we teach in advanced training. The intention is to assess how well cognitive approaches that use hands-on learning and simulations work, especially in medical training. By looking at both technical skills (TS) and those crucial non-technical skills (NTS), the essay seeks to highlight why integrating simulation-based medical education (SBME) is vital for better training results, as research has shown shortfalls here (Friederich C et al., 2025). The essay also aims to show how sophisticated teaching methods can help develop shared mental models (SMM), which are important for teamwork and communication during training. Fundamentally, this investigation should contribute to creating thorough training strategies that reflect today's educational needs, with the ultimate goal of

improving both learner engagement and their ability to acquire skills in challenging situations (I Rasheed et al., 2025).

F. Structure of the Essay

When considering advanced training approaches, the essay's framework is rather important, guiding the reader through some fairly complex ideas. To begin, there's an introduction – quite comprehensive, really – that highlights the value of learning through doing, and using simulations. Then, the essay moves into a somewhat detailed look at different training theories. Each theory is examined, aiming to explain its effect on cognitive engagement and also its real-world application, and ideally, it's all quite clear. This theoretical exploration is followed by a section that expands on simulation methodologies, showing how effective they can be in assisting practical learning. This progression not only underlines the relevance of each element, but also helps in bringing the presented information together, so to speak. The conclusion, naturally, brings everything together, restating the need to integrate these advanced approaches to improve learning in various situations (Albert D et al., 2024-01-08).

II. Theoretical Foundations of Cognitive Learning

The theoretical underpinnings of cognitive learning, you see, are rather crucial for grasping how students take in knowledge and then use it in practical situations. A key tenet of this idea is the conviction that knowledge isn't just passed on; rather, it's built up actively through interaction with what's being taught. Cognitive learning theory suggests that students draw on what they already know, and their cognitive processes, to make sense of new information; this boosts how well they remember and use it

(Buuren et al.). This way of thinking fits with today's simulation techniques, where students get involved in realistic situations that are like real-world issues, encouraging deeper understanding and critical thought. Moreover, bringing collaborative action research into cognitive frameworks really boosts the learning experience. It does this by adding different viewpoints and background knowledge, which strengthens the legitimacy of the governance setups created through this method (Barker et al., 2001). Generally speaking, these theoretical foundations highlight how important it is to actively participate and think critically in order to learn effectively and adapt in complex settings.

A. Key Principles of Cognitive Learning Theory

Cognitive Learning Theory highlights the crucial role of actively taking part in learning, you see, with individuals building their understanding through reflective and relevant activities. This theory champions educational strategies that place understanding and remembering above simply rote learning. This approach fits nicely with modern training, such as using practical exercises and simulations. Take Universiti Teknologi PETRONAS, for instance; the introduction of curricula focused on simulations leverages cognitive principles, letting students get involved with dynamic simulations. This helps them grasp complicated processes more thoroughly (Sow S et al., 2025). What's more, incorporating interactive, practice-based methods cultivates a setting where both Hard and Soft Skills can grow – skills so vital for succeeding professionally in the current job market (Stoliarenko O et al., 2025). By blending theoretical knowledge with real-world application, Cognitive Learning Theory essentially sets the stage

for educational systems that can adapt to the ever-changing requirements of the industry.

B. Historical Development of Cognitive Theories

The cognitive theories we use today in education, especially for training and simulations, owe a great deal to their history. We started with thinkers like Piaget and Vygotsky, and from there, cognitive theory grew to put more weight on how our minds work when we learn. This set the stage for methods that put practical work first. This move toward seeing learners as builders of their own knowledge led to a more hands-on style of education, where things like Problem-Based Learning (PBL) and simulations became common. As recent research points out, these approaches are vital for connecting what we learn in theory with what we do in practice, reflecting how cognitive theories have changed over time. Strategies that build shared mental understanding and soft skills not only boost enthusiasm but also promote a more profound grasp of tricky ideas, getting learners ready for the challenges they'll face in the real world (Stoliarenko O et al., 2025)(Friederich C et al., 2025).

C. Major Theorists and Their Contributions

The bedrock of sophisticated training methodologies gains depth from the work of leading thinkers, individuals who've profoundly shaped the cognitive paradigms now informing practical learning. Seels and Richey (Barker et al., 1996), for example, draw attention to the unfolding story of instructional technology, and how vital it is to meld cognitive theories seamlessly with teaching practices. This sort of joined-up thinking has encouraged new methods in training and simulation, representing a definite move

towards models that place the learner at the heart of the process. Moreover, work within Human-Computer Interaction (HCI) points up the crucial need to fashion strong theoretical constructs capable of standing up to rigorous examination, while at the same time, steering practical applications. As highlighted in more recent papers, we're seeing a departure from what might be considered informal approaches towards a properly structured framework built from both macro- and microtheories, all designed to sharpen our understanding of how humans interact within training scenarios (BARNARD P et al., 2000). Ultimately, these key theorists provide the basic preparation for further progress, enabling those in the field to put cognitive principles to good use and boost practical skills via simulation.

D. Cognitive Load Theory and Its Implications

Cognitive Load Theory, or CLT, provides rather crucial insights, you see, into how we should design effective educational practices, particularly when we're talking about advanced training methodologies. By gaining an understanding of the limitations inherent in human cognitive processing, instructional designers find themselves better equipped to craft learning environments that optimise both understanding *and* retention. The theory suggests that, generally speaking, an excessive cognitive load can actually detract from learning, steering attention towards, well, extraneous elements, rather than the essential information (Kalyuga S, 2011). Recent studies, you know, illustrate the point that, although video games can certainly engage learners, they might – just *might* – inadvertently impose a higher cognitive load without actually improving knowledge acquisition. This is evidenced by findings showing participants who used game-based

strategies reporting a greater level of interest, and yet, also encountering increased mental strain when compared to traditional methods (Jennifer J Vogel-Walcutt et al., 2013). Therefore, integrating CLT into training design, as it were, involves carefully balancing those engaging, practical simulations with structured guidance, all with the aim of mitigating cognitive overload, and ultimately fostering deeper learner engagement and improved outcomes in complex disciplines.

E. Constructivism and Active Learning

Active learning hinges on constructivist principles, broadly suggesting knowledge is built, not simply received. Engagement and experience are key, encouraging learners to actively shape their education, which, in most cases, fosters better understanding and knowledge retention. Consider medical education: problem-based learning (PBL) and case-based learning (CBL) highlight the benefits of this active approach. These methodologies tend to promote higher-order thinking vital for practical application. It has been suggested that, despite positive student feedback on CBL and PBL, establishing which is definitively more effective requires further investigation (Aczel et al., 2005) (Gomes et al., 2013). Integrating constructivist ideas into training, therefore, is likely to enhance analytical skills, and also, prepares individuals for complex problem-solving, linking theory and practice effectively.

F. The Role of Metacognition in Learning

Metacognition, it's fair to say, is rather important when it comes to good learning, particularly when we're talking about advanced training theories and the like. By getting learners to have a think about how they actually think, it helps them manage themselves

and understand their learning strategies and what comes of them in a more profound way. This awareness – a cognitive one – allows people to spot what they're good at and not so good at, which then helps with targeted interventions and tweaks to how they approach things. As research points out, distributed learning systems can really benefit from these metacognitive strategies, helping trainers design instruction that meets diverse needs (Bell et al., 2006). Furthermore, if we look at how expertise and decision-making are linked – and many studies have – it suggests that metacognitive processes can set apart how novices and experts learn. By making good use of these metacognitive insights, educators can develop simulation methods that not only make practical learning richer but also boost critical thinking and adaptive learning (Gl Aöckner et al.).

III. Practical Learning Methods

Modern educational frameworks have increasingly adopted practical learning methods, viewing them as vital, most notably in simulation-based training. These methods draw on cognitive theories – experiential learning is key here – allowing learners to engage actively with the material, moving away from passive information absorption. Think of Vygotsky’s constructive theory, or perhaps Kolb’s experiential learning model; they both illustrate how guided practice, situated within the zone of proximal development (ZPD), can actually enhance skill acquisition particularly within demanding environments such as surgical training (Ahmed MD, 2017). Moreover, educational simulation's integration as a discrete pedagogical method enables the creation of rich, interactive learning environments, environments that clearly differentiate true simulations from mere games, and align

educational goals to the applied technology (Lyons J). This slightly nuanced understanding allows educators to craft highly targeted and, crucially, engaging experiences. These, in turn, promote both competency and adaptability, ultimately fostering a deeper mastery of practical skills – skills which are genuinely crucial for professional success.

A. Definition and Importance of Practical Learning

Practical learning, or gaining knowledge and skills through doing, is incredibly important in education, especially when it comes to advanced training. It lets learners use what they've learned in theory in actual, real-world situations, which boosts their thinking skills and helps them really master tricky abilities. Theories like Vygotsky's zone of proximal development (ZPD) and Kolb's experiential learning are key to why practical learning works so well, highlighting the importance of context and actively getting involved in learning (Ahmed MD, 2017). Furthermore, using simulation methods creates a set-up where learners can experiment safely and hone their skills, which kind of closes the gap between knowing the theory and putting it into practice. Generally speaking, knowing what makes educational simulations special improves how well technology-based learning works; it guides educators in designing learning environments that really make a difference and help students succeed (Lyons J). So, practical learning isn't just a way of doing things; it’s a vital ingredient in producing capable professionals.

B. Experiential Learning Cycle

The Experiential Learning Cycle hinges on the idea that learning is, at its core, an active pursuit. Individuals engage with

experiences, shaping a more profound grasp of how they apply in practice. Typically, this cycle involves concrete experience, reflective observation, abstract conceptualisation, and active experimentation. Simulations and role-playing exercises are key components, allowing learners to become absorbed in scenarios that mimic real life, improving their ability to think critically and make sound decisions. A logic model approach highlights how effective these methods can be, ensuring that all the different variables which may have an impact on learning outcomes are carefully considered (Berliner et al., 2009). What's more, building learner autonomy is essential for encouraging lifelong learning, as it prompts people to think about the way they learn and change their approach where needed (Zuyenok et al., 2012). Therefore, the Experiential Learning Cycle aids cognitive development and also gives learners vital life skills.

C. Case Studies as a Learning Tool

Case studies, it's fair to say, have become rather popular as a learning method, especially in higher education. They help with learning through experience; students find themselves dealing with real-life scenarios which require some serious thought and problem-solving. This approach really gets the brain working because learners have to look at tricky situations, use what they know from theory, and make sensible choices – linking what they learn with how things work in the real world. Including collaborative problem-solving, as shown in recent studies on teaching methods, makes the whole thing even better, encouraging teamwork and different points of view. Furthermore, case studies push students to think about ethical considerations and how their choices affect society, which is really important in areas like

engineering and tech (R Alphinas et al., 2024). By using different teaching methods and settings, case studies not only improve understanding but also make sure students develop the skills they need to succeed in their careers (I Bryxina et al., 2024).

D. Role of Feedback in Practical Learning

When it comes to hands-on learning, feedback is rather crucial for boosting both student involvement and the gaining of skills. It helps create a reflective learning environment, enabling students to really think about how well they understand things and how they are performing. As an example, a study looking at student-made videos in a course on medical physiology showed that a whopping 84.22% of those taking part said they felt more confident in their understanding of the physiological concepts. This highlights how helpful feedback during the video creation process led to a more in-depth exploration of the topic (V Deepika et al., 2025). Moreover, the use of artificial intelligence (AI) in teaching microsurgery shows just how much real-time feedback can change things. These sorts of AI tools improve how skills are assessed and provide immediate performance data, significantly cutting down on training time and making the cognitive load more manageable, which, in turn, speeds up the learning process for those in training (T Raquepo et al., 2025). So, effective feedback not only encourages the development of essential skills but also cultivates an atmosphere that’s, generally speaking, good for continuous improvement in practical learning scenarios.

E. Integration of Theory and Practice

Within advanced training, integrating theory with practice is really quite crucial for boosting educational results. Learners can

put what they know in theory to use in actual, real-world situations, which really firms up their grip on the subject and their abilities. Newer frameworks suggest that designers of learning programmes ought to be zeroing in on building competencies through practical application, not just acquiring knowledge. A study that looked at distributed learning design underlines this point by putting forward a conceptual framework - merging instructional objectives and technological features - that tackles some pretty big shortcomings in the methodologies we've already got (Bell et al., 2006). Then there's the virtual apprenticeship model, for example; it shows how a hands-on approach to learning can be tweaked for digital environments, with emphasis on scaffolding and interactive media as key bits for learning that properly works (Murray et al., 2003). This kind of coming-together of theory and practice helps create a setting for learning where students *are* equipped to deal with tricky problems. Ultimately, this leads to a more, er, thorough command of the material.

F. Assessment Methods for Practical Learning

When it comes to Assessment Methods designed for Practical Learning, a varied approach is essential – one that fits the intricate requirements of education as it stands today. Methods that encourage interaction, for instance Case Studies and also Collaborative Learning, are truly vital. They allow students to get involved directly with scenarios mirroring real-life, in most cases boosting their abilities when it comes to analysis. Furthermore, techniques focused on practical application, such as Project-Based Learning (PBL) in addition to simulations, play a key role in linking what is learned in theory with practical use, hence

encouraging essential procedural memory (Stoliarenko O et al., 2025). The inclusion of such methods isn't just a choice in how to teach; it's a requirement if we are to produce graduates well-versed in navigating the ever-changing worlds of their chosen professions. Advanced methodologies, including the use of technology-based assessments, generally speaking can noticeably improve results by offering immediate feedback and enabling self-reflection, making the assessment process both detailed and adaptable to the individual learning requirements (Alatawi MN, 2025).

IV. Simulation Methods in Training

Training benefits greatly from simulation methods, providing learners with vibrant, experience-based scenarios mirroring real-world situations. Educators use these methods to encourage hands-on learning, boosting participants' critical thought and problem-solving. The intricacy of tasks like helicopter flight showcases the need for advanced simulations addressing the manual and perceptual challenges of tough environments, as studies on rotorcraft safety improvements have noted (Hart et al.). Furthermore, a logic model, seen in gaming simulation evaluations, lets trainers measure not just final outcomes, but the comprehensive environment made in the simulations, ensuring all elements are considered when designing these tools (Berliner et al., 2009). Sim'ly put, simulation methods are vital in today's training field, maximising practical learning potential.

A. Definition and Types of Simulation Methods

Simulation methodologies stand as vital instruments within sophisticated training paradigms, crafted to emulate authentic,

real-world circumstances and to bolster experiential learning. These methodologies can be, broadly speaking, categorised into diverse forms, encompassing role-playing simulations, virtual reality settings, and serious games; each caters to distinct educational aims. Role-playing exercises foster interpersonal aptitudes and decision-making faculties, while virtual reality provides immersive experiences which mirror intricate environments, generally speaking enhancing cognitive engagement. Serious games, however, blend entertainment with educational objectives, nurturing motivation and, in most cases, active participation in the learning journey. The efficacy of these simulations hinges on their design; indeed, the necessity for a holistic outlook when evaluating outcomes is paramount, and this can be supported by a logic model approach to ensure clarity regarding desired consequences (Berliner et al., 2009). Furthermore—especially in domains demanding substantial proficiency, for instance, aviation—simulations improve safety and performance by affording participants the opportunity to rehearse in scenarios mirroring demanding operational conditions (Hart et al.).

B. Benefits of Simulation in Training Environments

Within training scenarios, simulation stands out as a rather crucial tool. It's quite effective at boosting both the cognitive involvement and the hands-on abilities of those learning across different subject areas. These simulations, by setting up immersive environments – and importantly, risk-free ones – facilitate repeated practice and the eventual mastering of different techniques. This is certainly quite useful, especially in trickier fields, medicine and engineering for example. Now, taking virtual

reality (VR) simulations as an instance, they've demonstrated definite improvements in radiology education. Here, students can hone their skillsets in essential procedures, all whilst building up their confidence (Sidabutar S et al., 2021). Furthermore, simulations generally accommodate varying learning styles, and promote both active engagement, and collaborative problem-solving. Both are, generally speaking, essential bits of constructivist teaching methods (Pranolo A et al., 2023). Ultimately, through integrating simulation techniques into training frameworks, educators can indeed cultivate deeper learning experiences, improve retention figures, and better equip students for the real world, aligning – in most cases – educational methods with present-day technological advances.

C. Designing Effective Simulation Scenarios

When crafting simulation scenarios that genuinely work, threading Universal Design for Learning (UDL) principles throughout is incredibly important. This makes sure everyone has a fair shot at getting the most out of health professions training. Thoughtfully designed scenarios, ones that consider various learning styles, boost participant engagement and foster that all-important feeling of psychological safety, which lets learners dive right in (Andrea J Doyle et al., 2025). Furthermore, weaving in metacognitive strategies helps make simulations even more effective, encouraging participants to develop cognitive regulation and problem-solving skills (Karlina K et al., 2025). By fostering a space where learners can reflect on their own thinking, educators can truly deepen learning and improve retention. To sum up, intentionally designing simulation scenarios doesn’t just promote inclusivity; it also cultivates a richer educational experience,

helping future professionals build the competencies needed to flourish in challenging clinical situations. Ultimately, this signifies a significant leap forward in making simulation-based learning in health education the best it can be.

D. Technology in Simulation Training

The integration of technology within simulation training has fundamentally reshaped educational approaches, most notably in sectors demanding practical expertise and critical evaluation. Contemporary training paradigms now utilise intricate simulations alongside interactive interfaces, engaging students within authentic settings, consequently amplifying both their understanding and recollection of intricate ideas. This technological synthesis enables a thorough learning process, incorporating analysis, action, and critical thought – vital for instilling procedural memory and nurturing practical proficiency. As noted in current research, these simulation-centred methodologies not only enhance the learning of technical skills but also foster crucial interpersonal attributes, such as teamwork and problem-resolution capabilities, essential within evolving professional arenas (Stoliarenko O et al., 2025). Furthermore, statistical investigations have verified the efficacy of these instructional strategies, underlining the emphasis on problem-focused techniques, such as simulation training, in cultivating critical analytical thinking amongst postgraduate professionals (Podavalenko A et al., 2025). Hence, technology serves to accelerate the development of advanced educational structures within simulation-based learning.

E. Evaluation of Simulation Effectiveness

Assessing just how effective simulations are within training schemes turns out to be rather important, particularly if we want to make certain our educational methods are actually delivering the desired learning outcomes. Recent studies point to some rather innovative frameworks – the PERIO model being one such example. It manages to blend theoretical knowledge and practical application rather nicely, which boosts student engagement and confidence within clinical environments (Ma S et al., 2025). This kind of structured approach means we can integrate different educational bits and pieces relatively seamlessly, improving learning experiences overall. What's more, the roll-out of online, evidence-based educational schemes has shown some pretty substantial improvements in the confidence of healthcare providers, along with prescribed exercise practices. This suggests simulation has a broader use in practical training environments than we might have thought (Yvonne C Learmonth et al., 2025). As a result, assessing simulation effectiveness, both by looking at the ‘how’ (qualitatively) and the ‘how much’ (quantitatively), helps us to get a more complete picture of how it’s affecting learner satisfaction, competence, and their ability to apply what they've learned in the real world. By doing this, we can tweak our training methodologies to better equip folk for the complexities of their professional lives, highlighting just how essential continuous assessment is when it comes to improving educational practices.

F. Challenges in Implementing Simulation Methods

Incorporating simulation methods into training programmes presents several challenges which merit diligent thought. Crucially, one must align instructional goals with the technological capacities of the simulations; failing to do so risks

ineffectual learning. An effective framework, therefore, proves vital, guiding the design process and addressing current shortcomings (Bell et al., 2006). Furthermore, professional development for trainers is essential; they require expertise in both the technology and pedagogical strategies which utilise simulations to their full potential. Indeed, as workshops such as the International Workshop on EuroPLOT highlighted, creating genuinely persuasive learning technologies is rather complex, requiring designers to carefully balance motivation with instructional precision (Behringer et al., 2013). Addressing these challenges is thus vital for fully harnessing simulation methods within educational contexts.

V. Activating Learning through Cognitive Strategies

In the realm of education, especially when it comes to simulation-based training, the act of activating learning via cognitive strategies is rather important for improving how well teaching works. Educators are able to fashion learning experiences that agree with the way learners actually process information, specifically through the use of cognitive theories. For example, bringing 3D assets into simulation environments isn’t just about making things look pretty; it’s also about giving cognitive function a boost by getting learners’ perception and awareness of a situation firing on all cylinders. As the study’s findings showed, carefully made visual cues can help to keep cognitive load down and to make it easier to move knowledge from one place to another (Jessica M Johnson et al., 2025). What's more, strategies like divided attention, reduced cognitive load, and techniques of a metacognitive variety all substantially help learners to hold on to and use knowledge in practical situations (Yeo S, 2024). At the

end of the day, by using these cognitive frameworks, educators are able to put together immersive learning experiences that promote critical thinking and problem-solving that actually works, and this helps to grow a generation of skilled practitioners who are ready for the challenges that the real world throws their way.

A. Techniques for Enhancing Cognitive Engagement

When it comes to advanced training theories, boosting how much learners actually *think* about the material is key to really getting them to understand things properly. Good techniques, like learning together and using simulations for training, have become crucial for getting practical skills going. These methods not only get people involved, but also encourage them to think critically and solve problems in situations that feel real. For example, the setting up of a nurse residency programme, as shown in (Bratt et al., 2013), makes it clear how a structured programme and stages based on evidence can greatly increase cognitive engagement by getting hands-on with practical stuff. Furthermore, it's also vital to think about what's going on around you; as we can see with the issues faced by developing countries in dealing with climate change, cognitive engagement can be improved by building up skills that are relevant to local needs and conditions, thereby helping learners to be more resilient and adaptable (Aczel et al., 2005). Generally speaking, these techniques help to build a lively learning environment that puts active participation and remembering what you've learned first.

B. Role of Problem-Based Learning

Within advanced training theories, Problem-Based Learning (PBL) plays a key role. It doesn't just encourage critical thinking;

it also supports the practical use of knowledge when facing real-world challenges. Complex, authentic problems push learners to collaborate, which in turn improves their communication and teamwork – vital skills for the modern workplace. This approach is bolstered by simulation techniques; for example, a logic model approach gives a wider view of how simulations, like Simgame, help learning in ways that typical assessments might miss (Berliner et al., 2009). Furthermore, it fits well with cognitive apprenticeship models, which highlight the importance of gaining skills through practical problems alongside guided interaction (Murray et al., 2003). So, PBL is a transformative teaching strategy, combining theory with hands-on learning to equip students for the professional world.

C. Collaborative Learning Strategies

Within advanced training structures, collaborative learning strategies are fundamentally important for effective learning – especially when using practical and simulation-based methods. When learners interact and engage with each other, understanding becomes deeper, and retention of complex ideas is improved. Thinking about diagnosis, collaboration helps students share varied viewpoints. This in turn, improves their ability to identify and effectively analyse problems, something of real importance in many different professions (Fischer F et al., 2022). Learning through simulation also provides a great stage for collaborative tasks. It lets learners use their combined knowledge in situations that very closely reflect real-world practice. Because it aligns so well with practical application, it supports the development of diagnostic skills but also links together theoretical learning and the reality of professional life (Fischer F et al., 2022). As a result,

using collaborative learning strategies isn't just useful, it's a must for growing the skills needed to succeed in complex, multi-discipline environments.

D. Use of Technology to Support Cognitive Strategies

In the realm of boosting training efficacy, especially within demanding sectors like aviation, the convergence of technology and cognitive methodologies holds significant importance. Advanced simulations and virtual reality, for example, offer immersive settings that permit learners to grapple with multifaceted situations, thus promoting more profound cognitive engagement and knowledge retention. Indeed, recent projects have emphasised the necessity of customisable feedback systems in training, adjusting according to individual performance and nurturing bespoke learning avenues. This chimes with research from Ames Research Center, which underscores the importance of sophisticated displays and efficient pilot/automation interfaces to lessen cognitive burden during crucial operations such as nap-of-the-Earth flight (Hart et al.). Furthermore, a theoretical construct for distributed learning design proposes a systematic means of marrying technology with cognitive approaches, addressing shortcomings in instructional design to improve the overall effectiveness of training programmes (Bell et al., 2006). Ergo, the astute application of technology can considerably augment cognitive strategies in training environments.

E. Strategies for Fostering Critical Thinking

Within advanced training theories, and especially when using practical learning and simulations, developing critical thinking skills is really key. To help people grow these skills, strategies

often involve things like problem-based learning, where learners grapple with actual, real-world scenarios. This helps boost their analytical thinking and encourages them to think things through properly. Immersive simulations, as Saunders and Smalley point out, offer learners the chance to work their way through complex situations. This means they gain a much deeper grasp of theoretical ideas by learning through experience (Barker et al., 2001). What's more, capacity building schemes tackle the problems learners might face – particularly in developing countries struggling with climate change and other issues – by giving them the tools to assess and respond to local issues in a critical way (Aczel et al., 2005). These strategies, broadly speaking, not only improve critical thinking but also help learners to make well-informed decisions, which contributes to their cognitive development overall in practical situations.

F. Importance of Reflection in Learning

Reflection is rather important, wouldn't you agree, when it comes to making learning better, especially when we're talking about sophisticated training ideas and how we use simulations. This thinking-about-thinking, if you will, helps people get more involved, letting them really look at what they've done and make new knowledge part of what they know. Take, for example, when you use Vygotsky's idea that we build knowledge and Kolb's idea that we learn by doing in medical training. It's clear reflection helps students judge how well they're doing with things like rigid cystoscopy, even when they don't have much time to train (Ahmed MD, 2017). Moreover, reflection helps in dealing with information overload during simulations; by purposefully adding times for thinking things over, those in charge can make the

learning setup better and help everyone get better at what they're doing. You see, understanding how to balance unnecessary mental load with useful mental load is key, as it guides focus towards, generally speaking, learning experiences that really mean something, reinforcing – and this is crucial – the role of deliberately thinking things over in the learning process (Marieke de MSc W-van H).

VI. Conclusion

To summarise, delving into sophisticated training theories and their real-world application, especially within a cognitive structure, brings to light the vital role of hands-on learning and simulation techniques in education. By weaving these methods together, educators can forge involving scenarios that boost both memory and the ability to use knowledge, leading to a more profound grasp of tricky ideas. The employment of a logic model – as shown by the Simgame project – is a prime example of how a well-rounded perspective can judge the success of simulations by more than just the final result, thereby enhancing the learning process (Berliner et al., 2009). Moreover, the weight of intuition in specialist knowledge – nursing being a good example – emphasizes the connection between observation and problem-solving as key elements of practical learning (Chassy et al., 2007). So, taking it all into account, these discoveries collectively highlight the need for continuous progress in how we train, which is absolutely essential for getting learners ready to confidently face real-world problems.

A. Summary of Key Points

When we delve into advanced training theories and the ways they're put into practice, it becomes clear that simulation methods are becoming increasingly important as a teaching tool in today's educational landscape. However, it's worth noting that when gaming simulations and business games are assessed, the subtleties of the learning they produce are often missed. As has been pointed out, a logic model approach can help with this issue; it provides a thorough look at all the elements involved in the educational scenarios these sorts of games create (Berliner et al., 2009). Moreover, the need to build capacity is a vital consideration, especially where participants are expected to tackle difficult challenges, like those posed by climate change. How local conditions interact with the effectiveness of training methods can significantly affect the results, which stresses the importance of customising approaches in educational design (Aczel et al., 2005). Integrating these observations, therefore, cultivates a more thorough grasp of the activation of practical learning.

B. Implications for Training Practices

Medical education's embrace of cutting-edge training theories and practices, most notably within simulation-based medical education (SBME), presents notable consequences for how we train our doctors. As recent research underscores, to train effectively, you've got to focus on both the technical skills (TS) *and* the non-technical skills (NTS). Indeed, building shared mental models (SMM) amongst learners is particularly vital (Friederich C et al., 2025). Such an approach to teaching doesn't just boost a participant's clinical ability. Oh no. It also encourages better teamwork and communication. Moreover, students' clinical training reflections highlight the importance of emotional

adaptation and good mentorship, as the shift from theory to real-world application occurs (Ha MT et al., 2025). By taking all this into account when we design curricula, teachers can foster a more comprehensive learning environment. In doing so, they nurture both the cognitive and emotional aspects of becoming a doctor, resulting in more effective healthcare professionals, generally speaking.

C. Future Directions in Training Theories

The educational sphere is perpetually changing, and future paths in training theories are becoming ever more influenced by digital progress and learner-focused teaching methods. The incorporation of technology into education is more than just an improvement; it fundamentally redefines how learners interact with material. For example, interactive methods such as case-based learning and problem-based learning have demonstrated encouraging results in nurturing critical thinking skills and encouraging a more profound comprehension amongst students. As previously mentioned, the move away from traditional lecture-based education towards these innovative approaches permits richer engagement and motivation within learning environments (ZHANG Y et al., 2025). Moreover, the inclusion of simulation techniques is predicted to grow in prevalence, providing realistic situations that improve the practical usage of knowledge. Future developments might also investigate the convergence of Machine Learning strategies with educational frameworks, potentially optimising the training procedure and personalising learning experiences (Kalluri SR et al., 2025). Such developments propose a dynamic and responsive future for training theories, requiring constant adaptation by educators.

D. The Importance of a Holistic Approach

A holistic approach is vital in advanced training theories and practices, especially for nurturing effective learning outcomes that meet the ever-changing requirements of professional settings. A holistic framework combines different instructional methods, crafting a well-rounded learning experience that covers both theoretical understanding and practical application. Educators can create a complete learning cycle that encourages critical thinking and adaptability in students by using interactive techniques – case studies, collaborative learning, say – alongside practical methods like project-based learning and high-fidelity simulations. Research underscores that this synergy ensures learners develop not only knowledge specific to their field but also essential soft skills, which are becoming ever more critical in today's workplace (Stoliarenko O et al., 2025). By adopting a systemic approach that involves learners in active problem solving, competence in action can be facilitated, offering better preparation for the intricacies and challenges of modern careers (I Rasheed et al., 2025).

E. Final Thoughts on Cognitive Frameworks

To summarise, cognitive frameworks are fundamentally important when it comes to improving how we train people, particularly by encouraging hands-on learning and the use of simulations. These frameworks make it easier to create a setting where learners can get stuck into complex problems and think critically – vital skills given how quickly technology is changing. Generally speaking, by adding in advanced ideas such as federated learning and adaptive security, educators can develop training courses that are both dynamic and that cater to both individual and group learning requirements. For example, recent progress in mobile AI highlights the need to grasp device heterogeneity and

hardware compatibility; these aspects are, in most cases, crucial for putting cognitive strategies into practice (Li Y et al., 2025). Furthermore, incorporating security-aware frameworks into cognitive networks shows that learning environments must adapt to constantly changing threats, ensuring that knowledge is both remembered and used (I Rasheed et al., 2025). As such, the ongoing development of cognitive frameworks remains essential for producing responsive and resilient learning experiences.

F. Call to Action for Educators and Trainers

Given the clear need to bolster our teaching methods, educators and trainers really must get on board with fresh approaches to boost learning outcomes. The current education scene is crying out for a move towards incorporating thinking-based structures that put practical learning and simulation at the forefront, so learners can really get stuck into the course content. When we foster a space that encourages critical thought and problem-solving skills, educators can seriously improve how engaged and how much students retain. On top of that, using simulation doesn't just link the theory to what actually happens, but it also gets learners ready for proper real-world challenges, which makes their education much richer. So, it’s vital for trainers to put money into professional development to keep up with these advances and team up with others to swap top tips. A joined-up push towards this change is essential for growing a generation of learners who are all set for success in an ever more complicated world (2000).

References

- Aczel, James, Hardy, Pascale, Peake, Stephen (2005) Building capacity in climate change policy analysis and negotiation: methods and technologies. doi: https://core.ac.uk/download/1128.pdf
- Alphinas, Torben Tambo (2024) Generative AI Learning Environment for Non-Computer Science Engineering Students: Coding Versus Generative AI Prompting. International Conference on AI Research. doi: https://www.semanticscholar.org/paper/2a364dcd52e9189bde3952ae802717994 4e6236b
- Andrea J Doyle, Michelle O'Toole, Dara Cassidy, Claire Condron (2025) Universal Design for Learning (UDL) in simulation-based health professions education. Volume(10). Advances in Simulation. doi: https://www.semanticscholar.org/paper/72ea907bb71db570a0c53520b4653d5f3c80447b
- Andreas Glöckner, Britta Herbig (2025) Experts and Decision Making: First Steps Towards a Unifying Theory of Decision Making in Novices, Intermediates and Experts. doi: https://core.ac.uk/download/pdf/7372255.pdf
- Andri Pranolo, Leonel Hernandez, A. Wibawa (2023) [AET Volume 2 Nomor 3] Environmental, medical, and educational research sustainability in the age of technology: An editorial review. Applied Engineering and Technology. doi: https://www.semanticscholar.org/paper/90375993b785af06151a285b885e016687300f68
- Barker, Philip, Bell, Margaret, Hawkridge, David, Richey, et al. (1996) Reviews. doi: https://core.ac.uk/download/6845.pdf
- Barker, Philip, Clark, Linda, Frank, Andrea, Jones, et al. (2001) Reviews. doi: https://core.ac.uk/download/6426.pdf
- BARNARD P., BARNARD P., BARNARD P., BARNARD P., BARNARD P., BARNARD P., BARNARD P., et al. (2000) Systems, interactions and macrotheory. doi: https://core.ac.uk/download/59573.pdf

- Behringer, R, Sinclair, G (2013) Proceedings of the International Workshop on EuroPLOT Persuasive Technology for Learning, Education and Teaching (IWEPLET 2013). doi: https://core.ac.uk/download/29018755.pdf
- Bell, Bradford S., Kozlowski, Steve W. J. (2006) Distributed Learning System Design: A New Approach and an Agenda for Future Research. doi: https://core.ac.uk/download/5124433.pdf
- Berliner, Bloom, , Chen, Cronbach, et al. (2009) Putting theory-oriented evaluation into practice. doi: https://core.ac.uk/download/12173373.pdf
- Bratt, Marilyn Meyer (2013) Nurse Residency Program: Best Practices for Optimizing Organizational Success. doi: https://core.ac.uk/download/213077836.pdf
- Buuren, van, Eshuis, Hunt Jens., et al. (2025) Collaborative action research for the governance of climate adaptation - foundations, conditions, and pitfalls. doi: https://core.ac.uk/download/pdf/29235848.pdf
- Chassy, P, Gobet, F (2007) Towards an alternative to Benner's theory of expert intuition in nursing: A discussion paper. doi: https://core.ac.uk/download/333346.pdf
- Christopher Friederich, Leonie Schulte-Unetrop, Denisa Cenaj, L. Kröger, Josephine Küllmei, Christian Zöllner, Parisa Moll-Khosrawi (2025) The Creation of Shared Mental Models in Simulation Training Enhances Quality of Resuscitation: A Randomized Controlled Study. Volume(12). Journal of Medical Education and Curricular Development. doi: https://www.semanticscholar.org/paper/b4708c72a044de34a05d209648a82262a1f9ef6a
- Deepika, Shivayogappa S. Teli, K. Soundariya, S. Selvi K., M. Mangalavalli S (2025) The Role of Short Videos in Medical Training: Student Feedback and an Experiential Learning Perspective. Volume(13), 249 - 253. Journal of Advances in Medical Education & Professionalism. doi: https://www.semanticscholar.org/paper/e0645166986ad0c50a2b65c62c37e92039b77934

- Dietrich Albert, Tomoko Kojiri, Xiangen Hu, Paul Seitlinger (2024-01-08) Distributed cognition in learning and behavioral change – based on human and artificial intelligence. Frontiers Media SA. doi: http://books.google.com/books?id=qaLsEAAAQBAJ&dq=Structure+of+Advanced+Training+Theories+and+Practices+within+the+Cognitive+Framework+for+Practical+Learning+and+Simulation+Methods&hl=&source=gbs_api
- Frank Fischer, Ansgar Opitz (2022) Learning to Diagnose with Simulations: Examples from Teacher Education and Medical Education. doi: https://doi.org/10.1007/978-3-030-89147-3
- Gomes, Maria João, Jesus, Ângelo (2013) Case-studies, problem based learning and simulations in biomedical teaching : a review. doi: https://core.ac.uk/download/55627825.pdf
- Hart, Sandra G., Nagel, David C. (2025) Helicopter human factors research. doi: https://core.ac.uk/download/pdf/42833590.pdf
- I. Bryxina, A. A. Sidorova, Irina A. Kuznetsova (2024) Spiral method and its use in the teaching of French vocabulary to would-be linguists based on English. Yazyk i kul'tura. doi: https://www.semanticscholar.org/paper/5d95676ecf0ad3c72dc37ee680404d88d83ab73c
- I. Rasheed, Ukasha Awan, Muhammad Adeel, Muhammad Usama Tayyab (2025) Enhanced Security in 6G Cognitive Networks: A Multi-Objective Approach Against Advanced Threats. Volume(29), 2313-2316. IEEE Communications Letters. doi: https://www.semanticscholar.org/paper/49b2bf992fe80e324271a8528bf1ef9d976308a4
- Jennifer J. Vogel-Walcutt, Katie Del Guidice, Logan Fiorella, Denise Nicholson (2013) Using a Video Game as an Advance Organizer: Effects on Development of Procedural and Conceptual Knowledge, Cognitive Load, and Casual Adoption. Volume(Vol. 9, No. 3). MERLOT Journal of Online Learning and Teaching. doi: https://jolt.merlot.org/vol9no3/vogel-walcutt_0913.pdf

- Jessica M. Johnson, Ashley Buczkowski, Bratislav Cvijetic (2025) The Role of 3D Asset Design in Simulation-Based Cognitive Training. MODSIM World. doi: http://www.modsimworld.org/papers/2025/MODSIM_2025_paper_24.pdf
- Judith Lyons (2025) Learning with technology: theoretical foundations underpinning simulations in higher education. doi: https://www.ascilite.org/conferences/Wellington12/2012/images/custom/lyons,_judith_-_learning.pdf
- Karlina Karlina, Etika Dyah Pastitsio, Fika Negar Pray go (2025) Implementation of the problem-based learning model assisted by web-based practical media simulation on students' metacognitive abilities and activeness. Journal on Biology and Instruction. doi: https://www.semanticscholar.org/paper/7a9dcfff09719eb08f25c9ebf45bbcbdc7565abc
- Krisna Moorthy Dgsr, Nikhil Reddy Y, Aravind S R (2025) Impact of Simulation Based Learning on Knowledge and Skills Among Medical Students Undergoing Competency Based Medical Education. Volume(17). Cureus. doi: https://www.semanticscholar.org/paper/4f2045969273c2ff767674d2ef204b0060ff0f30
- Marieke de Wijse-van Heeswijk MSc (2025) Facilitation interventions to increase learning effectiveness in game simulations. A generic approach of facilitation applicable to a broad variety of simulation games.. doi: https://velites.nl/wp-content/uploads/2025/07/facilitation-interventions-to-increase-effectiveness-of-Simulation-Games-De-Wijse-van-Heeswijk-2023.pdf
- Minh Thuy Ha, Zarrin Seema Siddiqui (2025) Understanding medical students' transition to clinical training: a qualitative study of transformative learning and professional identity formation. Volume(15). BMJ Open. doi: https://www.semanticscholar.org/paper/dd714663e1e6080bb55b958aec8618735a3a5b06
- Mohammed Naif Alatawi (2025) Enhancing Intrusion Detection Systems With Advanced Machine Learning Techniques: An Ensemble and Explainable Artificial

Intelligence (AI) Approach. Volume(8). Security and Privacy. doi: https://www.semanticscholar.org/paper/103da0507237f769c60135db2d5d960d4b049c0b

- Murray, Sarah, Pahl, Claus, Ryan, James (2003) A tool-mediated cognitive apprenticeship approach for a computer engineering course. doi: https://core.ac.uk/download/11310433.pdf
- Murray, Sarah, Pahl, Claus, Ryan, James (2003) A tool-mediated cognitive apprenticeship approach for a computer engineering course. doi: https://core.ac.uk/download/11310433.pdf
- Mussammet Dilafroza Ahmed (2017) Simulation-based training of procedural skills: application and integration of educational theories. Volume(Vol 22, No 1). Urology News. doi: https://www.urologynews.uk.com/media/6914/urond17-simulation.pdf
- Olena Stolarik,,Olha Pandeva (2025) Integration of interactive and practice-oriented learning methods as a means of enhancing educational outcomes in professional training of specialists. Problems of Education. doi: https://www.semanticscholar.org/paper/2b9d6854af574af58ae226596208658f4e1694c4
- Podavalenko, Nessonova, Korzh, Bilera (2025) Effectiveness of methods for developing critical thinking in the cycles of advanced training of doctors in the distance learning form. Shidnoevropejskij zurnal vnutrisnoi ta simejnoi medicini. doi: https://www.semanticscholar.org/paper/5cbc7320f537daf9ea14a0570e6cf052494d4e9c
- R. Stiger, Stephanie Mansell, Amanda Thomas (2025) A72 An Evaluation of a Simulation Faculty Training Course to Enable Optimal Delivery of Emergency Respiratory On-Call Physiotherapy Training in the United Kingdom. Journal of Healthcare Simulation. doi: https://www.semanticscholar.org/paper/593d8f4054ae7e7650802a62c222866aa7d0b568

- Ramlan Abdul Wasi, Shalahudin Ismail, Yadi Mulyadi, Anis Rindiani (2025) INTEGRASI COGNITIVE LOAD THEORY DAN PEMBELAJARAN MULTISENSORIK: KERANGKA NEURO-KOGNITIF UNTUK OPTIMALISASI PEMAHAMAN DAN KETERLIBATAN SISWA DI ERA DIGITAL. PAEDAGOGY : Jurnal Ilmu Pendidikan dan Psikologi. doi: https://www.semanticscholar.org/paper/82f2bfe985e0785d212d0a6abbf9e214c68b1fd4
- Raquepo, Micaela J. Tobin, Shreyas Puducheri, Mohammed Yamin, Jannat Dhillon, Matthew Bridgeman, Ryan P. Cauley (2025) Artificial Intelligence in Microsurgical Education: A Systematic Review of Its Role in Training Surgeons. Journal of Reconstructive Microsurgery. doi: https://www.semanticscholar.org/paper/b8a3c42a5682d0c83a19708203dfe6d2bd6bb84f
- Sandeep Reddy Kalluri, Deeksha Reddy Billa, Akshitha Reddy Chinthala, MD Masud Rana (2025) EmailSpamML: Optimized ML Algorithms for Spam Email Detection, Performance Insights, and Future Research Directions. 2025 27th International Conference on Advanced Communications Technology (ICACT). doi: https://www.semanticscholar.org/paper/2d26c917c6f29ca148149247fc34926c00ab452a
- Sanding Sidebar, Awan Pelawi, Platini Erminia (2021) DEVELOPMENT OF VIRTUAL REALITY SIMULATION FOR RADIOTHERAPY TECHNIQUE TRAINING FOR RADIOLOGY STUDENTS. Jurnal Ilmiah METADATA. doi: https://www.semanticscholar.org/paper/ed300bdcacacf559753694b0703002e85d268eaf
- Sanghee Yeo (2024) The Application of Cognitive Teaching and Learning Strategies to Instruction in Medical Education. Volume(26(Suppl 1)), S1-S12. Korean Medical Education Review. doi: https://doi.org/10.17496/kmer.24.006
- Serene Sow, Mun Lock, Irene Sow, Mei Lock, Lam Ghai Lim (2025) Design of a Process Control Laboratory Curriculum Incorporating Simulation Modules and

Hands-On Training for Enhanced Learning Experience. Malaysia Journal of Invention and Innovation. doi: https://www.semanticscholar.org/paper/dd0b392b9ab64da73b0b23d746917a60502597f1

- SiJia Ma, Rui Zhang, Lei Yang, XinQiang Ai, Yi Peng, Jianhua Wu (2025) Bridging Theory and Practice in Periodontal Education: Implementation and Evaluation of the PERIO-Blended Learning Framework.. European journal of dental education : official journal of the Association for Dental Education in Europe. doi: https://www.semanticscholar.org/paper/10948fe4d08418f50d0f7bf4ffedc5bfe0285858
- Slava Kalyuga (2011) Informing: A Cognitive Load Perspective. Volume(Volume 14). Informing Science: the International Journal of an Emerging Transdiscipline. doi: https://inform.nu/Articles/Vol14/ISJv14p033-045Kalyuga586.pdf
- Yixuan Li, Xiaoqi Qin, Miao Pan, Jiacheng Wang, Dusit Niyato, Ping Zhang (2025) On Improving Federated Learning Training Efficiency Over Mobile AI Systems. Volume(63), 139-145. IEEE Communications Magazine. doi: https://www.semanticscholar.org/paper/c8df870d02b61c46c9d8d695fa3ee7e630acc4a7
- Yu ZHANG, Yunping ZHANG (2025) Transforming Dermatology Clerkship Training: Contemporary Educational Approaches and Future Directions. Artificial Intelligence Education Studies. doi: https://www.semanticscholar.org/paper/35bd4ee72d5d4cb7528554f0573aa707f80eb824
- Yvonne C. Learmonth, Georgios Mavropalias, Kym Wansbrough (2025) Evaluation of a Theoretical and Experiential Training Programme for Allied Healthcare Providers to Prescribe Exercise Among Persons with Multiple Sclerosis: A Co-Designed Effectiveness-Implementation Study. Volume(14). Journal of Clinical Medicine. doi: https://www.semanticscholar.org/paper/37d59d5e1a442654e0f22ecc1775108cc70f8086

- Zuyenok, Iryna (2012) TEACHING AND LEARNING FOREIGN LANGUAGES AT THE UNIVERSITY COURSES ON THE WAY TO LIFELONG LEARNING. doi: https://core.ac.uk/download/168412434.pdf